

العلماء والشُعراء والأدباء

العميد

خازن عبود



دار الحرف القرآني



ال خلفاء و الفقهاء
و الشعراء و الأديباء
الحميان

إسم الكتاب:
الخلفاء والفقهاء والشعراء والأدباء
العميان

تأليف:
خازن عبود

الناشر:
دار الحرف العربي
للطباعة والنشر والتوزيع
زقاق البلاط - بناية فخر الدين
تلفون وفاكس: ٠٠٩٦١١ / ٣٦١٠٤٥
بيروت - لبنان

الطبعة:
الأولى ٢٠٠٤

تنفيذ الغلاف:
فواد سليمان وهبي

الطباعة:
مؤسسة جواد للطباعة

الحقوق:
جميع الحقوق محفوظة للناشر

الترقيم الدولي:
9953449198

E-Mail: dar-al-haref-alarabi@yahoo.com

ال خلفاء و الفقهاء و الشعراء و الأديباء الحمياء

خازن عبود

دار
دار الحرفه القرآنيه

جميع الحقوق محفوظة للناسر

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

د ا د

دار الحرف العربى
للطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب: ١١٣/٦٤٨٠

فاكس: ٠٠٩٦١١/٣٦١٠٤٥

بيروت - لبنان

Printed in Lebanon **طبع في لبنان**

الإهداء

إلى من ففروا نعمة البصر إلى ينز إلى الولاية
أو لإصابتهم برأى. فستعهم الله عز وجل
الزكاة، ونعمة السمع. واللاؤك كما قال بشار
البن برو: نعتق قبل العين أحياناً

خازن عبود

خ

تمهيد

قال أنس بن مالك (ت)
٩٣هـ / ٧١٢م) وهو صاحب
الرسول «ﷺ» وخادمه : «من قَادَ
أعمى أربعين خطوة لم تمسه
النار» .

العين كالمرآة إذا استقبلها شيء رأت شخصه فيها لشدة صفاء
الناظر ، وقد قال الشاعر ذو الرُّمة :

وإنسانُ عيني يحسُّرُ الماءُ تارةً فيبدو وتاراتٍ يَجْمُ فيفترقُ

وما يستحسن في العين من صفات كثيرة منها : الأعين
النُّجْلُ ، والنُّجْلُ سعة العين وحسنها ويقال رجلٌ أنجلٌ وامرأةٌ نجلاءٌ .
والأعين البرج وهو سعة العين وكثرة البياض فيها . ويقال أعين
كحلاء أي السواد الذي يعلو منابت أشفار العين خلقةً من غير
كحل . وفي العين الشَّهْل والشُّهْلَة أي التي يخالط سواد العين
زرقة . ويقال رجلٌ أشهل وامرأةٌ شهلاء . وفي العين الزَّرَق والزُّرقة
وهو خضرة الحدقة . والدَّعَج في العين سوادها وسعتها .

والحَوَر هو تَسْوَد العين كلها مثل الظباء والبقر ، وليس في
بني آدم حَوَر وإنما قيل للنساء حور العيون لأنهنَّ شُبَّهْنَ بالظباء
والبقر . قال الأصمعي : ما أدري ما الحَوَر في العين . وقال أبو

حاتم : العين الحوراء التي اشتدّ بياضها وسواد سوادها واستدارت حدقتها ورقّت أجفانها وأبيضّ ما حواليتها .

وفي العين الدّعج وهو شدة السواد وسعته . وقال الشاعر
كثير عزة :

سوى دَعَجِ العينينِ والدّعجُ الذي به قَتَلْتَنِي حين أمكنها قتلي

وعمى العين هو ذهاب البصر وعدم الرؤية . وجمع أعمى
عُميانٌ وعُميٌّ . والعين حاسة البصر . ومن عيوب العين الحوك
والجحاظ أي خروج المقلة وظهورها . والعمش هو سيلان الدمع
وضعف البصر .

هل يحلم الأعمى وهو نائم؟ قيل إن الذي يولد أعمى لا
حظّ له في الرؤيا وهو نائم ، أما إذا كان العمى قد طرأ عليه بعدما
ميّز الأشياء فإنه يحلم وهو نائم لأن صورة الأشياء قد ارتسمت في
مخيلته . والعميان أكثر الناس نكاحاً كما ذكر الأديب والمؤرخ
والشاعر خليل بن أبيك المعروف بصلاح الدين الصفدي . وكما ورد
في المثل : «أنكح من أعمى» . وسمعت عفيرة بنت الوليد البصري
العابد رجلاً يقول : ما أشدّ العمى على من كان بصيراً . فقالت :
«يا عبد الله عمى القلب عن الله أشد من عمى العين عن الرؤيا» .

والعمى ليس مقتصرأ على عامّة الناس فقط ، فمن الأنبياء
من كفّ بصره ومنهم : إسحق ويعقوب وشعيب وغيرهم . ومن
الأشراف من كفّ بصرهم مثل : عبد المطلب بن هاشم ، وأمّية بن

عبد شمس ، وزهرة بن كلاب ، وِكِلاب بن مُرّة ، ومُطعم بن عدي .

ومن الصحابة كفّ بصر كثيرين منهم : البراء بن عازب ، وجابر بن عبدالله ، وحسان بن ثابت ، وسعد بن أبي وقاص ، وصخر بن حرب أبو سفيان ، والعباس بن عبد المطلب ، وعتبة بن مسعود الهذلي ، وكعب بن مالك . ومن التابعين : عطاء بن أبي رباح ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وقتادة بن دعامه .

كثيرون قالوا : إن السّمع أفضل من البصر لأن الله تعالى قد ذكرهما في كتابه العزيز حيث قدم السّمع على البصر حتى في قوله : ﴿صَمٌّ بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾ لأن السّمع شرط في النبوّة بخلاف البصر .

*

عن عمر بن عبد العزيز عن عمّه حدثه : أن حبيب بن فُورك خرج به أبوه إلى رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً . فسأله النبي ﷺ عما أصابه فقال : إني كنت أمونُ جَمَلاً لي فوضعت رجلي على بيض حية فابيضت عيناى . فنفت رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر . ولقد رأيته يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين .

والسيد المسيح ﷺ شفى كثيرين من العميان وأعاد إليهم البصر .
ونقل عن الخرنق الأوسيّ هذان البيتان من الشعر :

ومنا الذي سألت على الخدّ عينه

فَرُدّت بكفّ المصطفى أحسن الرّدِّ

فَعَادَتِ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا

فِيَا طِيبَ مَا عَيْنٍ وَيَا طِيبَ مَا يَدٍ^(١)

وذكر الإمام فخر الدين في كتابه «أسرار التنزيل» : أن رجلاً تزوج امرأة . وقبل الدخول بها ظهر بالمرأة جذريّ أذهب بصرها . فقال الرجل : ظهر في عيني نوع ضعف وظلمة . ثم أضاف : عميت . فزقت إليه المرأة . وبعد عشرين سنة ماتت امرأته . ففتح زوجها عينيه وقال : ما عميت ولكن تعاميت حذراً أن تحزن امرأتي .

- للعميان نوادرهم :

□ قال أحدهم للشاعر الأعمى بشار بن برد : ما أذهب الله كريمتي مؤمن إلاّ عوضه الله خيراً منهما . فبِمَ عوضك الله يا بشار؟ فأجابه : بعدم رؤية الثقلاء أمثالك !

□ دخل يزيد بن المنصور الحميري على الخليفة المهدي وبشار واقف بين يديه ينشد شعراً . فلما فرغ من إنشاده قال له يزيد :
- ما صناعتك يا بشار؟ !

فأجابه :

- أثقب اللؤلؤ .

فضحك المهدي وقال للشاعر : أغرب وملك أتنادر على خالي؟ فقال للخليفة : وما أصنع به يرى شيخاً أعمى ينشد الخليفة

(١) هكذا في الأصول والرواية المشهورة : فيا حسن ما عين ويا حسن ما ردّ .

مديحاً ويقول له : ما صناعتك؟ !

□ قال المتوكل يوماً : لولا ذهابُ بصر أبي العيناء لنادمته .
فبلغه ذلك فقال : قولوا للخليفة إن أعفيتني من قراءة نقوش
الخواتم ورؤية الأهلّة صلحت لغير ذلك . فضحك المتوكل ونادمه .

*

- وللعميان أشعارهم

□ أنشد الجاحظ لعبد الله بن عباس وكان أعمى :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نورُ
قلبي ذكي وعقلي غيرُ ذي دخلٍ (١) وفي فمي صارمٌ كالسيفِ مأثورُ
□ وقال بشار بن برد :

يا قومُ أذني لبعض الحيِّ عاشقةٌ والأذن تعشقُ قبلَ العينِ أحياناً
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم : الأذن كالعينِ توفي القلبُ ما كانا

□ وقال المعري :

سوادُ العينِ زادَ سوادَ قلبي ليتفقاً على فهمِ الأمور
□ وأنشد أبو العز الإربلي الضرب :

قالوا عشقتَ وأنت أعمى طبيباً كحيل الطرفِ ألى
وحلاه ما عايتها فتقولُ قد شغلتك وهما

(١) دخل : عيب ، مرض .

وخياله لك في المنا م فما أطاف ولا ألما
فأجبتُ إنني موسوي العشق إنصاتا وفهما
أهوى بجارحة السّما ع ولا أرى ذات المسّمي

*

- شعراء تغزلوا بمكفوفات:

□ من قصيدة للشاعر بهاء الدين زهير (وتنسب الأبيات أيضاً إلى ابن قزل):

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم
ما شأنها ذاك في عيني ولا قدحاً^(١)
بل زاد وجدّي فيها أنّها أبداً
لا تبصرُ الشيبَ في قودي^(٢) إذا وضحا
كأنما هي بستان خلوت به
ونام ناطوره سكران قد طفحاً

□ وللشاعر ابن قزل:

علقتها عمياء مثل المها فخان فيها الزمنُ الغادرُ
أذهبَ عينيها فإنسانها في ظلمة لا يهتدي حائرُ
تجرح قلبي وهي مكفوفةٌ وهكذا قد يفعل البائرُ^(٣)
ونرجس اللحظ غدا ذابلاً واحسرتنا لو أنّه ناظرُ

(١) القدح : الدم . (٢) القود : الصدغ . (٣) البائر : السيف .

□ ولابن سناء الملك في عمياء :

شمسٌ بغير الليل لم تَحْتَجِبْ وفي سوى العيين لم تَكْسِفِ
مُغَمِّدَةُ المَرْهَفِ لَكِنَّهَا تَفْتِكُ بِالْغَمِّدِ بِلَا مَرْهَفِ
رَأَيْتَ مِنْهَا الخُلْدَ فِي جَوْدِرٍ وَنَاطِرِي يَعْقُوبَ فِي يَوْسَفِ

وله أيضاً :

فَتَنَّنِي مَكْفُوفَةً نَاطِرَاهَا كَتَبَا لِي مِنَ الجِرَاحِ أَمَانَا
فَهِيَ لَمْ تَسْلُلِ الجَفُونَ حُسَاماً لَا وَلَمْ تَحْمِلِ الْفُتُورَ سَنَانَا
قَصَرَتْ عَشَقَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعِدْ شَقِ قُلَاتَا إِذْ لَمْ تُعَايِنِ قُلَاتَا
عَلِمْتَ غَيْرَتِي عَلَيْهَا فَخَافَتْ أَنْ يُسَمِّيَ غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا

وقال أيضاً :

إِنَّ الكَمَالَ أَصَابَ فِي مَحَبَّتِي لَمَّا أَصَابَ بِعَيْنِهِ عَيْنِيهَا
زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصَرَتْ تَخَالِهَا وَسَنَى وَقَدْ أَسَرَ الْكَرَى جَفْنِيهَا
وَكَمَا عَلِمْتَ وَلِلدَّبِيبِ حَلَاوَةٌ فَكَأَنَّنِي أَبَدًا أَدَبٌ عَلَيْهَا

□ ولصلاح الدين خليل بن أليك الصفدي :

أَيَا حُسْنَ أَعْمَى لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرَفِهِ مُحِبُّ غَدَا سَكْرَانَ فِيهِ وَمَا صَحَا
إِذَا طَارَ قَلْبٌ بَاتَ يَرَعَى خُدُودَهُ غَدَا آمِنًا مِنْ مَقْلَتِيهِ الْجَوَارِحَا

وله أيضاً :

وَرَبَّ أَعْمَى وَجْهُهُ رَوْضَةٌ تَنْزُهُ فِيهَا كَثِيرُ الدِّيُونِ
فِي خُدِّهِ وَرْدٌ غَنِينَا بِهِ عَنْ نَرْجَسٍ مَا فَتَحَتْهُ الْعَيُونِ

- وللمنجمين مزاعمهم :

فهم يزعمون أنه إذا وُكِد مولود في أثناء الكسوف والخسوف فإنه يولد أعمى .

ويقول أبو معشر جعفر بن محمد البلخي في كتابه «المواليد» :
□ إذا وُكِد مولود والطلع الجوزاء وعطارد كان أعمى أو في عينيه بياض .

□ إذا وُكِد مولود والطلع الحوت وزحل والمريخ كان أعمى ناتئ العينين .

□ إذا وُكِد مولود والطلع الزهرة كان يأخذ عينيه عيب .

□ إذا وُكِد مولود بين الجوزاء والسرطان كان أعمى .

*

بعض الشعراء والأدباء^(١) أصيب بالعمى وهو جنين فولد أعمى ، والبعض عمي بعد إصابته بمرض أو حادث كأبي العلاء المعري والدكتور طه حسين وعز الدين الإربلي ، وآخرون أصيبوا بالعمى في أواخر حياتهم كالشعراء : حسان بن ثابت ، وصالح بن عبد القدوس ، وإبراهيم الدباغ ، ومحمود سامي البارودي ، ومحمد يوسف حمود ، وابن التعاويذي ، ونقولاً الترك وغيرهم .

يضم هذا الكتاب سيرة حياة الشعراء والأدباء من الجاهلية إلى نهاية القرن العشرين وبعض قصائدهم ونثرهم ومؤلفاتهم . وشكراً لله وحمداً له لأنه أضاء بصيرتي وذهنني لأقدم هذا السفر وأنا على مشارف الثمانين من عمري .

خازن عبود

بلونة : ٢٠٠٠

(١) لأسباب فنية جرى تقديم بعض الأدباء الذين تبتدىء أسماءهم ببعض أحرف

إبراهيم بن إسحاق

(٣٧٨٠٠٠هـ / ٩٨٨٠٠٠م)

إبراهيم بن إسحاق ، أبو إسحق الضرير البارع : أديب لغوي
شاعر . قال ياقوت : سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبغداد بعد
سنة ٣٤٠هـ .

كان من الشعراء المجودين . طاف بعض الدنيا واستوطن
نيسابور ومات بها . تعلّم الفقه والكلام .
له نثر وشعر حسن .

✱

إبراهيم الدبّاغ

(١٢٩٧-١٣٦٦هـ / ١٨٨٠-١٩٤٧م)

إبراهيم بن مصطفى بن عبد القادر الدبّاغ : شاعر فلسطيني من مواليد يافا . انتقل إلى مصر في شبابه فتعلم بالأزهر ، وعاش بائساً . كفّ بصره في كهولته . مكث في الأزهر عشر سنين إلى أن نال شهادته العالمية . من أساتذته : الشيخ محمد عبده ، وعبد القادر القصاب ، وسليم البشري وغيرهم .

خلال دراسته في الأزهر تتلمذ مع رفيقه الشاعر وليّ الدين يكن وأحمد محرم على الشاعر العلامة حسني باشا الطبراني صاحب لامية الترك ودرس مع زميليه عليه الأدب والعروض والفلسفة وبدأ بمراسلة الصحف المصرية والتحق بالندوات الأدبية .

كانت له ذاكرة قوية ساعدته على حفظ الكثير من الشعر والنثر . كان رئيساً لتحرير جريدة «العهد القديم» ولصحيفتي التمثيل والمسرح والقاهرة وأسهم في تحرير مجلة روضة البحرين . عام ١٩٠٣ أنشأ جريدة ومجلة «الإنسانية» وظل يصدرها إلى عام ١٩١١ بعد أن أغلقتها السلطة . كان يميل إلى الحزب الوطني .

عرضت عليه وظيفة في دار الكتب المصرية لكنه اعتذر مؤثراً الحرية واستمر في تسجيل الأحداث الشعرية حتى أدركه الموت .

يعتبر بعض أدباء مصر الدّباغ في صفوف الطبقة الأولى كحافظ إبراهيم وأحمد الكاشف وأحمد محرم ، وبعضهم يقول إن شعره الوطني أكثر قوّة من شعر حافظ . وذكر الشاعر خليل مطران أن الشيخ إبراهيم الدّباغ نظم الشعر وهو في الثالثة عشرة من عمره . ومن أصدقائه : حافظ إبراهيم ، وخليل مطران ، وزكي أبو شادي ، وزكي مبارك .

من مصنفاته : ديوان شعر «الطليلة» من جزئين ، و«حديث الصومعة» : مجموعة من الرسائل في الأدب والفن والنقد الاجتماعي . و«في ظلال الحرية» مجموعة رسائل ومقالات . و«الشعراء قديماً وحديثاً في الميزان» . توفي في ٢٦ شباط ١٩٤٦ (كما ورد في كتاب «أعلام من أرض السلام» لعرفان سعيد أبو أحمد الهواري) وفي الأعلام للزركلي أنه توفي عام ١٩٤٧ .

□ من شعره قصيدته «ذكريات الثورة المصرية في سبيل الدستور» ومطلعها :

سَكَّتْ كل نائمة في البلاد	وخبث كل جذوة في الوادي
أخمدوها فأوقدَها فشبَّتْ	رُبَّ نار تهيجُ بالإخمادِ
يثبُّ القادح الشرارة قد يم	جزُّ حتماً عن ردها في الزنادِ

إلى أن يقول :

رجعت دورة المآسي وعُدنا	من أغاريدها على أعوادِ
يحسبون الجموعَ صفراً ولكن	يضربون الجموعَ بالأحادِ
في مئات هي الملايين في إصـ	دارِ أحكامها وفي الإبرادِ

وقفت مصرُ منهمُ خلفِ حصنٍ من بناءِ الخلودِ عاليِ العِمادِ

ويختم قصيدته ذات المائتين من الأبيات :

لا أرى الشرقَ وادعاً وهو طلحٌ قُتُّ يتلاحى وأمره في صفادِ
ينتهي حيثُ يتدي الناسُ حرباً وسلاماً والحكمُ حكمُ المبادي

□ ومن قصيدته «موت فلسطين» :

حتى مَ يخلبنا برق السياسة مشد فوعاً برعد وغيث غير مطمورِ
هذي فلسطين بعد الفاتحين غدت خرافةً أو مراحاً للأساطيرِ
وكيف تظهر من رجسٍ ومن دنسٍ إلا إذا غُسلت من وعد بلفورِ

□ وله أيضاً :

عشتُ مريض النفسِ أو ميّتاً يصبو إلى القبرِ ولم يدفنِ
ما هامَ من عُسرٍ على يسرةٍ إذا أنا العبدُ الفقير الغني
إن كانت الآلامُ لا تشفني فهذه العبرةُ لم تكفني

بعد وفاته أقيمت له حفلة تأيين في يافا والقاهرة أسهم فيها
كبار الأدباء من فلسطين ومصر وفي طليعتهم شاعر الأهرام محمد
عبد الغني حسن ، ورثاه الدكتور زكي مبارك بقصيدة مطلعها :

فقدت وما فقدت سوى صديقٍ أعزُّ عليَّ من شِعري ونثري

إبراهيم بن سعيد

(٠٠٠ - ٤١١ هـ / ٠٠٠ - ١٠٢٠ م)

إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحق الرفاعي الضرير : شاعر
وغاية في العلم والأدب . قدم واسط صبيّاً فدخل الجامع وهو ذو فاقة .
تلقّن القرآن الكريم ، وكان معاشه من أهل الحلقة . كان
يُقرىء الناس في الجامع . لم يكن في مأتمه إلاّ اثنان وكادا يُقتلان .
ومن غد ذلك النهار توفي رجل من حشو العامة فأغلقت البلدة
من أجله كما قال ياقوت الحموي .

□ من شعره :

وأحبُّهُ ما كنت أحسبُ أنّي أبلى بيّنيهِمْ فَبِنتُ وِبانوا
نأتِ المسافَةُ فَالتَّذَكُّرُ حَظُّهُمَ مني وحَظِّي مِنْهُمُ النَّسيانُ

*

إبراهيم بن محاسن

(٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٠٠٠ م)

إبراهيم بن محاسن بن حسان القضاعي ، أبو إسحق الضرير :
من أهل قصر قضاة من نواحي شهربان . خدم في بغداد في
صباه وحفظ القرآن الكريم وصار من قراء دار الخلافة .

□ من شعره :

بَسَمْتُ وَهْنًا فَأَوْمَضُ الْبَرْقُ وَمَشَتْ زَهْوًا فَغَنَّتِ الْوُرُقُ
قَدُّكَ وَالْغَصْنُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِذَا تَشَنَّنْتَ وَانْثَنَى فَكُرُقُ
وَالْوَجْهَ وَالْفَرْعُ يَا مُعَذِّبَتِي ذَا مَغْرِبٍ وَذَا شَرْقُ

إبراهيم بن محمد

(٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ / ٠٠٠ - ١٠٠٠ م)

إبراهيم بن محمد التُّطَيْلي^(١) ، أبو إسحق الضرير : شاعر .
نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية . وكان يعرف بالتطيلي الأصغر .

□ من شعره :

أَتَاكَ الْعِذَارُ عَلَى غُرَّةٍ وَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ فَاثْبَتَهُ
وَقَدْ كُنْتَ تَأْبَى زَكَاةَ الْجَمَاءِ لِ فَصَارَ شُجَاعاً وَطَوَّقَتْ بِهِ

□ وله :

وَمُعَذَّرَ رَقَّتْ لَهُ حَمْرُ الصَّبَا حَيْثُ الْعِذَارُ حَبَابُهَا الْمُتَرَقِّقُ
دِيْبَاجٌ حُسْنُ كَانَ غَفْلاً نَاقِصاً فَاتَمَّهُ عِلْمُ الشَّبَابِ الْمَوْتَقُ
وَشَكَ الْجَمَالَ مُقِيلَهُ فِي وَرْدِهِ فَأَظْلَهُ آسُ الْعِذَارِ الْمَشْرِقُ
هَامَتْ بِمَاءِ الْفَضْلِ شَامَةٌ خَدَّهُ فَعَدَا الْعِذَارُ زَوِيْرَقاً لَا يَفْرَقُ
□ ومن جيد شعره :

شمس الظهيرة أعشت كوكبي بصري
كذا سنا النجم في ضوء الضحى خمدا
إن نازع الدهر في ثنتين من عددي
فواحد في ضلوعي يهر العددا

(١) في «نكت الهميان» ص ٩٠ التطيلي وفي «شذرات الذهب» الطُّطَيْلي .

تُغْنِي عَنِ الشُّهْبِ فِي أَجْفَانِهِ مُقْلًا
مَنْ كَانَتْ الشَّمْسُ فِي أَضْلَاعِهِ خَلْدًا
لَا يُدْرِكُ الرَّمْحُ شَأْوَ السَّهْمِ فِي غَرَضٍ
وَلَوْ تَسْلَسَلُ فِيهِ مَتْنُهُ مَدَدًا
لَمْ يَكْفِ أَنِّي غَرِيبُ الشَّخْصِ فِي بِلَدِي
حَتَّى غَدَوْتُ غَرِيبَ الطَّبِيعِ مُتَّحِدًا

*

إبراهيم بن مسعود

(٠٠٠ - ٥٩٠هـ / ٠٠٠ - ١١٩٤م)

إبراهيم بن مسعود بن حسان ، المعروف بالوجيه الصغير
النحوي : كان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ . كان يحفظ كتاب
سيبويه أو أكثره ويحفظ غيره من الكتب .

عرف بالوجيه الصغير لأنه كان ببغداد نحوي يعرف بالوجيه
الكبير واسمه مبارك وكلاهما ضرير . وكان إبراهيم من أهل
الرصافة ببغداد . أخذ النحو عن مصدق بن شبيب وكان أعلم منه
وأصفى ذهنًا .

*

ابن أبي داود

(٢٣٠ - ٣١٦ هـ / ٨٤٤ - ٩٢٩ م)

عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، أبو بكر
ابن أبي داود : أديب ، من كبار حفاظ الحديث . كان إمام أهل
العراق . عمي في آخر عمره . ولد بسجستان ورحل مع أبيه رحلة
طويلة واستقر وتوفي ببغداد .

من مؤلفاته : «المصاحف» و«المسند» و«السنن» و«التفسير»
و«القراءات» و«الناسخ والمنسوخ» .

*

ابن أبي رياح

(٢٧ - ١١٤هـ / ٦٤٧ - ٧٣٢م)

عطاء بن أسلم (أبي رياح) بن صفوان : من أجلّ الفقهاء .
تابعي . كان عبداً أسود . ولد في جند «اليمن» ونشأ بمكة فكان
مفتي أهلها ومحدثهم . توفي بها .

كان من الراسخين في العلم والأدب ولازم الإفادة والإفتاء
مدة ثمانين سنة . كان أعور ، أشلّ أعرج .
كفّ بصره في أواخر حياته .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي : كان عطاء حجةً بالإجماع .
حكى أبو الفتح العجلي في كتاب «مشكلات الوسيط والوجيز»
في الباب الثالث من كتاب الرهن : وحكي عن عطاء أنه كان
يبحث بجواريه إلى ضيفانه . والذي أعتقد أنا أن هذا بعيد ، فإنه لو
رأى الحلّ لكانت المروءة والغيرة تأبى ذلك .

وقال ابن خلكان قبل هذا : ونقل أصحابنا أنه كان يرى إياحة
وطء الجوّاري بإذن أربابهنّ !

*

ابن أبي سهل

(٠٠٠ - ٤٠٦ هـ / ٠٠٠ - ١٠١٥ م)

عبد العزيز بن أبي سهل الحسني : شاعر ضريع . قال ابن رشيق في الأتمودج إن عبد العزيز كان مشهوراً باللغة والنحو جداً ، مُفْتَقِراً إليه فيهما ، ولم يُرَ ضريع قط أطيّب نفساً منه ولا أكثر حياءً مع دين وعفة . أدركته وقد جاوز التسعين من عمره ، والتلاميذ يكلمونه فيحمرُّ خَجَلاً . كان شاعراً مطبوعاً يلقي الكلام إلقاءً . وسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب .

□ من شعره :

قالَ العواذِلُ قد طَوَّلْتَ حُزْنَكَ إِذْ
لو شِئْتَ إِخْرَاجَهُ عَنْ سَلْوَةٍ خَرَجَا
ولن أَطِيقَ خُرُوجَ الحُزَنِ عَنْ جِلْدِي
لأُنْصِي أَنَا لَمْ أَمْرُهُ أَنْ يَلْجَا
□ ويستحسن له :

والقلبُ من صَدِّكَ في شَجْوِ	العينُ من وجهك في لهو
لم يَفْتَقِرْ عَضُوٌّ إِلَى عَضُوِّ	تَنَاصَفَ الحُسْنُ الَّذِي حُزَّتْهُ
قلبٍ شَجَّ في جَسَدٍ نَضُوِّ	ولم يُفِدْ مِنْكَ مَحِبٌّ سِوَى

*

ابن أبي عصرون

(٤٩٢ - ٥٨٥ هـ / ١٠٩٩ - ١١٨٩ م)

عبد الله بن محمد بن هبة الله التميمي ، شرف الدين أبو سعد ، ابن أبي عصرون^(١) ، فقيه شافعي ، أديب . ولد بالموصل ، وانتقل إلى بغداد واستقر بدمشق فتولى بها القضاء سنة ٥٧٣ هـ . عمي قبل موته بعشر سنين . وإليه تنسب المدرسة العصريونية بدمشق . له شعر حسن .

من مؤلفاته : «صفوة المذهب على نهاية المطلب» سبع مجلدات ، و«الانتصار» أربع مجلدات ، و«المرشد» مجلدان ، و«الذريعة في معرفة الشريعة» .

□ من شعره :

أؤملُ أن أحيا وفي كل ساعة تمرُّ بي الموتى تهزُّ نعوشُها
وهل أنا إلا مثلُهم غيرَ أن لي بقايا ليالٍ في الزمانِ أعيشُها

□ ويستحسن له في الغزل :

أؤملُ وصلاً من حبيبٍ وإنني على ثقةٍ عمّا قليلٍ أفارقه
تجاري بنا خيل الحمامِ كأنما يسابقني نحو الردىِ وأسابقه
فيا ليتنا متنا معاً ثم لم يَدق مرارةٍ فقصدي لا ولا أنا ذائقه
□ وله :

يا سائلي كيف حالي بعدَ فرقته حاشاك ممّا بقلبي من ثنائيكَا
قد أقسمَ الدَّمْعُ لا يجفوا الجفونَ أسىً والنومُ لا زارها حتى ألاقيكَا

(١) في نكت الهميان : عصرون بضم العين .

ابن أبي القاسم

(٦٢٤-٦٨٤هـ / ١٢٢٧-١٢٨٥م)

عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الحنبلي ، نور الدين ، أبو طالب ، فقيه ، مفسر ، من العلماء . ولد في قرية «عبدليا» من نواحي البصرة . ويقال له «العبدلياني» نسبة إليها .

تعلم وعلم بالبصرة . كفّ بصره سنة ٦٣٤هـ ، وأذن له بالإفتاء سنة ٦٤٨هـ . رحل إلى بغداد سنة ٦٥٧هـ ففوض إليه التدريس للحنابلة في المدرسة البشيرية ثم المستنصرية سنة ٦٨١هـ .

من مؤلفاته : «جامع العلوم» في التفسير ، أربع مجلدات و«الحاوي» و«الشافعي» كلاهما في الفقه .

كان محققاً للمسائل ، عارفاً بالخلاف ، صحيح النقل لمذهبه ومذهب غيره . لا يكاد يُغلب في البحث والمجادلة والمعارضة .

حكى الشيخ تقي الدين أبو الوليد محمد بن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلي (وكان خصيصاً بالشيخ يقرأ له الدروس والفتاوى ويكتب عنه ما يحتاج إليه ويطلع له . وكان ختن الشيخ علي (بنته) قال : حضرنا في خدمة الشيخ يوماً في ديوان المظالم . وكان الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان الإنشاء بالعراق حاضراً . فتكلم الجماعة وتكلم الشيخ . فاستحسن الحاضرون كلامه . فقال له الصاحب بهاء الدين : من أين الشيخ؟ فقال : من البصرة . فقال : ما المذهب؟ قال : حنبلي . قال : عجيب بصري حنبلي ! فقال له الشيخ علي الفور : هنا ما هو أعجب من هذا . فقال له : ما هو؟ قال : كردي رافضي . فأفحم الصاحب بهاء الدين حتى لم يحر جواباً ، وكان أصله كردياً وكان متشيعاً .

ابن الأرقم

(٠٠٠ - ٤٤هـ / ٠٠٠ - ٦٦٤م)

عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري ، صحابي
من الكتّاب الرؤساء . وهو خال النبي «ﷺ» أسلم يوم فتح مكة ،
وأصبح من كتّابه . ثم استكتبه أبو بكر وعمر .

كان على بيت المال أيام الخليفة عمر كلها ، وسنتين من
خلافة عثمان . واستقال . أجازته الخليفة عثمان بثلاثين ألف درهم ،
فلم يقبلها . كفّ بصره لما أسنّ .

*

ابن الأشكر

(٠٠٠ - نحو ٢٠هـ / ٠٠٠ - نحو ٦٤١م)

أمية بن حرثان بن الأشكر^(١) الجندعي الليثي المصري : شاعر فارس مخضرم . أدرك الجاهلية والإسلام . كان من سادات قومه وفرسانهم . من أهل الطائف . انتقل إلى المدينة . كفّ بصره وعاش طويلاً حتى خرف .

مات في أيام الخليفة عمر بن الخطاب . كان له ابن اسمه كلاب اكتب نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري ، فاشتاقه أبوه بعد أن عمي فأخذ قائده بيده ودخل به على عمر وهو في المسجد فأنشده :

وما تَذْرِين عاذِلُ ما أُلَاتِي	أَعاذِلَ قَدْ عَذَلْتُ بَغِيرَ قَدَرٍ
كِلَاباً إِذْ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ	فإِمْما كُنْتُ عاذِلْتِي فَرُدِّي
شَدِيدُ الرِّكْنِ فِي يَوْمِ التَّلَاقِ	فَتَى الْفَتِيانِ فِي عُسْرٍ وَبُسْرٍ
وَلَا شَغْفِي عَلَيْكَ وَلَا اشْتِيايَ	فَلَا وَأَبِيكَ ما بِالَيْتُ وَجَدِي
	إلى أن يقول :

إِنَّ الْفَارُوقَ^(٢) لَمْ يَرُدُّ كِلَاباً عَلَى شَيْخَيْنِ هَامَهُمَا زَوَاقٍ^(٣)

(١) في المعجم لياقوت : أمية بن الأسكر . (٢) الفاروق : لقب الخليفة عمر .

(٣) زواق من زقا : أي صاح واشتد بكأوه ، يشير الشاعر إلى تقدمه والخليفة بالعمر .

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري بردّ كلاب إلى المدينة . فلما قدم كلاب إلى المدينة ، دخل على الخليفة ، فقال عمر له : ما بلغ من برك بأبيك ، فقال : كنت أوثره وأكفيه أمره ، وكنت إذا أردت أن أحلب لبناً أجيء إلى أغزر ناقة في إبله فأريحها وأتركها حتى تستقرّ ، ثم أغسل أخلافها حتى تبرد ، ثم أحلب له فأسقيه .

فبعث الخليفة إلى أمية فجاءه ودخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى . فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب؟! فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين . فقال : هل لك حاجة . قال : كنت أشتهي أن أرى كلاباً فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت . فبكى الخليفة وقال له : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله .

وأمر الخليفة كلاباً أن يحلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه . ففعل . وناوله عمر الإناء وقال له : اشرب يا أبا كلاب . فأخذ الإناء فلما أدناه من فيه قال : والله يا أمير المؤمنين إنني لأشم رائحة يدي كلاب .

فبكى عمر وقال له : هذا كلاب عندك وقد جئناك به . فوثب إلى ابنه وضمه . وبكى عمر وبكى الحاضرون معه وقالوا لِكِلاب : الزم أبويك . فلم يزل مقيماً معهما إلى أن ماتا .

*

ابن أم مكتوم

(٠٠٠ - ٢٣هـ / ٠٠٠ - ٦٤٣م)

عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم : صحابي ، شجاع . كان
ضرب البصر . أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر . وكان
يؤذن لرسول الله «ﷺ» في المدينة مع بلال .

كان النبي «ﷺ» يستخلفه على المدينة ، يصلي بالناس في
عامة غزواته . حضر حرب القادسية ومعه راية سوداء وعليه درع
سابعة ، فقاتل وهو أعمى ورجع بعدها إلى المدينة فتوفي بها قيل
وفاة عمر بن الخطاب .

اختلف في اسمه ، فأهل المدينة يقولون إن اسمه عبد الله ،
أما أهل العراق فيقولون عمرو . ونسب إلى أمه أم مكتوم عاتكة
بنت عبد الله من بني مخزوم بن يقظة .

*

ابن الأهم

(٠٠٠ - نحو ١٣٣هـ / ٠٠٠ - نحو ٧٥٠م)

خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهم التميمي
المنقري : من فصحاء العرب المشهورين . كان يجالس عمر بن
عبد العزيز وهشام بن عبد الملك وله معهما أخبار . ولد ونشأ
بالبصرة . وكان أيسر أهلها مالا ولم يتزوج . له كلمات سائرة

قيل له : أي إخوانك أحب إليك؟ فقال : «الذي يغفر زلي

ويقبل عليّ ويسدُّ خلّلي». عاش إلى أن أدرك خلافة السّفاح
العباسي وحظي عنده . وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح
الشيء وذمّه . وكان يعارض شبيب بن شيبّة لاجتماعهما على
القراة والمجاورة والصناعة . جُمع بعض كلامه في «كتاب» . كان
يرمى بالبخل . كُفَّ بصره .

كان بلال بن أبي بردة مبغضاً لابن الأَهمّ فمرّ به موكب
بلال . فسأل من هذا فقالوا له : بلال ، فقال : «سحابةٌ صيف عن
قليل تقشّع» . فسمعه بلال فقال : أجل والله ، لا تقشّع حتى يصيبك
منها شؤبوب برد . ثم أمر به فضرب مائة سوط . وأمر بحبسه .
فقال له خالد : علامَ تفعل بي هذا ولم أجن جناية . فقال له بلال :
يخبرك بذلك باب مُصنّت وأقياد ثقال ، وقيّم يقال له حفص .

فضرب الدهر ضرباته فنكب بلال بعد ذلك ، وأحضره
يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام في قيوده ، وكان خالد بن
صفوان جالساً عنده ، فقال :

- أيها الأمير ، إن بلالاً عدو الله قد ضربني وحبسني وما
فارقت جماعة ولا خلعت يداً من طاعة .

ثم التفت خالد إلى بلال وقال : الحمد لله الذي أذلّ
سلطانك ، وهدّ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك . فوالله لقد
كنت شديد الحجاب ، مُستخفاً بالشريف ، مُظهراً للمعصية . فقال
بلال : يا خالد ، إنما استطلت عليّ بثلاثة : الأمير عليك مقبل ،
وعني معرض ، وأنت طليق حر وأنا عانٍ ، وأنت في وطنك وأنا
غريب . فأفحمه .

ابن البارزي

(٦٤٥-٧٣٨هـ / ١٢٤٨-١٣٣٨م)

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم ، شرف الدين
ابن البارزي الجهنني الحموي : قاض . حافظ للحديث . من أكابر
الفقهاء الشافعية من أهل حماة . ولي قضاءها مدة طويلة بلا أجر .
وعُيِّن مرات لقضاء مصر فاستعفى .

كفّ بصره في كبره . ولما مات أغلقت حماة لمشهده . له
بضعة وتسعون كتاباً منها «تجريد جامع الأصول في أحاديث
الرسول» و«البستان في تفسير القرآن» و«توثيق عُرى الإيمان في
تفضيل حبيب الرحمن» و«روضات جنّات المحبين» اثنا عشر مجلداً ،
و«ضبط غريب الحديث» مجلداً ، و«الناسخ والمنسوخ» .

كان من بحور العلم قوي الذكاء مكباً على الطلب لا يفتُرُ
ولا يَمَلُّ مع الصون والدين والفضل والرزانة والخير والتواضع .

ترك الحكم بعد أن ذهب بصره . حجّ مرات . ووقف كتبه
وهي تساوي مائة ألف درهم . وله مما يُقرأ معكوساً : «سور حماه
بربها محروس» .

*

ابن بصّخان

(٦٦٨-٧٤٣هـ / ١٢٧٠-١٣٤٢م)

محمد بن أحمد بن بصخان بن عين الدولة ، بدر الدين أبو عبد الله بن السراج الدمشقي : مقررء نحوي ، شيخ القراء . ضعف بصره وكفّ لعدم قوة البصر مدة . له شعر حسن .
□ من شعره :

كلما اخترت أن ترى يوسف الحُسـ من فخذ في يمينك المرأة
وانظرن في صفائها تبصرنه وارحمن من لأجل ذا الحسنِ باتا
لا يذوق الرقاد شوقاً إليه قلق القلب لا يطيق ثباتا

ابن بقیة

(٣١٤-٣٦٧هـ / ٩٢٦-٩٧٨م)

محمد بن محمد بن بقیة بن علي ، نصير الدولة ، أبو طاهر : وزير من الأجواد . أصله من «وانا» قرب بغداد . خدم معز الدولة بن بويه ، وحسنت حاله عنده . ولما صار الأمر إلى ابنه عز الدولة (بختيار) استوزره سنة ٣٦٢هـ ثم استوزره المطيع العباسي . فأقام يسوس الأمور ويغدق على الناس إحسانه حتى نقم عليه عز الدولة أمراً فقبض عليه سنة ٣٦٦هـ بواسطة ، وسمل عينيه فلزم بيته .

ولما ملك عضد الدولة بغداد طلبه وألقاه تحت قوائم الفيلة وصلبه . فقال فيه ابن الأنباري قصيدته المشهورة ومطلعها :

علو في الحياة وفي الممات لحق تلك إحدى المعجزات
ولم يزل مصلوباً إلى أن توفي عضد الدولة فأنزل عن خشبته ودفن .

ابن بنت العراقي

(٦٢٣-٧٠٤هـ/١٢٢٦-١٣٠٤م)

عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري ، علم الدين ابن بنت العراقي : مفسر ، فقيه ، أديب ، شاعر ، ضريير . أصله من وادي آش بالأندلس . مولده ووفاته بمصر .

من مؤلفاته : «أصول الفقه» ومختصر في «تفسير القرآن» ، و«الإنصاف» في مسائل الخلاف بين الزمخشري وابن المنير .

جدّه أبو أمّه ليس من العراق وإنما رحل إلى العراق ثم قدم مصر وهي بلده فسُمّي العراقي .

وكان علم الدين كثير النوادر وله معرفة بالحساب والكتابة . وله نظم ونثر .

□ من قصيدة له في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً :

يا سالكاً سُبُلَ السَّعَادَةِ مِنْهَجًا	يا موضحَ الخطبِ البهيمِ إذا دجا
يا ابنَ الذين رَسَتْ قَوَاعِدُ مَجْدِهِمْ	وسرى ثَنَاهُمْ عَاطِرًا فَتَارِجًا
لَا تَيَاسَنُ مِنْ عَوْدِ مَا فَارَقْتَهُ	بعدَ السَّرَارِ تَرى الْهَلَالَ تَبْلُجًا
وَابْشِرْ وَسَرِّحْ نَاضِرًا فَلَقَدْ تَرى	عَمَّا قَلِيلٍ فِي الْعِدَى مُتَفَرِّجًا
وَتَرى وَلِيَّكَ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا	قَدْ نَالَ مِنْ تَدْمِيرِهِمْ مَا يُرْتَجَى

*

ابن التعاويذي

(٥١٩ - ٥٨٣ هـ / ١١٢٥ - ١١٨٧ م)

محمد بن عبيد الله بن عبد الله ، أبو الفتح ، المعروف بابن التعاويذي أو سبط ابن التعاويذي : شاعر العراق في عصره . من أهل بغداد . مولده ووفاته فيها . عمي سنة ٥٧٩ هـ وهو سبط الزاهد أبي محمد بن التعاويذي . كان أبوه مولى اسمه «نشتكين» فسُمِّيَ عبيد الله . له ديوان شعر وكتاب «الحجة والحجاب» .

□ من قصيدة له عندما كفَّ بصره :

حتى رمتني رُميت بالأذى	بنكبة قاصمة الظَّهر
وأوترت في مقلة قلما	علمتها باتت على وثر
جوهرة كنت ضنياً بها	نفيسة القيمة والقدر
إن لم أكن أبكي عليها دماً	فضلاً عن الدمع فما عذري
ما لي لا أبكي على فقدها	بكاء خنساء على صخر!
□ وله أيضاً :	

أظل حبيساً في قرارة منزلي	رهين أسي أُمسي عليه وأصبح
مقامي فيه مظلم الجو قائم	ومساعي ضنك وهو فيحان أفبح
كأنني ميت لا ضريح لجنبه	وما كل ميت لا أبا لك يضرخ
□ وقال في عماء :	

وأصبت في عيني التي	كانت هي الدنيا بعين
عين جنيت بنورها	نور العلوم وأي عين

حَالَانَ مَسَّتَنِي الْحَوَا دُثَّ مِنْهُمَا بِفَجِيمَتَيْنِ
إِظْلَامَ عَيْنٍ فِي ضِيَا مَشَيْبِ رَأْسٍ سَرْمَدَيْنِ

□ ومن جيد شعره :

أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بِغَيْرِ جَنَايَةٍ يُعَدُّ مِنَ الْمَوْتَى وَمَا حَانَ يَوْمُهُ
يُرَوِّعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ انْتِبَاهُهُ وَطَوْبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ
جَفَاهُ بِلَا ذَنْبٍ أَتَاهُ صَدِيقُهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْحَزَنِ وَالْهَمِّ قَوْمُهُ
وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِيًا عَلَى مُشْتَرِي الْأَحْزَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ

□ من جيد شعره :

وَلِيَّ إِلَى الْبَانِ مِنْ رَمْلِ الْحَمَى وَطَرٌّ فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصْبِنِي وَلَا الْبَانُ
وَمَا عَسَى يُدْرِكُ الْمَشْتَاقُ مِنْ وَطَرٍ إِذَا بَكَى الرَّبْعَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا
يَا دَارَ لَهْوِي وَإِطْرَابِي وَمَعْهَدَ أَتٍ رَبَابِي وَلِلَّهِوَ أَوْطَارُ وَأَوْطَانُ
بَيْنَ السِّیُوفِ وَعَيْنِيهِ مِشَارِكَةٌ مِنْ أَجْلِهَا قِيلَ لِلْأَعْمَادِ أَجْفَانُ

□ من قصائده الغزلية المشهورة القصيدة في مدح صلاح

الدين ومطلعها :

إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي فَقِفِ الْمِطِيَّ بِرَمْلَتِي يَسْرِينِ

□ ولما عمي التمس أن ينقل راتبه باسم أولاده فنقل . فلما

نقل بعث بقصيدة إلى الإمام الناصر لدين الله يسأله فيها أن يحدد
له راتباً مدة حياته مطلعها :

خليفة الله أنت بالدين والدنيا وأمر الإسلام مضطلع
ولي عيال لا در درهم قد أكلوا دهرهم وما شبعوا
إذا رأوني ذا ثروة جلسوا حولي ومالوا إلي واجتمعوا
يمشون حولي شتى كأنهم عقارب كلما سَعَوْا لسمعوا
لهم حلوق تُقضي إلى معد تحمل في الأكل فوق ما تسع
فأمر له الإمام بالراتب .

□ وهجا أحد الوزراء وقد حج :

يا رب قد حجّ الوزير ومال له في الحجّ رغبة
لكن مخافة أن يحلّ به من السلطان نكبة
يا رب قد وافاك منه ومن ذويه شر عصبية
فاسدّد مسالكهم ولا تردّد لهم يا رب غربة
فدخول مثلهم إلى الحرّمين يا مولاي سببة

*

ابن جابر

(٦٩٨ - ٧٨٠هـ / ١٢٩٨ - ١٣٧٨م)

محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي ، أبو عبد الله ، شمس الدين : شاعر ، عالم بالعربية ، أعمى . من أهل المرية (الأندلس) . صحبه إلى الديار المصرية أحمد ابن يوسف الغرناطي الرعيني فكان ابن جابر يؤلف وينظم والرعيني يكتب ، فاشتهرا بالأعمى والبصير . ثم دخلا الشام فأقاما بدمشق قليلاً وتحولاً إلى حلب سنة ٧٤٣هـ وسكنا (البيرة) قرب سميساط . ثم تزوج ابن جابر فافترقا .

عندما مات الرعيني رثاه ابن جابر ومات بعده بنحو سنة في البيرة . من مؤلفاته : «شرح ألفية بن مالك» و«شرح ألفية ابن معطي» ثمانية أجزاء . و«العين في مدح سيد الكونين» و«غاية المرام في تثليث الكلام» .

□ كتب إلى خليل بن أبيك الصفدي مؤلف «نكت الهميان في نكت العميان» يستجيزه :

وكلُّ شيءٍ بديعٌ أنتَ مَغْنَاهُ	إنَّ البراعةَ لفظٌ أنتَ مَعْنَاهُ
مِنْ نظمٍ غَيْرِكَ لو إسحقُ غَنَاهُ	إنشادُ نظمِكَ أشهى عند سامِعِهِ
وعندما جئتهُ أبدى محبَّاهُ	تَحجَّبَ الشَّعْرُ عن قومٍ وقد جَهِدُوا
إلاَّ حبيبٌ إذا عُدَّتْ مَزَاياهُ	وهل خليلٌ إذا عُدَّتْ محاسنُهُ

إذا المعري رامت ذكره بلدٌ قلنا لها الصفديُّ اليوم أنساهُ
يا مُشبهَ البحرِ فيما حازَ من دُررٍ لكنَّ وردَكَ عَسَدٌ إن وردناهُ
إنَّ ابنَ جابرٍ إن تسألهُ معرفةً محمدٌ عند من نادى فسمَاهُ
وفاكُم مستجيزاً والإجازة من أمثالك اليوم أحرى ما سألناهُ

فكتب إليه الصفدي إجازة :

يا فاضلاً كرمتَ فينا سجاياهُ وخصّنا باللاكيء في هداياهُ
خصّصتني بقريض شفّ جوهرهُ لما تآلق منه نورٌ مـعنـاهُ
من كل بيت مبانيه مُشَيِّدةٌ كم من خبايا معانٍ في زواياهُ
إذا أُديرَتْ قوافيه وقد ثملَ النديمُ أغتتهُ عن راحِ تعاطاهُ
وغير مستنكرٍ من أهل أندلسٍ لطفٌ إذا هبَّ من روضِ عرفناهُ
إيه تفضّلتَ بالنظم البديع فما أعلاه عندي من عقدٍ وأغلاهُ
أقسمتُ لو سمعتهُ أذنُ ذي حزنٍ في الدهرِ ألزمهُ البشرى وألهاهُ
أشرتَ فيه بأمر ما أقابلهُ إلا بطاعةٍ عبدٍ خاف مـولاهُ

□ من شعره الغزلي ، موشحه :

يرنو بطرفٍ فاترٍ مهما رنا فهو المنى لا أنتهي عن حبّه
يهفو بغصنٍ ناضرٍ حلّو الجنى يشفي الضنى لا صبر لي عن قربهِ
لو كان يوماً زائري زال العنا يحلو لنا في الحبِّ أن نُسمى به
أنزلتهُ في ناظري لمّا دنا قد سرّنا إذ لم يحلّ عن صَبّه

*

ابن جِبَارَة

(٥٥٤ - ٦٣٢ هـ / ١١٥٩ - ١٢٣٥ م)

علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة الكندي التجيبي
السّخاوي ، أبو الحسن ، شرف الدين : شاعر ، أديب مصري . ولد
في سخا وسكن المحلة وتوفي بالقاهرة .

كفّ بصره في آخر عمره . له ديوان شعر ، وكتاب سمّاه
«نظم الدرّ في نقد الشعر» انتقد به شعر ابن سناء الملك .

كان يزعم أنه من وُلد عبد الرحمن بن الأشعث .

□ من شعره :

خاطرُ بها إمّا ردّى أو وروذُ	فهذه نَجْدٌ وهذا زَرُودُ
قد حَكَمَ البينُ بإسراعِها	والوجدُ والدَمْعُ عليها شهودُ
قلاتصُّ تحمِلُ أكوارُها	أشباحَ أشياخٍ عليها همودُ

□ ومن جيد شعره :

ما للنصيحة في الغرام بذلتها	يا عاذلي وجسرتَ حتى قلتها
أوما علمتَ وما تريدُ زيادةً	أن النصيحة في الهوى لا تُتَتهى
نَهْنَهْتُ دَمْعِي عن نَراه فما هدى	ونَهيتُ قلبي عن هَواهُ فما أَتَتهى
أولم تَخَفْ لَهْفَ الزَّفِيرِ بمهجتي	أسرارها إذ أودعتك أدغتها

*

ابن الجبلي

(٠٠٠ - ٧٣٧هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٧م)

محمد بن محمد المعروف بابن الجبلي الفرجوطي : أديب
شاعر له مشاركة في الفقه والفرائض ومعرفة بالقراءات . كان ذكياً
وله معرفة بحل الألغاز والأحاجي . حسن الأخلاق خفيف الروح .
كفّ بصره في آخر عمره .

□ من شعره :

وشاعر يزعم من غيرة وفرط جهل أنه يشعر
يصنّف الشُّمرَ ولكنه يُحدِّث من فيه ولا يشعر

□ ويستحسن له في النِّبَق^(١) :

انظر إلى النبق في الأغصان منتظماً
والشمس قد أخذت تجلوه في القُضْبِ
كأنَّ صُفْرَتَهُ للناظرين غدت
تحكي جلاجلَ قد صيغت من الذهبِ

*

(١) النبق : دقيق حلو يخرج من لب جذع النخلة يقوى بالدبس ويُجعل نبيذاً - أو ما
يحمل شجر السدر .

ابن جُدعان

(٠٠٠ - ١٢٩هـ / ٠٠٠ - ٧٤٧م)

علي بن زيد بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان ،
أبو الحسن ، القرشي التميمي : فقيه ضرير . من حفاظ الحديث
الأئمة وليس بالثقة القوي .

من أهل البصرة . قال الذهبي : « كان ابن جدعان أحد أوعية
العلم في زمانه » . وهو أحد علماء الشيعة . وكان كثير الرواية .

وُكِدَ أعمى . ولما مات الحسن قالوا له : اجلس موضعه . قال
حماد بن زيد سمعت الجريري يقول : أصبح فقهاء البصرة عمياناً
ثلاثة ، قتادة وعلي بن زيد وأشعث الحداني وقيل أنه مات
بالطاعون .

*

ابن جعفر

(٥٣٧-٦١١هـ / ١١٤٠-١٢١٤م)

بدر بن جعفر بن عثمان الأميري ، أبو النجم الشاعر الضرير .
من قرية الأميرية من نواحي بغداد . نشأ بواسط وقرأ بها القرآن
والأدب وسمع الحديث ونظم الشعر . سكن ببغداد ومدح الأكابر
والأعيان . صار من شعراء الديوان ينشد في التهاني والتعازي . كان
شيخاً متديناً .

□ من شعره :

عَذِيرِي مِنْ جِيلٍ غَدَوَا وَصَنِعُهُمْ
بِأَهْلِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ شَرُّ صَنِيعِ
وَلَوْمْ زَمَانٍ مَا يَزَالُ مَوْكَلًا
بِوَضْعِ رَفِيعٍ أَوْ بِرَفْعِ وَضْعِ
سَأَصْرَفُ صَرَفُ الدَّهْرِ عَنِّي بِمَا جَدِ
مَتَى آتَهُ لَا آتَهُ بِشَفِيعِ

*

ابن جماعة

(٦٣٩ - ٧٣٣هـ / ١٢٤١ - ١٣٣٣م)

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي ، بدر الدين ، أبو عبد الله : قاض ، أديب ، شاعر . من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين . ولد في حماة (سورية) وولي الحكم والخطابة بالقدس ، ثم القضاء بمصر ، فقضاء الشام ، ثم قضاء مصر إلى أن شاخ وعمي . له شعر حسن .

كان من خيار القضاة . توفي بمصر . من تصانيفه : «المنهل الرّوي في الحديث النبوي» و«غرر البيان لمبهمات القرآن» و«تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام» و«مختصر في السيرة النبوية» و«قضاة دمشق» .

□ من شعره :

يا لهف نفسي لو تدوم خطابتي	بالجامع الأقصى وجامع جلق
ما كان أنا عيشنا وألذّه	فيها وذاك طراز عمري لو بقي
الدين فيه سالم من هفوة	والرزق فوق كفاية المسترزق
والناس كلهم صديق صاحب	داع وطالب دعوة بترفق

□ وله في النسب :

لما تمكّن من فؤادي حُبّه	عابت قلبي في هواه ولمنه
فرثي له طرفي وقال أنا الذي	قد كنت في شرك الردى أوقعته
عابت حسناً باهراً فاقتادني	سراً إليه عندما أبصرته

ابن الحاج القناوي

(٥١١ - ٥٩٩ هـ / ١١١٧ - ١٢٠٣ م)

شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ، أبو الحسن ، ضياء الدين المعروف بابن الحاج القناوي : أديب ، شاعر ، من العلماء ، عمي في كبره .

كان ملوك مصر يعظمونه ويجلون قدره على كثرة طعنه عليهم واستهائته بهم . له مع القاضي الفاضل مكاتبات .

من مصنفاته : «الإشارة في تسهيل العبارة» و«تهذيب ذهن الواعي في إصلاح الرعية والراعي» و«المختصر» في النحو و«المختصر من المختصر» وكتاب في الفقه .

□ من شعره قصيدة لغوية وسمها بالؤلؤة المكنونة ، واليتيمة المصونة فمنها الكثير من الألفاظ والمواد الغريبة :

وضعتُ الشُّعْرَ مَنْ يفهم	يُخَبِّرُنِي بما يعلمُ
يخَبِّرُنِي بألفاظٍ	مِنَ الإِعْرَابِ ما الدهمُ
وما الإقْلِيدَ والتعَتِيدَ	والتَهْنِيدَ والأهْتَمُ

□ من جيد شعره :

اجهدْ لنفسكْ إن الحِرصَ متعبٌ	للقلب والجسم والإيمانُ يرفعُهُ
فإن رزقَكَ مقسومٌ سَتُرزقه	وكلُّ خَلْقٍ تراهُ ليسَ يدفعُهُ
فإن شكَّكتَ بأن الله يقسمه	فإن ذلكَ بابُ الكُفْرِ تَقْرعهُ

□ وله أيضاً :

هي الدنيا إذا اكتملت وطاب نعيمها قُتلت
فلا تفرح ببلدتها فباللذات قد شغلت
وكن منها على حذرٍ وخف منها إذا اعتدلت

*

ابن الحاج المالكي

(٠٠٠ - ٧٣٧هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٦م)

محمد بن محمد بن محمد ابن الحاج ، أبو عبد الله العبدري
المالكي الفاسي ، نزيل مصر : فاضل ، تفقه في بلاده وقدم مصر ثم
أدى فريضة الحج .

كفّ بصره في آخر عمره وأُقعد . توفي بالقاهرة عن نحو
٨٠ عاماً .

من مؤلفاته «مدخل الشرع الشريف» ثلاثة أجزاء . قال فيه
ابن حجر : كثير الفوائد كشف فيه عن معاييب ويدع يفعلها الناس
ويتساهلون فيها وأكثرها مما يُنكر وبعضها مما يحتمل . و«شموس
الأنوار وكنوز الأسرار» و«بلوغ القصد والمنى في خواص أسماء الله
الحُسنى» .

*

ابن الحَجَّام

(٠٠٠ - ٣٩٤هـ / ٠٠٠ - ١٠٠٣م)

يعيش بن سعيد بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم الورّاق
ويعرف بابن الحَجَّام : من المشتغلين بالحديث من أهل قرطبة .

لازم محمد بن معاوية الرواني القرشي المعروف بابن الأحمر
وجمع له «مسند» حديثه بأمر الحكم المستنصر .
ذهب بصره في أواخر أيامه .

*

ابن حَكَم

(٤٨٤-٥٦٧هـ / ١٠٩١-١١٧٢م)

عاش بن محمد بن عاشر بن خلف بن مرجى بن حكم
الأنصاري ، أبو محمد : رأس المفتين في زمانه بالأندلس . ولد في
حصن ينشته (iniesta) وسكن شاطبة وولي خطة الشورى ببلنسية
ثم قلّد قضاء مرسية . استمر إلى انقراض الدولة اللمتونية .

في آخر سنة ٥٣٩ عاد إلى شاطبة فدرس بها الفقه . من
مصنفاته «الجامع البسيط» في شرح المدونة توفي قبل إكماله ، وقد
كفّ بصره .

*

ابن الحنّاط

(١٠٠٠-٤٣٧هـ / ١٠٤٥-١٠٠٠م)

محمد بن سليمان الرّعينى القرطبي ، أبو عبد الله : طبيب
شاعر ضرير أندلسي . كان أبوه يبيع (الحنطة) فنُسب إليها . ولد
أعشى البصر وكفّ بصره بعد أن تعلّم ، وكفاه بنو ذكوان (من
أعيان قرطبة) مؤنته ، فتفرّغ للعلم . غلب عليه المنطق وأنهم في
دينه فنفي أو فرّ من قرطبة واستقر بالجزيرة الخضراء عند أميرها
محمد بن القاسم بن حمود ، ومات بها .

كانت بينه وبين أبي عامر أحمد بن عبد الملك بن شُهيد
مناقضات نثراً وشعراً . له رسالة سمّاها «وشي القلم وحلي الكرم» .

□ من شعره في الغزل :

سَقِيّاً لمعهد لذات عهدت به غزلانَ (وجرة) ترعى روضةً أنفاً
من كلّ بيضاءَ مثلَ البدرِ مُطلِعاً هيفاءَ مثلَ قضيبِ البانِ مُنعطفاً
إِلْفٌ أَلِفْتُ الضنى من يومِ فرقتِهِ حتى غداً بدني من دِقَّةِ ألفا

□ ومن جيد شعره في النسيب :

راحت تُذَكِّرُ بالنسيمِ الرَّاحا وطفاءَ تكسرُ للجنوحِ جناحا
أخفى مسالكها الظلامُ فأوقدت من بَرَقها كي تهتدي مصباحا
جادت على التَّلَعاتِ^(١) فاكتست الرُّبى حُللاً أقامَ لها الربيعُ وشاحا
روضٌ يحاكي الفاطميَّ شمائلاً طبيباً ومزناً قد حكاهُ سماحا

(١) التلعات : ما ارتفع من الأرض .

ابن الحنفية

(٢١-٨١هـ/٦٤٢-٧٠٠م)

محمد بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية : أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام . وهو أخو الحسن والحسين ، غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية يُنسب إليها تمييزاً له عنهما .

كان يقول : الحسن والحسين أفضل مني ، وأنا أعلم منهما . كان واسع العلم ورعاً ، أسود اللون . وكان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته ويزعم أنه المهدي . وكانت الكيسانية (من فرق الإسلام) تزعم أنه لم يمت وأنه مقيم برضوى .

مولده ووفاته في المدينة . قيل إنه خرج إلى الطائف هارباً من ابن الزبير فمات هناك . كفّ بصره في أواخر أعوامه (١) .

*

ابن الخباز

(٠٠٠ - ٦٣٩هـ/٠٠٠ - ١٢٤١م)

أحمد بن الحسين بن أحمد الإريلي الموصلّي ، أبو عبد الله شمس الدين بن الخباز : شاعر ضريب وصاحب تصانيف ، له «شرح الألفية» لابن معطي . كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض ، وكان مرجعاً في اللغة يقصده الكثيرون من محبي الأدب . له شعر حسن .

(١) (راجع كتاب الوفيات لابن قنفذ القسطنطيني ، تحقيق عادل نويهض ص ٩٣ منشورات المكتب التجاري - بيروت) .

ابن الخَلَّال

(٠٠٠ - ٥٦٦هـ / ٠٠٠ - ١١٧١م)

يوسف بن محمد بن الحسين أبو الحجاج موفق الدين ، ابن
الخلَّال ، شاعر . صاحب ديوان الإنشاء بمصر في دولة الحافظ
العبيدي ، وأحد كبار الكتاب المترسلين . له شعر حسن رقيق .
اشتغل عليه القاضي الفاضل في الإنشاء وتخرَّج به .

عاش طويلاً ولم يزل في ديوان الإنشاء إلى أن طعن في
السِّن وعجز عن الحركة وعمي . فانقطع في بيته . مولده ووفاته
بمصر .

□ من شعره :

عَذِبْتُ لِيَالٍ بِالْعُذِيبِ حَوَالِ	وَحَلَّتْ مَوَاقِفُ بِالْوَصَالِ حَوَالِ
وَمَضَتْ لَذَاذَاتٌ تَقْضَى ذِكْرُهَا	تَصْبِي الْخَلِيِّ وَتَسْتَهِيمُ السَّالِي
وَحَلَّتْ مُورَدَّةُ الْخُدُودِ فَأَوْثَقَتْ	فِي الصَّبَوَةِ الْخَالِي بِحَسَنِ الْخَالِ
قَالُوا سَرَاةُ بَنِي هِلَالٍ أَصْلُهَا	صَدَقُوا كَذَاكَ الْبَدْرُ فَرَعُ هِلَالِ

□ وله :

وَلَهُ طَرْفٌ لَوَاحِظُهُ	نَصَرْتُ شَوْقِي عَلَى كَبْدِي
قَذَفَتْ عَيْنِي سَوَالِفُهُ	فَتَوَارَتْ مِنْهُ بِالزَّرْدِ

*

ابن الدُّبَيْثِي

(٥٥٨ - ٦٣٧هـ / ١١٦٣ - ١٢٣٩م)

محمد بن سعيد بن يحيى ، أبو عبد الله ، ابن الدبيثي :
مؤرخ ، شاعر وأديب ، من حفاظ الحديث ، من أهل واسط . نسبته
إلى دبيثا من نواحي واسط ووفاته ببغداد . تفقه على أبي الحسن
هبة الله بن البوقي . وأتقن اللغة العربية . عُني بالحديث . له معرفة
بالأدب والشعر .

له شعر جيد . وقد أثنى على حفظه وذهنه واستحضاره
الحافظ الضيَاء المقدسي وابن النجار . أضرّ في آخر عمره .

من مؤلفاته : «ذيل على تاريخ السمعاني» الذي جعله ذيلًا
لتاريخ بغداد للخطيب في أربع مجلدات و«تاريخ واسط» .

□ من شعره :

خبرتُ بني الأيام طُراً فلم أجِدْ
صديقاً صدوقاً مسعداً في النوائِبِ
وأصفيتهم منّي الودادَ فقابلوا
صفاءً ودادي بالعدا والشوائِبِ
وما اخترتُ منهم صاحباً وارتضيتُهُ
فأحمدُهُ في فعلِهِ والمواقِبِ

*

ابن درياس القاضي

(٥٧٦ - ٦٥٩هـ / ١١٨٠ - ١٢٦١م)

محمد بن عبد الملك بن عيسي بن درياس القاضي كمال الدين ، أبو حامد ابن قاضي القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضرير . أجاز له وروى عنه الدواداري وابن الظاهري وغيرهما .

درس الفقه وأفتى وجالس الملوك . له نثر جيد . كان محترماً جليلاً ، ومن عليّة القوم .

توفي في شوال سنة ٦٥٩هـ .

*

ابن الزبير

(٠٠٠ - نحو ٧٥هـ / ٠٠٠ - نحو ٦٩٥م)

عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي : من شعراء الدولة الأموية ومن المتعصبين لها . كوفي المنشأ والمنزل . كان هجاءً يخاف الناس شره . ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة جيء به أسيراً فأطلقه وأكرمه ، فمدحه وانقطع إليه .

عمي بعد مقتل مصعب ومات في خلافة عبد الملك بن مروان .

*

ابن زياد

(٩٠٠ - ٩٧٥ هـ / ١٤٩٤ - ١٥٦٨ م)

عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن زياد الغيثي
المقصري (نسبة إلى المقاصرة من بطون عك بن عدنان) أبو الضياء :
فقيه شافعي ، من أهل زبيدة مولداً ووفاة .

تفقه وأفتى واشتهر . حفظ القرآن الكريم والإرشاد . تلمذت
له الأكابر . وحج وزار القبر الشريف واجتمع بفضلاء الحرمين
ودرس فيهما واشتغل بالإفتاء .

كان من الفقر على جانب عظيم بحيث ، كما أخبر عن نفسه ،
كان يُصبح وليس عنده قوت يومه ، حتى اتفق أن زوجته وضعت
وليس عنده شيء . نزل في عينيه ماء فكفّ بصره سنة ٩٦٤ هـ
فاحتسب ورضي وقال : مرحباً بموهبة الله . وجاءه قدّاح فقال له : أنا
أصلح بصرك . وقال بعض أهل الثروة : وأنا أنفق عليك وعلى
عِيالك . فامتنع وقال : شيء ألبسنيه الله لا أتسبّب في إبطاله .

ورغم عماه ظل مستمراً كعادته في التدريس والإفتاء . من
مؤلفاته : «الفتاوى» ونحو ثلاثين رسالة مخطوطة و«إثبات رفع
اليدين عند الإحرام والركوع والاعتدال والقيام من الركعتين» و«فتح
المبين في أحكام تبرع المدين» .

*

ابن سَحْمَان

(٠٠٠ - ١٣٤٩هـ / ٠٠٠ - ١٩٣٠م)

سلمان بن سحمان النجدي ، الدوسري بالولاء : كاتب فقيه شاعر . له نظم فيه جودة . من علماء نجد . وكُـد في قرية «السَّقا» (بتخفيف القاف) من أعمال «أبها» في عسير .

انتقل مع أبيه إلى الرياض أيام فيصل بن تركي فتلقى من علمائها التوحيد والفقه واللغة . تولى الكتابة للإمام عبد الله بن الفيصل برهة من الزمن ثم تفرغ للعلم .

من مؤلفاته : «الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق» في الردّ على كتاب جميل صدقي الزهاوي و«الهدية السنّية» و«تبرّة الشيخين» و«منهاج أهل الحق والاتباع» و«إرشاد الطالب إلى أهم المطالب» ورسالة في «الساعة» وأنها صناعة لا سحر . و«الفتاوى» وديوان شعر «عقود الجواهر المنضدة الحسان» .

كفّ بصره في آخر حياته . توفي في الرياض عن نحو ثمانين عاماً .

*

ابن سلامة الضرير

(٠٠٠ - ١١٤٩هـ / ٠٠٠ - ١٧٣٧م)

محمد بن سلامة بن إبراهيم بن خليل بن محمد ، الضرير
الإسكندري : مفسّر . شاعر . من أهل الإسكندرية . تعلم بالقاهرة ،
وتوفي بمكة .

من مؤلفاته : «تفسير القرآن» نظماً في عشر مجلدات .

*

ابن سلطان

(٨٧٠ - ٩٥٠هـ / ١٤٦٥ - ١٥٤٤م)

محمد بن محمد بن عمر بن سلطان الدمشقي الصالح
الحنفي ، أبو عبد الله ، قطب الدين : مؤرخ . كان مفتي الشام . ولي
القضاء بمصر في زمن الغوري نيابة عن شيخه ابن الشحنة .

كفّ بصره وتوفي بدمشق .

من مؤلفاته : «الجواهر المضية في أحوال السلطان محمد سليم
الفاتح للبلاد العربية» و«فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر
سليمان» وكتاب في «الفقه» و«البرق اللامع في المنع من البركة في
الجامع» ورسالة في «تحريم الأفيون» .

*

ابن سلّوم

(٠٠٠ - ١٢٤٦هـ / ٠٠٠ - ١٨٣١م)

محمد بن علي بن سلوم التميمي النجدي : عالم بالفرائض والهيئة . ولد في العطار (من قرى سدير بنجد) ، وانتقل إلى الأحساء ، ثم سكن سوق الشيوخ وتوفي بها .
كفّ بصره في آخر عمره .

من مؤلفاته : «شرح البرهانية» في الفرائض ومختصرات كثيرة .

*

ابن سماعة

(١٣٠ - ٢٣٣هـ / ٧٤٨ - ٨٤٧م)

محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال التميمي ، أبو عبدالله : حافظ للحديث . ثقة . تجاوز المائة سنة وهو كامل القوة .

كان يصلي في كل يوم مائتي ركعة .

وليّ القضاء للخليفة هارون الرشيد ببغداد . ضعف بصره ولم يعد يميز الأشياء فعزله المعتصم . كان يقول بالرأي على مذهب أبي حنيفة .

صنّف كتباً منها : «أدب القاضي» و«المحاضر والسّجلان» و«النوادر» عن أبي يوسف .

*

ابن سوار
(١١٠٠ - ٤٩٦هـ / ١١٠٣ - ١١٠٠م)

أحمد بن علي بن عبيدالله ، أبو طاهر بن سوار : عالم
بالقراءات . من أحناف بغداد . كفّ بصره في أواخر عمره .
من مؤلفاته : «المستنير» في القراءات العشر .

*

ابن سيده
(٣٩٨ - ٤٥٨هـ / ١٠٠٧ - ١٠٦٦م)

علي بن إسماعيل ، المعروف بابن سيده ، أبو الحسن : إمام
في اللغة وآدابها . ولد بمرسية (الأندلس) وانتقل إلى دانيه فتوفي
بها . كان ضريباً (وكذلك أبوه) له شعر جيد . انقطع للأمير أبي
الجيش مجاهد العامري . ونبغ في آداب اللغة ومفرداتها .

من مؤلفاته : «المختصر» سبعة عشر جزءاً و«المحكم والمحيط
الأعظم» ثمانية عشر جزءاً و«شرح ما أشكل من شعر المتنبي»
و«الأنيق» في شرح حماسة أبي تمام ست مجلدات .

حدث لأبي الجيش نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن
الموفق فهرب منه ، فقال يستعطفه :

ألا هل إلى تقبيل راحتك اليمنى سبيل فإن الأمن في ذاك واليمنى
ضحيت^(١) فهل في برد ظلك نومة لذي كبد حرى وذو مقلة وسنى
ونضو هموم طلحت^(٢)ه ظبانه فلا غارباً أبقيته منه ولا متنا

(١) ضحيت من ضحا يضحو وضحي يضحى : أصابته الشمس (قضى في
الشمس وقتاً طويلاً) .
(٢) طلحته من طلع : أتعبته من السير .

ابن سُكْر

(٥٤٨-٦٢٢هـ / ١١٥٣-١٢٢٥م)

عبد الله بن علي بن الحسين ، أبو محمد ، صفى الدين الشيبى الدّميرى ، المعروف بالصاحب ابن سُكْر : وزير مصري . من الذّاهة . ولد في دميرة البحيرة (من إقليم الغربية بمصر) ونشأ نشأة صالحة وتفقّه في القاهرة ، وصنّف كتباً في «الفقه» على مذهب مالك . اتصل بالملك العادل أبي بكر بن أيوب فولاه ديوانه سنة ٥٨٧هـ ، واستوزره .

عمد إلى سياسة العنف والمصادرة واستبد بالأعمال فعزله العادل ، فخرج إلى آمد وأقام عند ابن أرتق إلى أن مات العادل سنة ٦١٥هـ فطلبه الكامل محمد بن العادل وهو في نوبة قتال مع الإفرنج على دميّاط ، فجاءه . فكاشفه بما هو عليه من الاضطراب بثورة العرب في مصر ومحاربة الإفرنج وعصيان بعض الأمراء ، فنهض ابن سُكْر بالأمر عنيفاً كسابق عاداته . فخافه الناس وهابوه فاستقرّ الملك وعظم أمره عند الملك الكامل واستمر على ذلك إلى أن مات بالقاهرة .

قال مؤرخوه : كان طلق الحيا ، حلو اللسان ، حسن الهيئة ، صاحب دهاء مع هوج ، شديد الحقد ، منتقماً لا ينام عن عدوة ولا يقبل معذرة أحد .

كفّ بصره في أواخر عمره^(١) .

(١) راجع شذرات الذهب الجزء الخامس ص ١٠٠ .

ابن الصَّبَّاح
(٤٠٠ - ٤٧٧هـ / ١٠١٠ - ١٠٨٤م)

عبد السَّيد بن محمد بن عبد الواحد ، أبو نصر ، ابن الصَّبَّاح : فقيه شافعي من أهل بغداد ولادة و وفاة . تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد أول ما فتحت . ثم عُزل بالشيخ أبي إسحق ولما توفي أبو إسحق عاد إلى المدرسة .
عمي في آخر عمره . من مؤلفاته «الشامل» في الفقه و«تذكرة العالم» و«العدة» في أصول الفقه .

*

ابن صدقة
(٠٠٠ - ٠٠٠هـ / ٠٠٠ - ٠٠٠م)

أحمد بن صدقة الماهنوسي : شاعر ضريب . كان مقيماً بفوسان . من أهل ماهنوس (من نواحي واسط) وإليها نسبته وأصبح يعرف بأحمد بن صدقة الماهنوسي . كان أديباً فاضلاً وشاعراً وظريفاً .
كان يلعب الشطرنج وهو كفيف البصر .
□ من شعره الذي أورده له العماد الكاتب قصيدة يخاطب فيها الرَّبَّع ، من أبياتها :

أَلْفُتُّكَ لِلْعَيْنِ ^(١) الْأَوَانِسَ جَامِعاً	وَلِلْعَانِ ^(٢) وَالْأَرَامَ لَسْتُ بِجَامِعٍ
وَهَا أَنْتَ لِلْأَطْلَاءِ مَأْوًى وَمَرْبَعٌ	أُنِيقُ سُقَيْتِ الرَّيِّ بَيْنَ الْمَرَابِعِ
أَسْحُ دُمُوعِي فِي طُلُولِكَ أَبْتَغِي	بِذَلِكَ نَفْعاً وَالبِكَاءُ غَيْرُ نَافِعٍ

(١) العين : بقر الوحش .

(٢) العَان : جمع عانة وهي الأثان ، والقطيع من بقر الوحش .

ابن الصَّفَّار

(٠٠٠ - ٦٣٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٤١م)

محمد بن عبد الله بن عمر بن علي الأنصاري الأوسي القرطبي ، أبو عبد الله المعروف بابن الصَّفَّار : شاعر أديب من بيت عظيم بقرطبة . زار المشرق . وأقرأ الآداب بمراكش وفاس وتونس وغيرها . توفي بتونس عن نيف وسبعين سنة .

كان أعمى معطل اليدين والرجلين مشوّه الخلقة ، جريئاً على الملوك .

□ من شعره هذه الأبيات اللطيفة :

يا طالِعاً في جفوني وغائباً في ضلوعي
بالفتّ في السَّخَطِ ظُلماً وما رحمتَ خضوعي
إذا نويتَ انقطاعاً فاحسبِ حسابَ الرجوعِ

قال ابن الأبار : صحبته طويلاً وسمعت منه بعض روايته في الحديث وأجاز لي بلفظه غير مرّة وأملئ عليّ «أسماء شيوخه» .

*

ابن عباد

(٠٠٠ - ٤١٤هـ/٠٠٠ - ١٠٢٣م)

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد اللخمي ، أبو الوليد : أول من استقلّ بإشبيلية من رجال الدولة العبادية .

كان في بدء أمره من حرس الخليفة هشام الثاني بقرطبة . عرف بالفضل والإصلاح . ولأه هشام إمامة مسجده بها ، ثم قدمه المنصور بن أبي عامر فتولى القضاء بإشبيلية وأضيفت إليه الأمانة فلقب بذئ الوزارتين .

اضطرب أمر الأمويين في الأندلس فنهض ابن عباد بأعباء إشبيلية مستقلاً . ضعف بصره ولم يعد يميزُ الأشياء فولّى ولده أبا القاسم (محمد بن إسماعيل) القضاء واقتصر هو على شياخة البلد والنظر في الأمور السلطانية إلى أن توفي .

قال ابن عذاري : كان آية من آيات الله علماً ومعرفَةً وأدباً وحكمة . فحمى مدينة إشبيلية من سطوة البرابرة النازلين حولها بالتدبير الصحيح والرأي الرجيح .

*

ابن عبد الصمد

(٥١٩ - ٥٨٢هـ / ١١٢٥ - ١١٨٧م)

أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيده الخزرجي ، أبو جعفر :
فقيه أندلسي من أهل قرطبة . نزل بجاية وسكن غرناطة .

عمي في آخر عمره ، وتوفي بفاس .

من مؤلفاته : «آفاق الشمس وأعلاق النفوس» في أحكام
النبي ﷺ و«مقاطع الصلبان ومراتع رياض أهل الإيمان» .

*

ابن عبد القدّوس

(٠٠٠ - نحو ١٦٠هـ / ٠٠٠ - نحو ٧٧٧م)

صالح بن عبد القدّوس بن عبد الله بن عبد القدّوس الأزدي الجذامي ، مولا هم ، أبو الفضل : شاعر حكيم كان يعظ الناس بالبصرة . شعره كله أمثال وحكم وآداب . اتهم عند الخليفة العباسي المهدي بالزندقة فضربه المهدي بالسيف فجعله نصفين وصلب على الجسر ببغداد . قال المرتضى : قيل : رأي ابن عبد القدّوس يصلي صلاة الركوع والسجود ، فقيل له : ما هذا ومذهبك معروف ؟ قال : سنة البلد وعادة الجسد وسلامة الأهل والولد . عمي في آخر عمره . وكان من الشعراء القلائل الذين أثروا من التكبّب بالشعر .

□ من شعره في الحكم :

يا أيها الدّارس علماً ألا	تلمس العون على درسه
لن تبلغ الأعداء من جاهل	ما يبلغ الجاهل من نفسه
فإن من أدبته في الصّبأ	كالعود يسقى الماء من غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً	بعد الذي أبصرت من يبرسه
والشيخ لا يترك أخلاقه	حتى يوارى في ثرى رمسه
إذا ارعوى عاد إلى غيبه	كذي الضنى عاد إلى نكسه

□ من قصائده التي اشتهرت القصيدة «الزينية» (تنسب أيضاً إلى الخليفة الإمام علي بن أبي طالب) وكلها حكم ، ومطلعها :

صَرَمْتَ حَبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ (١)
والدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقْلُبُ
ومنها :

وَزَنَ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
وَيُرَوِّغُ مِنْكَ كَمَا يُرَوِّغُ الشَّعْلُ
ويهاجم النساء :

وَتَوَقَّ مِنْ غَدْرِ النِّسَاءِ خِيَانَةً
لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى حَيَاتَكَ إِنَّهَا
لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى زَمَانَكَ كُلَّهُ
فَجَمِيعُهُنَّ مَكَاثِدٌ لَكَ تَنْصَبُ
كَالْأَفْعَوَانِ يُرَاعِ مِنْهُ الْأَيْبُ
يَوْمًا وَلَوْ حَلَفْتَ يَمِينًا تَكْذِبُ
□ ومن جَيِّدِ شَعْرِهِ :

لَا يُعْجِبَنَّكَ مَنْ يَصُونُ ثِيَابَهُ
فَلَرَبَّمَا افْتَقَرَ الْفَتَى فَرَأَيْتَهُ
حَذَرَ الْغُبَارِ وَعَرَضُهُ مَبْذُولُ
دَنَسِ الثِّيَابِ وَعَرَضُهُ مَغْسُولُ

□ ومن حَكَمِهِ أَيْضًا :

تَجَنَّبْ صَدِيقَ السَّوِّءِ وَاصْرِمْ حَبَالَهُ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ
وَلِلَّهِ فِي عَرْضِ السَّمَاوَاتِ جَنَّةٌ
وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصًا فَدَارِهِ
يَجِدُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ
وَلَكِنَّهَا مُحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

*

(١) قيل إنه أراد بزَيْنَب الدنيا .

ابن عبَّيد

(٠٠٠ - ٥٤٨هـ / ٠٠٠ - ١١٥٣م)

أحمد بن المختار بن محمد بن عبَّيد ، أبو العباس : أمير ، من الأدباء الشعراء . كان هو وأبوه من أمراء البطيحة في العراق . تردد إلى بغداد فاتصل بالخليفة المستظهر ثم بالخليفة المسترشد ومدحهما كما مدح الخليفة المقتفي بأمر الله .

توفي له ابن فبكاه حتى ذهبت إحدى عينيه ثم تلتها العين الأخرى . كان حسن الشعر .

□ من شعره يشكو الزمان :

كأنما آلى على نفسه أن لا يرى شـملاً لاثنين
لم يكفه ما نال من مهجتي حتى أصاب العين بالعين

□ ويستحسن له :

أَللِّحَمَامَةَ أُمَ لِلْبَرْقِ نَكْتَسِبُ
لا بل لكلِّ دعاك الشَّوقُ والطَّربُ
إن أومضَ البرقُ أو غنت مطوِّقَةٌ
قضيتَ من حق ضيفِ الحبِّ ما يجبُ
والحبُّ كالنَّارِ تُمسي وهي ساكنةٌ
حتى تحركها ريحٌ فتلتهبُ

*

ابن عتبة الهذلي

(٧١٦ - ٠٠٠ / ٩٨ هـ - ٠٠٠)

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله : مفتي المدينة . وأحد الفقهاء السبعة فيها . من أعلام التابعين . له شعر جيد أورد أبو تمام قطعة منه في الحماسة وأبو الفرج كثيراً منه في «الأغاني» وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز .

قال ابن سعد : «كان ثقة عالماً فقيهاً كثير الحديث والعلم بالشعر» .

كفّ بصره . مات بالمدينة .

□ ففتته امرأة من هذيل قدمت المدينة فتشيب بها بقصيدة مطلعها :

أَحَبُّكَ حُبًّا لَوْ عَلِمْتَ يَبْعُضُهُ لَجُذْتُ وَلَمْ يَصْعَبْ عَلَيْكَ شَدِيدُ
أَحَبُّكَ حُبًّا لَا يُحِبُّكَ مِثْلُهُ قَرِيبٌ وَلَا فِي الْعَاشِقِينَ بَعِيدُ

*

ابن العلاف

(٢١٨-٣١٨هـ / ٨٣٣-٩٣٠م)

الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد، أبو بكر المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني : شاعر مشهور كان من الشعراء المجيدين . عاش في بغداد ونادم بعض الخلفاء . كفّ بصره . كان له هر يدخل أبراج الحمام لجيرانه ويأكل فراخها ، فأمسكه أصحاب الحمام وقتلوه . فنظم قصيدة في رثاء هره عدد أبياتها خمسة وستون بيتاً . قيل إن ابن العلاف أراد رثاء الخليفة عبدالله بن المعتز لكنه خشي من الخليفة المقتدر فجعلها في الهر .

□ من قصيدته في رثاء هره :

يا هرُّ فارقتنا ولم تعد	وكنتَ عندي بمنزل الولد
تطردُ عنا الأذى وتحرسنا	بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفأر من مكانها	ما بين مفتوحها إلى السدد
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا	ولم تكن للأذى بمعتقد
تدخل بُرج الحمام مُتئداً	وتبلغ الفرخ غير مُتئد
وتطرحُ الريش في الطريق لهم	وتبلغ اللحم بلع مُزدد
فلم تزل للحمام مُرتصداً	حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم	ترث منها لصوتها الفرد

إلى أن يقول :

ألم تخف وثبة الزمان وقد
عاقبة الظلم لا تنام وإن
أردت أن تأكل الفـراخ ولا
لا بارك الله في الطعام إذا
كم دخلت لقمة حشا شره
وثبت في البرج وثبة الأسد
تأخرت مدة من المدد
ياكلك الدهر أكل مضطهد
كان هلاك النفوس في المعد
فأخرجت روحه من الجسد

*

ابن العميد

(٣٣٧-٣٦٦هـ / ٩٤٨-٩٧٧م)

علي بن محمد بن الحسين ، أبو الفتح ابن العميد : وزير ، من الكتاب الشعراء الأذكىاء . يلقب بذى الكفائتين . وهو ابن أبي الفضل (ابن العميد) الوزير العالي الشهرة المتوفى سنة ٣٦٠هـ . خلف أباه في وزارة ركن الدولة البويهى بالرّي ونواحيها سنة ٣٦٠هـ وكان عمره اثنتين وعشرين سنة ، ولقبه الخليفة الطائع لله بذى الكفائتين (السيف والقلم) .

استمر إلى أيام مؤيد الدولة ابن ركن الدولة وأحبته القواد وعساكر الديلم لكرمه وطيب أخلاقه ، فخاف آل بويه العاقبة ، فقبض عليه مؤيد الدولة وحبسه وعذبه وسمل عينيه وجدع أنفه وجزّ لحيته ، ففتق جيب جبّته وأخرج منها رقعة تشتمل على ودائع أمواله وذخائره فألقاها في النار . وقال للموكل به : اصنع ما شئت فوالله لا يصل إليكم من أموالى المستورة حبة واحدة . فما زال يعذبه إلى أن مات .

وُجد من نظمه بعد موته على حائط محبسه هذه الأبيات :

بأمان قد سار في الأفاق	ملكٌ شدّ لي عُرى الميثاق
حالاً عن رأيه فشَدَّ وثاقي	لم يحُلْ رأيه ولكنَّ دهرِي
وسقى الأرضَ من دمي المُهراق	فقرى الوحشَ من عظامي ولحمي
وبعيدٍ تحيَّةُ المشتاق	فعلى من تركته من قريبٍ

□ من شعره :

ما زلتُ في سكري ألمعُ كفّها وذراعها بالقرص والآثار
حتى تركتُ أديمها وكأنما غرسَ البنفسجُ فيه بالجمارِ

□ وأنشد وهو في آخر حاله في الحبس :

راعوا قليلاً فليسَ الدهرُ عبدكمُ كما تظنونَ فالأيامُ تتقلُّ

*

ابن فيروز

(١١٤٢-١٢١٦هـ / ١٧٢٩-١٨٠١م)

محمد بن عبد الله بن محمد بن فيروز التميمي الأحسائي ،
من أهل الأحساء : أديب فقيه حنبلي . ولد بالأحساء وكفّ بصره
في الثالثة من عمره .

كثُر تلاميذه ومريدوه . انتقد دعوة الشيخ محمد بن
عبد الوهاب ، فلما عظم أمر دعوته رحل إلى البصرة فتوفي بها .
له أراجيز وتصانيف ليست على قدر علمه .

*

ابن القابسي

(٣٢٤-٤٠٣هـ / ٩٣٦-١٠١٢م)

علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني ، أبو الحسن ابن القابسي : عالم المالكية بإفريقية في عصره . كان حافظاً للحديث وعِلَّله ورجاله . فقيهاً أصولياً . كفّ بصره . من أهل القيروان .

له تصانيف عدّة منها : «المهد» في الفقه وأحكام الديانات و«المنقذ من شبه التأويل» و«ملخص الموطأ» و«الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين» .

سُمّي القابسي لأن عمه كان يشدّ عمّته شدّة قابسيّة . قال أبو بكر الصقلي ، قال ابن القابسي : كذب عليّ وعليك فسمّوني القابسي وما أنا قابسيّ ، وإلّا فأنا قيرواني ، وأنت دخل أبوك مسافراً إلى صقلية فنسب إليها .

رحل إلى المشرق سنة ٣٥٢هـ وحجّ وسمع صحيح البخاري بمكة من أبي زيد ثم عاد إلى القيروان سنة ٣٥٧هـ .

توفي بالقيروان ورثاه الشعراء وضربت الأخبية على قبره .

*

ابن قاضي عجلون

(٨٤١-٩٢٨هـ / ١٤٣٨-١٥٢٢م)

أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو الصدق ، تقي الدين ابن قاضي عجلون الزرعيّ الدمشقي : فقيه ، أديب ، عالم . انتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره . مولده ووفاته بدمشق .

كان شديد الإنكار على ما يخالف ظاهر الشرع من أعمال الصوفية . من مصنّفاتهِ : «إعلام النبیه بما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتنبيه» و«منسك» . كُفّ بصره في أواخر أيامه .

*

ابن القباقي

(٧٧٨-٨٤٩هـ / ١٣٧٦-١٤٤٥م)

محمد بن خليل بن أبي بكر المعروف بابن القباقي ، شمس الدين : عالم بالقراءات . ولد وتعلم في حلب . رحل إلى القاهرة ثم استوطن غزة . وانتقل إلى القدس فمات فيها ، وقد كفّ بصره . من مؤلفاته : «إيضاح الرّموز» شرح به منظومته «مجمع السرور» في مذاهب القراء الأربعة عشر و«بديعية» عارض بها صفي الدين الحلبي و«تخميس البردة» والبردة قصيدة نظمها الشاعر البوصيري في مدح الرسول ﷺ .

*

ابن قسّوم

(٥٥٣-٦٣٩هـ / ١١٥٨-١٢٤٢م)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن قسّوم اللخمي ، أبو بكر : زاهد . شاعر وأديب . من أهل إشبيلية . له شعر في الزهد والمراثي والحكم .

من مؤلفاته : «محاسن الأبرار» في أخبار الصالحين الإشبيليين . كفّ بصره في أواخر عمره .

*

ابن كاره

(٤٩٥-٥٦٩هـ / ١١٠٤-١١٧٤م)

دهبل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن كاره البغدادي الحرابي الخباز ، أبو الحسن الحنبلي : فقيه زاهد . كَفَّ بصره في آخر عمره .
سمع من ابن البصري وابن نيهان وغيرهما . كان ثقة ومرجعاً .

*

ابن الماجشون

(٠٠٠-٢١٢هـ / ٠٠٠-٨٢٧م)

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله التيمي بالولاء ، أبو مروان بن الماجشون : فقيه مالكي فصيح . كان مولعاً بسماع الغناء وعليه دارت الفتيا في زمانه وعلى أبيه قبله .

كَفَّ بصره في آخر عمره . قال أحمد بن المعدل : كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني .
روي أنه كان إذا ذكره الشافعي لا يعرف الناس كثيراً مما يقولان ، لأن الشافعي تأدّب بهذيل ، وعبد الملك تأدّب في خؤولته في كلب البادية .

*

ابن مَزْنِي

(٧٨١-٨٢٣هـ / ١٣٧٩-١٤٢٠م)

ناصر بن أحمد بن يوسف ، الفزاري البسكري المعروف بابن
مزني : مؤرخ ، مغربي الأصل . قدم مصر سنة ٨٠٣هـ واتصل
بالمؤرخ ابن خلدون ولزم الحافظ بن حجر . عمي قبل وفاته بسنة
في أثناء وجوده بالقاهرة .

جمع كتاباً كبيراً في «تاريخ الرواة» مات قبل تبييضه ففترق
شذر مذر .

*

ابن مكّي النيلي

(٠٠٠ - ٥٩٢هـ / ٠٠٠ - ١١٩٦م)

سعيد بن أحمد بن مكّي النيلي المؤدّب : شاعر . أكثر شعره
في مدح أهل البيت . أسنّ حتى جاوز حدّ الهرم وذهب بصره
وعاد وجوده شبيه العدم . أناف على التسعين .

من شعره :

قمرٌ أقام قيامتي بقوامه	لم لا يجودُ لمهجتي بدمامه
ملّكتهُ كبدي فأتلفَ مهجتي	بجمال بهجته وحسن كلامه
وببسم عذبٍ كأن رضابه	شهدٌ مذابٌ في عبير مُدامه
وبناظرٍ غنجٍ وطرفٍ أحورٍ	يصمي القلوب إذا رنا بسهامه
وكانَ خطّ عذاره في حُسنه	شمسٌ تجلّت وهي تحت لِثامه
فالصبحُ يُسفرُ من ضياء جبينه	والليلُ يُقبلُ من أثيث ظلامه
والظبيُّ ليس لحاظه كالحاظه	والغصنُ ليس قوامه كقوامه
قمرٌ كأن الحُسنَ يعشق بعضه	بعضاً فساعدهُ على قسامه
ويكادُ من ترفٍ لدقّةٍ خصره	ينقضُّ بالأردافِ عند قيامه

*

ابن المنذر

(١٠٠٠ - ٥٥٨هـ / ١٠٠٠ - ١١٦٣م)

محمد بن عمر بن المنذر، أبو الوليد : شاعر، من أعيان شلب (في الأندلس) ونبهائها . تعلم في إشبيلية ، ونظم الشعر الرقيق الجيد ، وولي خطة الشورى في بلده . ثم تزهد وانزوى ورابط على ساحل البحر في رباط (الريحانة) وتصدق بجميع ماله .

صحب ابن قسيّ الثائر فقام بدعوته في شلب وتغلب على الملثمين في حصن «مرجيق» من أعمالها . وقصد ابن قسيّ في قلعة «ميرتلة» فأقره ابن قسي على شلب وما والاها ولقبه «العزیز بالله» . وعاد إلى شلب فاستفحل شأنه وانتهى أمره بأن تغلب عليه ابن الوزير (أحد الثائرين يومئذ) واعتقله في باجة وسمل عينيه .

ولما دخل الموحدون باجة أطلق ابن المنذر فعاد إلى شلب ذاهب البصر ، فكان من جلساء ابن قسيّ وقد وليها من قبل الموحيدين . ثم خلع ابن قسي طاعتهم وداخل الإفرنج ، فدبر ابن المنذر مع بعض وجوه شلب قتله ، وتم له ذلك . ومات في سلا .

*

ابن منظور

(٦٣٠-٧١١هـ / ١٢٣٢-١٣١١م)

محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي : إمام اللغة الحجة ، شاعر أديب صاحب «لسان العرب» (٢٠ مجلداً) . من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري . ولد بمصر وقيل في طرابلس ، الغرب . خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ، ثم ولي قضاء طرابلس وعاد إلى مصر فتوفي فيها .

ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد وعمي في آخر عمره . من مصنفاته : «مختار الأغاني» و«نثار الأزهار في الليل والنهار» و«سرور النفس بمدارك الحواس الخمس» في مجلدين و«لطائف الذخيرة» . له شعر رقيق .

□ من شعره :

ضِ قَلْبُهُ فِي يَدِيكَ لَمَّا	ضَعْتُ كِتَابِي إِذَا أَتَاكَ إِلَى الْأَر
قُبْلُ قَدْ بَعَثْتَهُن تَوَامَا	فَعَلَى خَتَمِهِ وَفِي جَانِبِهِ
ضِ وَكَفَّيْكَ بِالتَّشَامِي إِذَا مَا	كَأَنَّ قَصْدِي بِهَا مَبَاشِرَةُ الْأَر

□ من جيد شعره :

النَّاسُ قَدْ أَثْمَوْا فِينَا بظَنُّهُمْ وَصَدَّقُوا بِالَّذِي أُدْرِي وَتَدْرِينَا

ماذا يضرّك في تصديق قولهم
حملي وحملك ذنباً واحداً ثقةً
بأن نحقق ما فينا يظنوننا
بالعفو أجمل من إثم الوري فينا

□ وله أيضاً في الغزل :

توهّم فينا الناسُ أمراً وصمّمت
وظنّوا وبعض الظنّ إثمٌ وكلّهم
على ذاك منهم أنفسٌ وقلوبٌ
لأقواله فينا عليه ذنوبٌ
تعالّي نحقق ظنّهم لتريحهم
من الإثم فينا مرةً وتوبٌ

*

ابن الموصلايا

(٤١٢-٤٩٧هـ / ١٠٢١-١١٠٤م)

العلاء بن الحسن بن وهب البغدادي ، أبو سعد ، ابن الموصلايا الملقب أمين الدولة : شاعر ، من أكابر الكتّاب في العهد العباسي . كان يُقال له منشيء دار الخلافة . خدم الخلفاء خمساً وستين سنة ، ابتداءً في أيام القائم بأمر الله سنة ٤٣٢هـ .

كان نصرانياً فأسلم سنة ٤٨٤هـ على يد المقتفي ، لما ألزمت الذمية بلبس الغيار (وهو علامة كالزّنار ونحوه) . استنيب في الوزارة مدة . كفّ بصره في أواخر أيامه . توفي ببغداد فجأة . له رسائل وتوقيعات كثيرة جيدة . وهو خال هبة الله بن الحسن الملقب بتاج الرؤساء .

وكان كثير الصدقة والخير . له شعر جيد .

□ من شعره :

يا هندُ رقي لفتى مدنف	يحسُن فيه طلبُ الأجرِ
يرعى نجومَ الليل حتى يرى	حلَّ عُراها بيد الفجرِ
ضاق نطاق الصّبر عن قلبه	عند اتّساع الحرق في الهجرِ

□ ومن شعره في لائميته :

أقولُ للائمي في حُبِّ ليلي	وقد ساوى نهارٌ منه ليلاً
----------------------------	--------------------------

أَقْلَ فَمَا أَقَلَّتْ قَطُّ أَرْضٌ مُحِبًّا جَرَّ فِي الْهَجْرَانِ ذَيْلًا
وله في الفخر :

بنفسي وإن عزّت وأهلي أهلةٌ
لها غُررٌ في الحُسْنِ تبدو وأوضحُ
نجومٌ أعاروا النورَ للبدرِ عندما
أغاروا على سَرَبِ الملاحَةِ واجتأحوا
فَتَتَضَحُّ الأعذارُ فيهم إذا بدوا
ويفتضحُ اللآحون فيهم إذا لاحوا

*

ابن نعمة

(٥٧٥-٦٦٨هـ / ١١٧٩-١٢٧٠م)

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد
ابن إبراهيم بن أحمد بن بكير المعمر العالم ، زين الدين أبو العباس
الفندقي الحنبلي الناسخ ، شاعر . كفّ بصره في آخر عمره . ولد
بفندق السخ^(١) من أرض نابلس (فلسطين) .

كتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة . قيل
إنه كان يكتب في اليوم تسع كرارس أو أكثر ، وإنه كان ينظر في
الصفحة الواحدة نظرة واحدة ويكتبها دون أي غلط . لازم النسخ
خمسين سنة .

ذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد الدائم يقول : كتبت بخطي
ألفي جزء .

□ من شعره :

عجزتُ عن حملِ قرطاسٍ وعن قلمٍ
من بعد ألفي بالقرطاسِ والقلمِ
كنتُ ألفاً وألفاً من مجلدة
فيها علوم الورى من غير ما ألم

(١) في كتاب أعلام من أرض السلام للهوراري أن ابن الدائم ولد في مدينة الرملة
بفلسطين .

العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه
فاعمل به فهو للطلاب كالعلم
ما زلتُ أطلبه دهري وأكتبه
حتى ابتليت بضعف الجسم والهرم

□ وله في عماء :

إن يُذهب الله من عينيَّ نورهما	فإن قلبي بصيرٌ ما به ضررٌ
والله إن لكم في القلب منزلةً	ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكرٌ
وصالكم لي حياة لا نفادَ لها	والهجر موتٌ فلا عينٌ ولا أثرٌ
أرى بقلبي دنيائي وآخرتي	والقلبُ يدرك ما لا يدركُ البصرُ

*

ابن هذيل

(٣٠٥-٣٨٩هـ / ٩١٧-٩٩٩م)

يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل بن
نيرة التميمي الأندلسي ، وكان يُعرف بالكفيف ، أبو بكر : شاعر
وقته في قرطبة . كان من أهلها . طال عمره . وكفّ بصره . له
ديوان شعر .

□ من شعره :

لا تلمني على الوقوف بدار أهلها صيِّروا السَّقامَ ضجيجي
جعلوا لي إلى هواهم سبيلاً ثم سَدُّوا عليَّ بابَ الرَّجوعِ

□ من جيد شعره :

عرفت بعرفِ الرِّيحِ أين تيمّموا وأين استقلَّ الظّاعنونَ وخيموا
خليليَّ رُدَّاني إلى جانبِ الحمى فليستُ إلى غيرِ الحمى أتيّمُ
أبيت سَميرَ الفرقَدَيْنِ كأنما وسادي قتادٌ أو ضجيجي أرقمُ
وأحورَ وسانَ الجفونِ كأنه قضيبٌ من الرِّيحانِ لذنُّ مُنعمُ
نظرت إلى أجفانه وإلى الهوى فأيقنتُ أني لستُ مِنْهُنَّ أسلمُ

*

ابن هبل

(٥١٥ - ٦١٠ هـ / ١١٢٢ - ١٢١٣ م)

علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم ، أبو الحسن ،
المهذب ، المعروف بابن هبل : طبيب ، من العلماء ، أديب ، ولد
ببغداد ، وأقام بالموصل ثم في خلاط ورحل إلى ماردين ، ثم عاد
إلى الموصل ، وبرع في الطب والأدب وعَمَّر . قرأ الأدب على
الشريف الشجري .

كُفَّ بصره فلزم منزله قبل وفاته بستين . ومات في الموصل .
من كتبه : «المختار» في الطب ثلاثة أجزاء ، و«الآراء والمشاورات»
و«الطب الجمالي» .

□ من شعره في النسيب :

لقد سبتني غداة الخيف غانيةٌ
قد حازتِ الحُسنَ في دكٍّ لها وصبا
قامت تيمسُ كخوط البان غازلهُ
مع الأصائل ربحا شَمألٍ وصبا
يكادُ من دقةٍ خصرٌ تُدلُّ به
يشكو إلى ردِّفها من ثقله وصبا
لو لم يكن أتحواناً ثغرُ مبسمها
ما هام قلبي بحبيها هوى وصبا

*

ابن واصل

(٦٠٤-٦٩٧هـ/١٢٠٨-١٢٩٨م)

محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل ، أبو عبدالله المازني التميمي الحموي : جمال الدين : مؤرخ ، عالم بالهندسة والمنطق والأصولين . من فقهاء الشيعة . مولده ووفاته في حماة (سورية) . أقام مدة طويلة بمصر واتصل بالملك الظاهر بيبرس فأرسله في سفارة عنه إلى ملك صقلية ، ولما عاد خلّع عليه بلقب قاضي القضاة وشيخ الشيوخ بحماه . صنف ودرس وأفتى . كان من أذكى العالم . ولي القضاء مدة طويلة . كفّ بصره .

من مصنفاته : «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب» و«التاريخ الصالح» المجلد الأول منه و«تجريد الأغاني» و«هداية الألباب» و«مختصر الأدوية» و«شرح ما استغلق من ألفاظ كتاب الجمل في المنطق» .

خطّه على أحد مصنفاته بعدما أضرَّ . . وهي كتابة من قد عمي .



ابن الوراق

(٣٩٨-٤٧٠هـ / ١٠٠٧ - ١٠٧٨م)

محمد بن هبة الله بن محمد ، أبو الحسن الوراق : أديب .
شيخ العربية والأدب ببغداد في عصره .

كان ضريراً يعلم أولاد الخليفة القائم بأمر الله . روى عنه
التبريزي وآخرون .

كان مرجعاً في العربية يرجع إليه محبّو اللغة والأدب ويجيب
على أسئلتهم .

*

أبو بشر البندنجي

(٢٠٠-٢٨٤هـ/٨١٥-٨٩٧م)

اليمان بن أبي اليمان البندنجي ، أبو بشر : أديب ، شاعر . عارف باللغة . فارسي الأصل . وُلد ضريراً في البندنجين قرب بغداد . رحل إلى بغداد وسامراء والبصرة . وأخذ عن ابن السكيت والرياشي وغيرهما . حفظ كثيراً من الشعر والأخبار . صنّف من الكتب «التقفية» و«معاني الشعر» و«العروض» . له نظم حسن .

حفظ في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً من الشعر .

□ من جيد شعره قصيدته المشهورة «ناحت مطوّقة» وقد ارتجلها بعد أن سمع صوت قمرية من حانوت خبّاز ، فبكى بكاء شديداً وقال لقائده : مل بي إليه . فأقامه عليه فقال : يا خبّاز ، أتبيع هذه؟ قال : نعم . قال : بكم؟ قال : بعشرة دراهم . ففتح منديله فعدّ له الدراهم ثم أخذ الحمامة فأطلقها وأنشد :

ناحت مطوّقة بباب الطّاق

فجرت سوابقُ دمعي المَهراقِ

حنّت إلى أرضِ الحجازِ بحرقّة

تسبي فؤاد الهائم المشتاقِ

تَعِسَ الفراقُ وجذّ^(١) حبل وتينه^(٢)

وسقاه من سُمِّ الأسودِ ساقِي

(١) جذّ : قطع .

(٢) الوتين : شريان في القلب يسقي عروق الجسد كلها بالدم .

يا ويحه ما باله قمريّة
لم تدر ما بغداد في الأفاق
كانت تُفرّخ في الأراك وريّما
كانت تُفرّخ في فروع السّاق
فأتى الفراق بها العراق فأصبحت
بعمد الأراك تنوح في الأسواق
إني سمعتُ حينها فابتعتها
وعلى الحمامة جدتُ بالإطلاق
بي مثل ما بك يا حمامة فاسألني
من فك أسرك أن يفكّ وثاقي

وله أيضاً :

أنا اليمان بن أبي اليمان أسعدُ من أبصرت في العميان
إن تلقني تلق عظيم الشّان تلقني أفصح من سحبان^(١)
في العلم والحكمة والبيان

*

(١) سحبان : إشارة إلى سحبان وائل وهو خطيب فصيح ضرب المثل بفصاحته ..

أبو بكر بن عبد الرحمن

(٠٠٠-٩٤هـ / ٠٠٠-٧١٣م)

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي : أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . أديب وفقهه ومرجع ديني كبير . من سادات التابعين ويلقب براهب قريش . توفي بالمدينة . كان مكفوفاً . وكّد في خلافة عمر بن الخطاب .

الفقهاء الستة ، وسابعهم أبو بكر ، هم : سعيد بن المسيب ، وعروة ، والقاسم ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وخارجة بن يزيد ، وسليمان بن يسار .

*

أبو بكر الرازي

(٢٥١-٣١١هـ / ٨٦٥-٩٢٣م)

محمد بن زكريا الرازي ، أبو بكر : فيلسوف ، من الأئمة في صناعة الطب . من أهل الري . وُلد وتعلّم بها ، وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين . يسميه كُتّاب اللاتينية «رازي» . أُولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر في صغره . اشتغل بالسيمياء والكيمياء ثم عكف على دراسة الطب والفلسفة في كبره ، فنبغ واشتهر .

تولى تدبير مارستان الري ثم رئاسة أطباء البيمارستان العضدي في بغداد . قال أحد معاصريه : كان شيخاً كبير الرأس مسقطه . وكان يجلس في مجلسه ودونه تلاميذه ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخر ، فيجيء المريض فيذكر مرضه لأول من يلقاه ، فإن كان عندهم علم وإلاّ تعداهم إلى غيرهم ، فإن أصابوا وإلاّ تكلم الرازي في ذلك .

عمي في آخر عمره ومات ببغداد . وفي سنة وفاته خلاف بين نيف و ٢٩٠ و ٣٢٠هـ . له أكثر من عشرين كتاباً . منها : «الطب المنصوري» طبع باللاتينية و«الفصول في الطب» ويسمى «المرشد» و«الجدرى والحصبة» و«الطب الملوكي» و«الباه ومنافعه ومضاره ومداواته» و«أسئلة من الطب» .

أخذ الطب عن الحكيم أبي الحسن علي بن زيد الطبري . من

أقواله المأثورة «إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما أقل لبثُ
العلة» .

قال عبد الله بن جبريل إنه قرأ بيتين من شعر الرازي هما :

لعمري ما أدري وقد أذن البلى بعاجلٍ ترحالي إلى أين ترحالي
وأين محل الروح بعد خروجه من الهيكل المنحل والجسد البالي

فرد عليه عبد الله بن جبريل في وزنه ورويته :

إلى جنة المأوى إذا كنتَ خَيْراً تُخلدُ فيها ناعمَ الجسمِ والبالِ
وإن كنتَ شَريراً ولم تلقَ رحمةً من الله فالنيرانُ أنتَ لها صالِ

*

أبو جعفر القلعي

(٥٧٦-١١٨٠هـ / ١١٨٠-١٢٠٠م)

عمر بن علي بن البذوخ^(١) القلعي المغربي ، أبو جعفر : عالم بالأدوية المركبة والمفردة . له معرفة بالطب . أديب . أصله من المغرب . سكن دمشق وتوفي بها . له شعر حسن .

عاش طويلاً وعمي في آخر عمره . من مؤلفاته : «حواش على قانون ابن سينا» و«شرح فصول أبقراط» أرجوزة و«ذخيرة الألباء» في الباء .

□ من قصيدة له في ذكر الموت :

يا رَبِّ سَهِّلْ لِي الْخَيْرَاتِ أَفْعَلُهَا	مَعَ الْأَنْامِ بِمَوْجُودِي وَإِمْكَانِي
فَالْقَبْرِ بَابٌ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ فَمَنْ	لِلْخَيْرِ يَغْرُسُ أَثْمَارَ الْمُنَى جَانِ
وَخَيْرُ أُنْسٍ الْفَتَى تَقْوَى تَصَاحِبُهُ	وَالْخَيْرُ يَفْعَلُهُ مَعَ كُلِّ إِنْسَانِ
يَا ذَا الْجَلَالَةِ وَالْإِكْرَامِ يَا أُمْلِي	اخْتِمْ بِخَيْرٍ وَتَوْحِيدٍ وَإِيمَانِ
إِنْ كَانَ مَوْلَايَ لَا يَرْجُوكَ ذُو زَلَلٍ	بَلْ مِنْ أَطَاعَكَ مَنْ لِلْمَذْنَبِ الْجَانِي

*

(١) ابن البذوخ في «نكت الهميان» ص ٢٢٠ .

أبو جهنم

(٠٠٠ - نحو ٧٠هـ / ٠٠٠ - نحو ٦٩٠م)

عامر ، أو عمير أو عبيد ، بن حذيفة بن غانم ، من قريش من بني عديّ بن كعب : أحد المعمّرين . أسلم يوم فتح مكة واشترك في بناء الكعبة مرتين : الأولى في الجاهلية ، والثانية حين بناها ابن الزُّبير سنة ٦٤هـ . ومات في تلك الفَئِنة . وهو أحد الأربعة الذين دفنوا الخليفة عثمان بن عفّان . له خبر مع الخليفة معاوية .

عدّه ابن حبيب من أشرف العميان^(١) .

*

(١) راجع كتاب «الوفيات» لابن قنفذ القسطنطيني ، تحقيق عادل نويهض ص ٧١ (منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر) .

أبو الحسن الشاذلي

(١١٩٥-١٢٥٨م / ٦٥٦-٦٩١هـ)

علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز الشاذلي المغربي ، أبو الحسن : رأس الطائفة الشاذلية ، من المتصوفة . ولد في «غمازة» من قرى إفريقية وتفقه وتصوف بتونس . سكن شاذلة فنسب إليها .

طلب الكيمياء في ابتداء أمره ثم تركها ورحل إلى بلاد المشرق فحجّ ودخل العراق . ثم سكن الإسكندرية . توفي بصحراء عيذاب في طريقه إلى الحج .

كان ضريراً . ينتسب إلى الأدارسة أصحاب المغرب . قال الصفدي : «رجل كبير القدر ، كثير الكلام ، عالي المقام ، له نظم ونثر» وقد انتسب في بعض مصنفاته إلى عليّ بن أبي طالب . قال الحافظ الذهبي : «هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان الأولى تركه» .

من مؤلفاته رسالة «الأمين» في آداب التصوف ربّها على أبواب و«السّرّ الجليل في خواصّ حسْبنا الله ونعم الوكيل» .

*

أبو الحَكَم الكَلْبِي

(٠٠٠-١٤٧هـ / ٠٠٠-٧٦٤م)

عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض ، من بني كلب ، أبو الحكم : مؤرخ ، أديب . من أهل الكوفة . ضرير . كان عالماً بالأنساب والشعر ، فصيحاً .

أُتهم بوضع الأخبار لبني أمية . قال ياقوت : وعامة أخبار المدائني عنه . من مؤلفاته كتاب في «التاريخ» و«سيرة معاوية» .
(في نكت الهميان أنه توفي عام ١٥٨هـ) .

*

أبو حمزة السُّكَّرِي

(٠٠٠-١٦٧هـ / ٠٠٠-٧٨٣م)

محمد بن ميمون المروزي ، أبو حمزة السُّكَّرِي : شيخ خراسان في عصره ، وأحد ثقات المحدثين . كان نبيلاً سمحاً حلو الكلام ولذلك لُقِّب بالسُّكَّرِي . قال ابن المبارك : وهو صحيح الكتاب ، وقال النسائي : ذهب بصره في آخر عمره ، فمَنْ كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد .

*

أبو حيّان النّحوي

(٦٥٤-٧٤٥هـ/١٢٥٦-١٣٤٤م)

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطي
الأندلسي الجياني النّفزي ، أثير الدين ، أبو حيّان : من كبار العلماء
بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات . ولد في إحدى
جهات غرناطة ورحل إلى مالقة وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي
فيها بعد أن كفّ بصره .

من مؤلفاته : «البحر المحيط» في تفسير القرآن (٨ مجلدات)
و«مجاني العصر» في تراجم رجال عصره و«طبقات نحاة الأندلس»
و«تحفة الأريب» في غريب القرآن و«عقد اللآلي» في القراءات
و«اللمحة البدرية في علم العربية» . له شعر جيد .

□ من شعره الطريف :

يقولُ ليَ العذولُ ولم أَطِفْهُ تسَلَّ فقد بدا للحُبِّ حَيَّةُ
تخيّلَ أنها شانت حبيبي وعندي أنها زينٌ وحليّةُ

□ ويستحسن له :

شوقي لذاك المحيّا الزاهرِ الزّاهي
شوقٌ شديدٌ وجسمي الواهِنُ الواهي
أسهّرت طرفي ودلّلتَ الفؤادَ هوىً
والطّرفُ والقلبُ مني السّاهرُ السّاهي
نهبتَ قلبي وتنهي أن يبوحَ بما
يلقاهُ واشوقهُ للنّاهِبِ النّاهي

بهرت كل مليح بالبهاء فما
في النيرين شبيه الباهر الباهي
لهجت بالحب لما أن لهوت به
عن كل شيء فونح اللاهج اللاهي

□ وقال في مليح أحذب :

تعشقه أحذباً كيّساً
إذا كدت أسقط من فوقه
يحاكي نجيباً حنين البغام^(١)
تعلقت من ظهره بالسنام

□ وقال في مليح فحام :

وعلقته مسودّ عين ووفرة
كان خطوط الفحم في وجناته
وثوب يعاني صنعة الفحم عن قصد
لطاخة مسك في جني من الورد

□ ومن موشحاته :

إن كان ليل داغ
فنورها الوهاج
سلافة تبدو
مزاجها شهد
قلبي بها قد هاج
عن ذلك المنهاج
وبي رشاً أهيف
بدر ولا يخسف
وخائنا الإصباح
يغني عن المصباح
كالكوكب الأزهر
وعرفها عتبر
فما تراني صاح
وعن هوى يا صاح
قد لجّ في بعدي
منه سنا الخلد

(١) البغام : صوت الغزالة أو الناقة .

أبو الخير

(١٠٠٠-٤٢٣هـ / ١٠٣٢-١٠٠٠م)

محمد بن عبد الله أبو الخير : فقيه ، ضريّر ، أديب لغوي .
تفقه على القفال وبرع في الفقه . قال السمعاني في كتاب مروّ:
كان من أصحاب الرأي فصار من أصحاب الحديث لصحبة الإمام
أبي بكر القفال . له شعر حسن .

□ من شعره :

تنافى العـقلُ والمالُ	فما بينهما شكلُ
هما كالورد والنّـر	جس لا يحويهما فصلُ
فـعـقـلٌ حيث لا مالٌ	ومالٌ حيث لا عـقـلُ

*

أبو سفيان

(٥٧ ق هـ - ٣١ هـ / ٥٦٧ - ٦٥٢ م)

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف :
صحابي من سادات قريش في الجاهلية . وهو والد معاوية رأس
الدولة الأموية .

كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره . قاد
قريشاً وكنانة يوم أُحُد ويوم الخندق لقتال رسول الله ﷺ . وأسلم
يوم فتح مكة سنة ٨ هـ وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن .

شهد حُنيناً والطائف ففقت عينه يوم الطائف ثم فقت
الأخرى يوم اليرموك . فكفّ بصره .

كان من الشجعان الأبطال . قال المسيب : فقدت الأصوات
يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول : يا نصر الله اقترب . قال :
فنظرت ، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد .

لما توفي رسول الله ﷺ كان أبو سفيان عاملاً على نجران ،
ثم أتى الشام وتوفي بالمدينة وقيل بالشام .

*

أبو الشَّيْص

(١٩٦٠-١٠٠٠هـ / ٨١١-١٠٠٠م)

محمد بن علي بن عبد الله بن رزّين بن سليمان بن تميم
الخرزاعي : شاعر مطبوع ، سريع الخاطر رقيق الألفاظ . من أهل
الكوفة . غلبه على الشهرة معاصراه صريع الغواني وأبو نواس .

انقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر الخزاعي ، فأغناه عقبة
عن سواه . وأبو الشَّيْص لقب وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم الشاعر
دعبل الخزاعي . عمي في آخر عمره .

□ من جيد شعره :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي	متأخر عنه ولا متقدّم
وأهنتني فأهنت نفسي جاهداً	ما من يهون عليك ممن يكرم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم	إذ كان حظي منك حظي منهم
أجد الملامة في هواك لذيدة	حُبّاً لذكرِك فليلمني اللوم

□ ويستحسن له :

قل للطويلة موضع العقد	ولطيفة الأحشاء والكبد
ألا وقفت على مدامجه	فنظرت ما يعملن في الخد
جاءت إلى عينيك وجنتها	في خلعة الخيري والورد

□ ومن جيد شعره أيضاً :

نهى عن خُلة الخمرِ بياضٌ لاحَ في الشَّفَرِ
لقد أغدو وعينُ الشمسِ في أثوابِها الصُّفَرِ
إلى أن يقول :

وظبي تمطف الأردا مهابة ترمي الألبا
بَ عن قوسٍ من السُّحرِ لها طرفٌ يشوبُ الخُمَ
رَ للندمانِ بالخمَرِ عفيف اللحظ والإغضا
ءِ في الصَّحو وفي السُّكرِ

□ لما مات الخليفة هارون الرشيد رثاه بقصيدة منها :

جَرَتْ جوار بالسَّعد والنَّحسِ فنحنُ في وَحشة وفي أنسِ
العين تبكي والسَّن ضاحكةٌ فنحنُ في مأتمٍ وفي عُرسِ
يُضحكننا القائمُ الأمينُ وتبـ كينا وفاةُ الإمامِ بالأمسِ
بدرانٍ بدرٌ أضحى ببغداد في الخلدِ يدٍ ويدرُ بطوسٍ في الرَّمسِ

□ ومن رثائه للرشيد :

غَرُبْتُ بالمشرقِ الشَّمـ سٌ فقل للعين تدمعُ
ما رأينا قطُّ شَمَساً غَرُبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ
□ ويستحسن له :

لا تُنكري صدي ولا إعراضي ليسَ المُقلُّ عن الزَّمانِ براضي
شيئان لا تصبو النساءُ إليهما حلِّي المشيبِ وخُلة الإنفاضي
حَسَرَ المشيبُ عذاره عن رأسه فرمينه بالصَّد والإعراضي
ولربَّما جعلت محاسن وجهه لجفونها غرضاً من الأغراضِ

أبو العباس الأعمى

(١٠٠٠-١٣٦هـ / ٧٥٤-١٠٠٠م) (١)

السائب بن فروخ ، أبو العباس الأعمى المكي : أديب ، شاعر . كان هجاءً خبيثاً مائلاً إلى بني أمية . وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثلة :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا طُفَيْلٍ لِمَخْتَلَفَانِ وَاللَّهِ الشَّهِيدُ
لَقَدْ ضَلُّوا بِبَغْضِ أَبِي تَرَابٍ كَمَا ضَلَّتْ عَنِ الْحَقِّ الْيَهُودُ
استفرغ شعره في هجاء آل الزبير . حكى مسلم بن الوليد قال : سمعت يزيد بن مزيد يقول ، سمعت هارون الرشيد يقول ، سمعت المهدي يقول ، سمعت المنصور يقول : خرجت أريد الشام في أيام مروان بن محمد . فصحبني في الطريق رجل ضرير . فسألته عن مقصده فقال : إني أريد مروان بشعر أمتدحه به فاستشدته إياه ، فأنشدني :

لَيْتَ شِعْرِي أَفَاحَ رَائِحَةَ الْمَسْكِ وَمَا إِنْ إِخَالَ بِالْخَيْفِ أَنْسِي
حِينَ غَابَتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْهُ وَابْهَالِيلُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ
خُطْبَاءٌ عَلَى الْمَنَابِرِ فَرَسَا نٌ عَلَيْهَا وَقَالَهُ غَيْرُ خُرْسٍ
لَا يَعَابُونَ صَامَتِينَ وَإِنْ قَا لُوا أَصَابُوا وَلَمْ يَقُولُوا بَلْسٍ
بِحُلُومٍ إِذَا الْحُلُومُ اسْتُخِفَّتْ وَوَجْوهُ مِثْلَ الدَّنَانِيرِ مُلْسٍ

(١) ذكر صاحب «الأعلام» أنه توفي عام ١٤٠هـ .

وفرقت بينهما الأيام والتقيا مصادفة فقال المنصور
للضرير: أتعرفني؟ فقال: لا. قلت: أنا رفيقك وأنت تريد الشام أيام
مروان. فقال أوه، وأنشد:

أَمَسَتْ نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْهُمْ وَبَنَاتُهُمْ بِمَضِيعَةِ أَيَّامٍ
نَامَتْ جُدُودُهُمْ وَأَسْقَطَ نَجْمُهُمْ وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ
خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسِيرَةُ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ

وكان الضرير هو السائب بن فروخ أبو العباس الأعمى
الكني.

*

أبو العلاء المعري

(٣٦٣-٤٤٩هـ/٩٧٣-١٠٥٧م)

أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المكنى بأبي العلاء .
ولد في معرة النعمان من أعمال حلب ، وإليها نسب . ولم يبلغ
الرابعة من عمره حتى أصابه الجدري ، فذهب بعينه اليسرى وغشي
اليمنى بياض لم يلبث أن أطفأها .

عاش أبو العلاء أعمى وكان يقول إنه لا يتذكر من الألوان إلا
الأحمر لأنه ألبس في الجدري ثوباً معصفاً .

وأبو العلاء متحدر من أسرة علم وأدب فقد كان والده من
أهل الأدب وجدّه سليمان قاضي المعرة . وكانت أمه من أسرة
تعرف بآل سبكة اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة والأدب .

لقنه أبوه النحو واللغة وهو حدث ثم درس على جماعة من
أهل بلده . ولما بلغ العشرين شرع يدرس سائر علوم اللغة وآدابها .
وكان يقيم أناساً يقرأون له .

اشتهر أبو العلاء بقوة الحافظة ما يفوق التصور ولعل في
عماء يداً في تقوية حافظته حتى قيل : ما نطقت العرب بكلمة لم
يعرفها أبو العلاء المعري .

نظم الشعر وهو في الحادية عشرة من عمره . وكان يجيد
لعبة الشطرنج والنرد ، ويرتزق من وقف يدخل له ثلاثين ديناراً في

العام يتفق نصفه على من يخدمه . لم يكن معوزاً لكنه لم يكن يحيا حياة ترف ونعيم .

في العشرين من عمره رحل إلى طرابلس واللاذقية وغيرهما طلباً للعلم . وأخذ فلسفة اليونان عن الرهبان . ثم توجه إلى بغداد وأقام بها سنة وسبعة أشهر اطلع خلالها على فلسفة الهند والفرس . ولما نضج عقله أثر العزلة فعاد إلى المعرة واحتبس في منزله وسمى نفسه رهين الحبسين إشارة إلى عماه ولزومه منزله وبدأ التأليف والنظم .

كان نباتياً ذاهباً بذلك مذهب البراهمة الذين لا يأكلون اللحم لكي لا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له ، فأمضى خمساً وأربعين سنة طعامه العدس وحلواه التين .

توفي المعري بعد مرض دام ثلاثة أيام وأوصى قبل موته بأن يكتب على قبره :

هذا جناهُ أبي عليٍّ وما جنيتُ على أحد

كان أبو العلاء معرضاً عن كل الملذات . رقيق القلب رحوماً . لكنه كان سيئ الظن ساخطاً على الناس ولا سيما المرأة .
من مصنفاته :

□ اللزوميات . وقد سمّاها باللزوميات لأنه التزم في قوافي شعرها ما لا يلزم . فكل قافية لها رويان مهما طال القصيدة . وقد ضمّن لزومياته آراءه في الخليقة والنفس والدين .

□ سقط الزند : ديوان شعر نظمته قبل عزلته . من أشهر قصائده تلك التي مطلعها :

غير مجدٍ في ملّتي واعتقادي نوحُ باكٍ ولا ترنّم شادٍ

□ رسالة الغفران : كتاب وضعه في أثناء عزلته ردّاً على رسالة بعث بها إليه شيخ حلي من أهل الأدب والرواية يدعى علي ابن منصور ويعرف بابن القارح وفيها يشكو أمره إليه . وهي من أشهر كتبه .

□ رسالة الهناء : وهي رسالة بعث بها المعري إلى بعض معاصريه من الكبراء .

□ ضوء السقط : مجموعة من سقط الزند تعرف بالدرعيات كما في مقدمة شرح سقط الزند .

□ ملقى السبيل : رسالة .

□ مجموع رسائله : التي بعث بها إلى معارفه .

□ الفصول والغايات : وهو متعة الأديب وأمنية العالم ، ضمنه مختلف العلوم من اللغة والأدب والعروض والنحو والصرف والتاريخ والحديث والفقه واللغة وعلم النجوم .

اطّلاع المعري على ديانات غير الدين الإسلامي من العوامل التي جعلته في حيرة مثال :

في اللاذقية ضجّة ما بين أحمد والمسيح
هذا بناقوس يدق م وذا بمأذنة يصيح
كلّ يمجّد دينه يا ليت شعري ما الصحيح؟!

□ ومن حكمه وفلسفته قصيدته التي مطلعها :

غير مُجدٍ في ملّتي واعتقادي نوح باكٍ ولا ترنُّمٌ شادٍ
ومنها :

سر إن استطعت في الهواء رويداً لا اختيلاً على رفاة العباد
رُبَّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً ضاحكٍ من تراحُم الأضدادِ
ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والأبادِ
تعبٌ كُلُّها الحياةُ فما أعدُّ حجباً إلا من راغبٍ في ازديادِ
إن حُزنًا في ساعة الموتِ أضدُّ عاف سرورٍ في ساعة الميلادِ

□ ولخص المعري حياته وأفكاره بهذين البيتين :

أراني في الثلاثة في سجونِي فلا تسأل عن الخبرِ النبيثِ^(١)
لفقدي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسم الخبيثِ

□ وتمادى في تشاؤمه فهجا آدم والناس :

إذا ما ذكرنا آدمًا وفعاله وتزويج ابنه لبنتيه في الدُّنا
علمنا بأن الخلق من نسلِ فاجرٍ وأن جميع الخلق من عُنصرِ الزُّنا

□ وهجا الملوك :

وأرى ملوكاً لا تحوط رعيّة فعلامٌ تُؤخذ جزيّة ومكوسٌ؟!

□ وله في المعنى نفسه :

(١) النبيث : الشرير .

مُلَّ المَقَامُ فلم أَعَاشرُ أُمَّةً أَمَرْتُ بِغَيْرِ صِلَاحِهَا أَمْرَاؤَهَا
ظَلَمُوا الرِّعْيَةَ واستَجَارُوا كَيْدَهَا فَغَدَتُ مَصَالِحَهَا وَهَمَّ أَجْرَاؤَهَا

□ وحمل بعنف على النساء في قصيدة تائية ضمنها رأيه في
المرأة . والقصيدة في ديوانه : لزوم ما لا يلزم ، ومنها :

ولكنَّ الأوانِسَ باعِثَاتُ رِكَابَكَ فِي مِهَالِكَ مُقْتِمَاتِ
وَمَنْ رُزِقَ الْبَنِينَ فغَيْرُ نَاءٍ بِذَلِكَ عَنْ نَوَائِبِ مُسْقِمَاتِ
يُرْدَنَ بَعُولَةً وَيُرْدَنَ حَلِيًّا وَيَلْقِينَ الْخُطُوبَ مُلَوِّمَاتِ
وَلَسَنَ بَدَافِعَاتِ يَوْمَ حَرْبٍ وَلَا فِي غَارَةِ مُتَغَشِّمَاتِ
وَدَفْنُ الْحَوَادِثِ فَاجِعَاتُ لِإِحْدَاهُنَّ إِحْدَى الْمَكْرَمَاتِ

□ والمعري لا يحب البنات لأنهن في رأيه مصدر شقاء للآباء
في حياتهن وعرضة للفساد ، لذلك يرى دفنهن ضرورياً :

وَدَفْنُ الْغَانِيَاتِ لَهُنَّ أَوْفَى مِنَ الْكِلَالِ الْمُنِيعَةِ وَالْخُدُورِ
وله أيضاً :

أَلَا إِنَّ النِّسَاءَ حِبَالُ غِيٍّ بِهِنَّ يُضَيِّعُ الشَّرَفُ التَّلِيدُ
□ وله في الفخر :

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ عَفَافُ وَإِقْدَامُ وَحَزْمُ وَنَائِلُ
فَوَاعِجِبَا كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصُ وَوَأَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلُ
فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِزَّ فَابْغِي تَوَسُّطًا فَعِنْدَ التَّبَاهِيِ يَقْصُرُ الْمَتَطَاوِلُ
فِيَا مَوْتَ زُرْ إِنْ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنْ دَهْرَكَ هَازِلُ

□ ورغم هجائه للنساء نراه يتشعب بأمية بقصيدة له في ديوانه «سقط الزند» منها :

ولقد ذكرتُك يا أُميمة بعدما نزل الدليل إلى التراب يسوقهُ
وهواك عندي كالغناء لأنه حسنٌ لديّ ثَقِيلُهُ وخَفِيفُهُ^(١)

*

(١) ثَقِيلُهُ وخَفِيفُهُ : الغناء والضرب على الأوتار يكون على رتبتين ، الخفيف والثقيل والمعنى هنا أن هوى أُميمة لذيد على أي حال .

أبو العيْناء

(١٩١-٢٨٣هـ/٨٠٧-٨٩٦م)

محمد بن القاسم بن خلّاد بن ياسر الهاشمي ، بالولاء ، أبو العيْناء : أديب ، شاعر ، من الظرفاء ومن أسرع الناس جواباً . اشتهر بنوادره وطرائفه . وكان ذكياً جداً . حسن الشعر ، مليح الكتابة والترسل خبيث اللسان في شتم الناس والتعريض بهم .

كفّ بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره وكان قبل العمى أحول . أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه ووفاته بالبصرة . قال الخليفة المتوكل : لولا أنه ضرير لنادمته . فنقل إليه ذلك فقال : إن أعفاني الخليفة من رؤية الأهلّة فإنني أصلح للمنادمة .

قال أبو العيْناء : حصلت لي ضيقة شديدة فكتمتها عن أصدقائي . فدخلت يوماً على يحيى بن أكثم القاضي فقال لي : إن أمير المؤمنين المأمون جلس للمظالم فهل لك بالحضور؟ قلت : نعم . ومضيت معه إلى دار أمير المؤمنين فلما دخلنا عليه أجلسه وأجلسني ثم قال : يا أبا العيْناء ، بالإلفة والمحبة ما الذي جاء بك في هذه الساعة . فأنشدته :

لقد رجوتكَ دونَ الناسِ كُلِّهمْ وللرجاءِ حقوقٌ كُلُّها تَجِبُ
إن لم يكن لي أسبابٌ أعيشُ بها ففي العلّا لك أخلاقٌ هي السَّبَبُ

فقال الخليفة : يا سلامة ، انظر أي شيء في بيت مالنا دون مال المسلمين . فقال : بقية من مال . فقال المأمون . ادفع لأبي العيْناء منها مائة ألف درهم وابعث له بمثلها في كل شهر . فلما

كان بعد أحد عشر شهراً مات المأمون فبكى عليه أبو العيناء حتى
تقرحت أجفانه . فدخل عليه بعض أولاده فقال : يا أبتاه ، بعد
ذهاب العين ماذا ينفع البكاء . فأنشد أبو العيناء :

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب
□ ومن شعره الغزلي عندما كان أحول قبل أن يكف بصره :

حمدتُ إلهي إذ بلاني بحبها على حوكٍ يُغني عن النظرِ الشَّرُّ
نظرتُ إليها والرقيب يظنني نظرتُ إليه فاسترحتُ من العُذرِ
□ من جيد شعره :

مَنْ يملكُ درهمين تعلّمتَ شفتاه أنواع الكلام فقالا
وتقدّمَ الفُصحاءُ فاستمعوا له ورأيتَه بين الورى مختالاً
لوراهمهُ التي في كيسه لرأيتَه شرّاً البرية حالاً
إن الغنيّ إذا تكلمَ كاذباً قالوا صدقتَ وما نطقَتُ مُحالاً
وإذا الفقيرُ أصاب قالوا لم يُصب وكذبتَ يا هذا وقلتَ ضلالاً
إن الدّراهم في المواطنِ كلّها تكسو الرجالَ مهابةً وجلالاً
فهي اللسانُ لمن أراد فصاحةً وهي السّلاحُ لمن أرادَ قتالاً
□ وله أيضاً :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نورُ
قلبٌ ذكيٌّ وعقلٌ غير ذى خطلٍ وفي فمي صارمٌ كالسيفِ مأثورُ
(ينسب هذان البيتان إلى أبي العباس) .

أبو القاسم الأعمى

(٠٠٠ - نحو ٢٢٠هـ / ٠٠٠ - نحو ٨٣٥م)

معاوية بن سفيان الأعمى ، أبو القاسم : شاعر راوية بغدادية .
من تلاميذ الكسائي . كان معلّم أحمد بن إبراهيم (ابن حمدون) .
اتصل بالحسن بن سهل يؤدب أولاده ، وعتب على الحسن بشيء
فهجاه .

□ من قصيدته التي هجا بها الحسن بن سهل :

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت
كفّاه غزراً ولا تدمه إن رزما
فليس يمنع إبقاءً على نسب
ولا يجودُ لفضلِ الحمدِ مُغْتَنِمَا
لكنها خَطراتٌ من وساوسه
يعطي ويمنعُ لا بُخلًا ولا كرمًا

□ ويستحسن له :

أتدري من تلومُ على المدام فتىً فيها أصمٌّ عن الكلام
فتى لا تعرفُ النشوات إلا بكاساتٍ وطاساتٍ وجامٍ

□ وكتب إلى الحسن بن سهل :

ما كان أقصرَ عمرٍ فأكهة جاءت إلينا ثم لم تُعَدِ
وُلدت غداةَ السَّبتِ صالحةً فينا وماتت ليلةَ الأحدِ

*

أبو قُحافة

(٨٣ق. هـ - ١٤هـ / ٥٤٢ - ٦٣٥م)

عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القرشي ، أبو قحافة . والد أبي بكر الصديق . كان من سادات قريش في الجاهلية .

أسلم يوم فتح مكة . توفي ولده أبو بكر قبله .
أتى ليبايع ورأسه ولحيته كأنهما ثغامة بيضاء . فقال رسول الله ﷺ : «غَيِّرُوا هَذَا بِشْيءٍ وَجَنَّبُوهُ السَّوَادَ» . فكان أول مخضوب في الإسلام .

كفّ بصره في آخر عمره .

*

أبو الهذيل العلاف

(١٣٥-٢٣٥هـ / ٧٥٣-٨٥٠م)

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي ، مولى عبد القيس ، أبو الهذيل العلاف : من أئمة المعتزلة . ولد في البصرة واشتهر بعلم الكلام . قال المأمون : أطل أبو الهذيل على الكلام كإطلال الغمام على الأنام . قيل اسمه أحمد .

له مقالات في الاعتزال ومجالس ومناظرات . وكان حسن الجدل قوي الحجة سريع الخاطر . كفّ بصره وخرف في آخر عمره . توفي بسامراء .

من مؤلفاته : كتاب سماه «ميلاس» على اسم مجوسي أسلم على يده .

جاء في «نكت الهميان في نكت العميان» ص ٢٧٨ أن محمد بن الهذيل شرب مرة عند أناس فراود غلاماً أمرد ، فضربه بتور فدخل في رقبته فأحضروا له حداداً حتى فكّه من عنقه .

يروى أن الخليفة المأمون قال لحاجبه : من بالباب؟ قال أبو الهذيل العلاف ، وعبد الله بن إياض الخارجي ، وهشام بن الكلبي الرافضي . فقال المأمون : ما بقي من رؤوس جهنم أحد إلا وقد حضر .

*

أبو يَعْلَى الصغير

(٤٩٤-٥٦٠هـ/١١٠١-١١٦٥م)

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ، أبو يَعْلَى الصغير ،
عماد الدين ابن القاضي أبي خازم بن أبي يعلى الكبير : قاض ،
أديب . من كبراء الحنابلة ببغداد . ولي القضاء بباب الأزج سنة
٥٣٣هـ وانتقل إلى القضاء بواسطة سنة ٥٣٧ فمكث مدة ، وعزل .
لم يبال بعزله واستمر في الحكم وذهب بصره ، فعاد إلى
بغداد وتوفي بها .

من كتبه : «التعليقة» في مسائل الخلاف و«النكت والإشارات
في المسائل المفردات» و«شرح المذهب» .

*

الأَجْهَوِيُّ

(١١٩٠-١٢٠٠هـ/١٧٧٦-١٨٠٠م)

عطية الله بن عطية البرهاني الشافعي : فقيه ، فاضل ، ضريب .
من أهل أجهور (بقرب القليوبية بمصر) . تعلّم وتوفّي بالقاهرة .
من مؤلفاته : «إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه
من القرآن» و«كتاب الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين»
و«شرح مختصر السنوسي» في المنطق ، و«مصطلح الحديث» .

*

أحمد أبو ذرّ

(٨١٨-٨٨٤هـ/١٤١٥-١٤٨٠م)

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل ، الشيخ موفق الدين أبو ذرّ : مؤرخ ، أصله من طرابلس الشام ومولده ووفاته بحلب .
يقال له سبط ابن العجمي . عمي في أواخر أيامه ، ثم عوفي^(١) ورجع إليه بصره .

من مؤلفاته : «كنوز الذهب في تاريخ حلب» مجلدان و«التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح» و«قرّة العين في فضل الشيخين والصهرين والسبطين» و«مبهمات مسلم» و«التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح» .

*

(١) راجع : الضوء اللامع ١ : ١٩٨ و«إعلام النبلاء» ١ : ٥٢ .

أحمد بن أبي عمران

(٠٠٠-٢٨٠هـ / ٠٠٠-٨٩٣م)

أحمد بن أبي عمران ، أبو جعفر الفقيه الحنفي : إمام . قاضي الديار المصرية . تفقه على محمد بن سماعة وحدث عن عاصم بن علي ، وروى الكثير من حفظه . كفّ بصره بمصر . وهو شيخ الطحاوي في الفقه . له نثر وفتاوى .

*

أحمد بن الحسن

(٠٠٠-٨٠٤هـ / ٠٠٠-١٤٠٢م)

أحمد بن الحسن بن محمد بن زكريا بن يحيى المقدسي ثم المصري السويدي ، شهاب الدين : اشتغل في الفقه . نسبته إلى السويداء قرية من أعمال حوران . شافعي .

اعتنى به أبوه فأسمعه الكثير من يحيى بن المصري وجماعة من أصحاب ابن عبد الدائم وغيرهم .

كفّ بصره في آخر عمره ، وانقطع بزاوية السيدة زينب خارج باب النصر . قال ابن حجر : قرأت عليه الكثير ونعم الشيخ كان . تفرّد بروايات كثيرة .

كان الشيخ جمال الدين الحلوي يشاركه في أكثر مسموعاته . توفي في التاسع عشر من ربيع الآخر وقد قارب الثمانين أو أكملها .

أحمد بن سرور

(١٢٢٤-٠٠٠هـ / ١٧٥١-٠٠٠م)

أحمد بن سرور بن سليمان بن علي بن الرشيد ، أبو الحسين
السُّمُّطاري : أديب . ولد بسمسطار وهي قرية بالصعيد المصري
على غربي النيل .

كان عارفاً بالكتب وأثمانها . ذكره السُّلَفي في معجم السُّفَر
وقال : رأيته بمكة سنة ٤٩٧هـ وسمع معنا على شيوخنا ، ثم رأيته
بالإسكندرية فالقاهرة وكان آخر العهد به .

له نثر حسن ، واطلاع على الأدب من نثر ونظم .

*

أحمد بن عطية

(١٠٠٠-١٠٠٠هـ / ١٠٠٠-١٠٠٠م)

أحمد بن عطية بن علي ، أبو عبد الله الضرير : شاعر .
كانت له معرفة تامة باللغة والنحو . مدح الإمام القائم وابن ابنه
الإمام المقتدي وابن الإمام المستظهر ووزراءهم . كان خصيصاً بسيف
الدولة صدقة بن مزيد وأحد ندمائه وجلسائه ، وله فيه مدائح
كثيرة .

□ من شعره :

النَّفْسُ فِي عِدَّةِ الْوَسَاوِسِ تَطْمَعُ وَخَارِفُ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَخْدَعُ
وَالْمَرْءُ يَكْدَحُ وَأَصْلًا أَطْمَاعُهُ وَأَمَامَهُ أَجَلٌ يَخُونُ وَيَخْدَعُ

□ ويستحسن له :

كَأَنَّ انْزِعَاجَ الْقَلْبِ حِينَ ذَكَرْتُكُمْ وَقَدْ بَعْدَ الْمَسْرِى خَفُوقَ جَنَاحَيْنِ
سَيَعْلَمُ إِنْ لَجَّتْ بِهِ حُرْقُ الْهَوَى وَلَمْ تَسْمَحُوا بِالْوَصْلِ كَيْفَ جَنَى حَبْنِي

*

أحمد بن علي مشرف

(١٨٣٥-١٩٠٠م / ١٢٥٠-١٣٠٠هـ)

الشيخ أحمد بن علي مشرف : شاعر . أصله من نجد . انتقل إلى العراق وطار صيته فيها . كان أعمى يحسن نظم الشعر .

□ من شعره في المدح ما أنشد في آل مقرن :

ومهما ذكرنا الحيَّ من آل مقرن
تهلل وجه الدهر وأبتسم المجد
همُ نصروا الإسلام بالبيض^(١) والقنا^(٢)
فهم للعدى حتفٌ وهم للهدى جند
غطارفةٌ ما إن ينال فخارهم
ومعشرٌ صدق فيهم الحدُّ والجدُّ

*

(١) البيض : السيوف .

(٢) القنا : الرماح .

أحمد بن مسعود

(النصف الأول من القرن الثامن الهجري)

(الرابع عشر الميلادي)

أحمد بن مسعود بن أحمد بن برسق ، شهاب الدين أبو
العباس الضرير السنهوري المعروف بالمادح : شاعر نظم قصائد كثيرة
في مدح النبي «ﷺ» فعرف بالمادح . وعرفت قصائده بالمدائح
النبوية .

□ من شعره :

من ورد خَدَّيك لي به شاهدُ	إن أنكرتْ مقلتكْ سفكَ دمي
أليس ظُلماً تجريحِي الشاهدُ	يجرحه ناظري ويشهد لي
قلبي المعنى وقـرطك المائدُ	أطاعك الخافقان ته بهما

□ وله :

تعجز عن شكرها الأيادي	يا من له عندنا أياد
كالحرِّ والبرد في الزنادِ	فيك رجاءٌ وفيك يأسٌ

*

إدريس بن أحمد

(الثالث الهجري/التاسع الميلادي)

إدريس بن أحمد الضرير أبو سليمان الكوفي : شاعر مُقلّ .
له اطلاع على الأدب من نثر ونظم . قال المرزباني في معجم
الشعراء : مقتدري مدح محمد بن علي الماذرائي .

□ من قصيدته التي مدح بها محمد الماذرائي عند قدومه

بغداد :

إلى أبي بكر الميمون طائره	إلى الجواد الذي أفنى الله جودا
يولي الأقاربَ تقرباً إليه ولا	يولي الأبعدَ إن زاروه تبعيدا
علاك يا ابن عليّ فوق كلِّ علأ	فزادك الله إعلاءً وتأيدا

*

إدريس بن عبد الله

(٠٠٠ - نحو ٢٨٠هـ / ٠٠٠ - نحو ٨٩٤م)

إدريس بن عبد الله بن إسحق اللخمي النابلسي الضرير
البصري ، أبو سليمان : شاعر . كان يرسل أبا الحسن أحمد بن
محمد بن المدبر بالأشعار عند خروجه إلى الشام . كفّ بصره .

□ من شعره :

صاحبُ الحاجة أعمى وهو ذو مال بصيرُ
فمَتَى يبصرُ فيها رُشدُهُ أعمى فقيرُ

□ وحجبه رجل فكتب إليه :

سأترْكُكُمْ حتّى يلين حجَابُكُمْ
على أنّه لا بُدَّ أن سـيـلـينُ
خذوا حذرَكُمْ من نومة الدهر إنها
وإن لم تكن حانت فسوف تحينُ

*

إسحق الموصلي

(١٥٥-٢٣٥هـ / ٧٧٢-٨٥٠م)

إسحق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي ، أبو محمد ابن النديم : من أشهر ندماء الخلفاء . كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام ، راوياً للشعر وحافظاً له . تفرّد بصناعة الغناء . له مؤلفات كثيرة منها : «كتاب أغانيه» التي غنى بها و«أخبار عزة الميلاء» و«جواهر الكلام» و«الندماء» و«النغم والإيقاع» . له شعر رقيق الألفاظ والمعاني .

فارسي الأصل . مولده ووفاته ببغداد . عمي قبل موته بستين . نادم الخلفاء العباسيين الرشيد والمأمون والواثق .

□ من شعره ما كتبه إلى هارون الرشيد :

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى	بخيلاً له في العالمين خليلٌ
واني رأيت البخل يزري بأهله	فأكرمتم نفسي أن يُقالَ بخيلٌ
ومن خير حالات الفتى لو علمته	إذا نال شيئاً أن يكونَ ينيلٌ
عطائي عطاء المكثرين تَكْرُماً	ومالي كما قد تعلمين قليلٌ
وكيف أخافُ الفقرَ أو أحرم الغنى	ورأي أمير المؤمنين جميلٌ

*

الإسعردي

(٦١٩-٦٥٦هـ/١٢٢٢-١٢٥٨م)

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم ،
أبو بكر نور الدين الإسعردي : شاعر فيه مجانة وظرف . اتصل
بالمملك الناصر ومدحه بقصائد سماها «الناصريات» . كفّ بصره قبل
موته . له ديوان شعر ومجموعة سمّاها «سلافة الزرجون في الخلاعة
والمجون» فيها قصائد من شعره وشعر غيره .

□ من شعره عندما كفّ بصره :

قد كنتُ من قبلُ في أمنٍ وفي دَعَاةٍ
طرفي يرودُ لقلبي رَوْضَةً الأدبِ
حتّى تَلَقَّبْتُ نور الدينِ فانعمشت
عيني وَحُؤْلَ ذاكِ النورِ لِلْقَبِ
□ وقال وقد أخذ الكَحَالَ منه ذهباً ولم يبرأ :

عجبتُ لذا الكَحَالَ كيفَ أضلّني ولكم أضلَّ بِمِيلِهِ وَبِمَـئِينِهِ
ذهبَ اللّئيمُ بناظِرِيَّ وما رثي لأخي الأسي إذ راحَ منه بعينه
أَصَابُ منه في ثَلَاثَةِ أعْيُنِ هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّفَارُ بِعَيْنِهِ

□ وله أيضاً :

يا سائلي لما رأى حالتي والطرفَ مني ليسَ بالبَصِيرِ
لستُ أَحَاشِيكَ وَلَكِنِّي سمحتُ بالعينين للأَعْوَرِ

أسلم بن عبد العزيز (٣١٧هـ - ٤٠٠هـ / ٩٢٩م - ١٠٠٠م)

أسلم بن عبد العزيز بن هاشم ، أبو الجعد ، من نسل أبان بن عمرو مولى عثمان بن عفان : قاض أندلسي من أهل قرطبة . من بيت كبير فيها . كان غزير العلم متصلاً بالأمراء والخلفاء معروفاً بالنصيحة لهم .

رحل في طلب الحديث سنة ٢٦٠هـ وأخذ عن علماء مصر والقيروان وحجّ وولي القضاء في قرطبة سنة ٣٠٠هـ فكان شديداً في الحق صارماً . وحمدت سيرته لولا أنه نكب سلفه أحمد بن زياد . واستعفى سنة ٣٠٩هـ فأعفي . وأعيد سنة ٣١٢هـ وطعن في السنّ كُفّ بصره فعزل سنة ٣١٤هـ . وتوفي بقرطبة .

*

إسماعيل بن أحمد (٣٦٩ - بعد ٤٣٠هـ - ٩٧٢ - بعد ١٠٣٩م)

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري ، أبو عبد الرحمن : مفسّر ، من فقهاء الشافعية ، من أهل نيسابور ، ونسبته إلى الحيرة محلة كانت فيها . له تصانيف في علوم القرآن والقراءات والحديث والوعظ . منها «الكفاية» في التفسير . سمح صحيح البخاري ببغداد . كان ضريراً .

إسماعيل بن المؤمل

(٠٠٠ - ٤٤٨ هـ / ٠٠٠ - ١٠٥٦ م)

إسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل ، أبو غالب
الضرير الإسكافي النحوي : أديب ، شاعر ، نحوي .

قال الوزير ابن المسلمة : لا أدري في النحو مفتوح العين إلا
هذا المتغمض العين .

□ من شعره :

سَرَتْ وَمَطَايَا بَيْنَهَا لَمْ تُرَحَّلْ
وَزَارَتْ وَحَادِي رَكْبِهَا لَمْ يُحْمَلْ
وَجَادَتْ بِوَصْلِ كَانَ لِلطَّيْفِ شُكْرُهُ
وَسَرَتْ بِوَعْدِ فِي الْكَرَى لَمْ يُحَصَّلْ
وَعَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا
وَصَاحِبِيَّةٌ مِنْ زَفَرْتِي وَتَمْلُمْلِي
يَهْزُ الصَّبَا مِنْهَا شَمَائِلَ قَامَةٍ
وَيَجْلُو الْكَرَى مِنْهَا لَوَاحِظَ مُغْزَلٍ

*

إسماعيل الحافظ

(١٢٢٨-٠٠٠هـ / ١٨٧١-٠٠٠م)

إسماعيل بن أحمد الأحمدي : فقيه طرابلس (لبنان) ومحدثها في عصره . مولده ووفاته بها . تعلم في الأزهر وجاور بمكة مدة قصيرة . وعاد إلى طرابلس فعكف على التدريس والإفتاء ، واختير أميناً للفتوى فيها .

كُفّ بصره في كبره . من مؤلفاته : «حواش وتعليق على شرح الدرّ» في فقه الحنفية ورسالة في «علم الفرائض» ونظم ومقامات .

والأحمدي نسبة إلى بلدة بني أحمد من مديرية المنيا بمصر .

*

الأعشى

(٠٠٠-٧هـ / ٠٠٠-٦٢٩م)

ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ،
أبو بصير ، المعروف بأعشى قيس ، ويقال له أعشى بكر بن وائل
والأعشى الكبير : من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد
أصحاب المعلقات . كان كثير الوفود على الملوك من العرب
والفرس ، غزير الشعر يسلك فيه كل مسلك وليس أحد ممن عُرف
قبله أكثر شعراً منه . اشتهر بقصائد المدح والهجاء .

كان يُغني بشعره فسمي «صناجة العرب» . قال البغدادي :
«كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس ولذلك كثرت الألفاظ
الفارسية في شعره» .

عاش طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم . لُقّبَ بالأعشى
لضعف بصره وعمي في أواخر عمره . مولده ووفاته في قرية
«منفوحة» باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره .

جمع بعض شعره في ديوان «الصباح المنير في شعر أبي
بصير» . وترجم المستشرق الألماني «جاير» بعض شعره إلى الألمانية .
ولفؤاد أفرام البستاني «الأعشى الكبير» .

يُروى أن الفتيان كانوا إذا أرادوا أن يشربوا الخمرة خرجوا إلى
قبره فشربوا عنده وصبّوا عليه فضلات الأقداح ليسقوه الخمرة وهو
في قبره كما كان يسقاها في حياته .

□ استهلّ الأعشى معلقته التي قالها ليزيد بن مسهر - أبي
ثبيت - الشيباني بقوله :

ودّع هُرَيْرَةَ^(١) إنّ الرّكَبَ مُرْتَحِلٌ
وهل تطيق وداعاً أيها الرّجلُ
غراءُ^(٢) فرعاء^(٣) مصقولٌ عوارضُها^(٤)
تمشي الهوينا كما يمشي الوجي^(٥) الوحلُ^(٦)
كأن مشيّتها من بيت جارتها
مرّ السّحابة لا ريث ولا عَجَلُ
ليست كمن يكره الجيران طلعَتها
ولا تراها لِسِرِّ الجار تختَلُ
ومنها :

عُلّقْتُها عَرْضاً وَعُلّقْتَ رجلاً
غيري ، وعُلّقَ أخرى غيرها الرّجلُ
قالت هُرَيْرَةُ لما جئتُ زائرَها
ويلي عليك وويلي منك يا رَجُلُ
ويتابع :

(١) هُرَيْرَةُ : قينة كانت لبشر بن عمرو بن مرثد وتكنى بأم الخليل .

(٢) غراءُ : بيضاء .

(٣) فرعاء : طويلة الشعر .

(٤) عوارضها : أسنانها .

(٥) الوجي : الدابة تشكو من حوافرها .

(٦) الوحل : الواقع في الوحل .

كناطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لَيَفْلُقَهَا
فَلَمْ يَضِرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ
نَحْنُ الْفُؤَارِسُ يَوْمَ الْحَنُو^(١) ضَاحِيَةً^(٢)
جُنُبِيَّ «فَطِيمَةً» لَا مِيلَ^(٣) وَلَا عَزْلُ^(٤)
قَالُوا الرُّكُوبَ فَقَلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا
أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نَزَلُ

□ من قصيدته «الفتاة الصغيرة» :

إِن الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غَرُّ فَلَائِسَدِي^(٥) بِهَا
فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِي بُ فَبِتُّ دُونَ ثِيَابِهَا
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرْسَلْتُ مِنْ شِدَّةٍ لِلْعَابِهَا
فَثَنَيْتُ جِيدَ غَزَالَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حَقَابِهَا
كَالْحُقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَاً لَكِ^(٦) عَبِيرَهَا بِمَلَابِهَا^(٧)

□ من قصيدة مدح بها النبي ﷺ :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أُرْمَدَا وَعَادَاكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمُسَهَّدَا

(١) يوم الحنو : من الأيام المعروفة .

(٢) ضاحية : علانية .

(٣) الميل : الجبناء ، الواحد أميل .

(٤) العزل : الذين لا سلاح معهم ، الواحد أعزل .

(٥) يسدي بها : يلعب بها .

(٦) صاك : لصق .

(٧) الملاب : كل عطر سائل .

وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيتَ قبل اليوم خُلةً^(١) مَهْدَدًا^(٢)
إلى أن يقول :

نبيُّ يرى ما لا ترونَ وذكرُهُ أغارَ لعمري في البلاد وأنجدا
له صدقاتٌ ما تغبُّ ونائلٌ وليس عطاءُ اليوم مانعُهُ غدا

□ من جيد شعره قصيدته التي مدح بها شريح بن عمران بن
السموأل عاديا . وقد نظمها بعد أن رفض السموأل أن يسلم الملك
الحارث بن أبي شمر الغساني دروع امرئ القيس وأسلحته التي
أودعها عنده وهو في طريقه إلى قيصر الروم في قسطنطينية :

كُنْ كالسِّموأل إذ سار الهُمَامُ له في جحفل كسواد الليل جرَّارٍ
فقال تُكَلُّ وغدرٌ أنتَ بينهما فاختر وما فيهما حظٌّ لمختارٍ^(٣)

□ إلى أن يقول بلسان السموأل :

وقال لا أشتري عاراً بمكرمةٍ فاخترَ مكرمةَ الدنيا على العارِ

*

(١) خلة : المودة والصداقة .

(٢) مهدد : اسم امرأة .

(٣) الإشارة في هذا البيت إلى السموأل الذي أسر الحارث ابنه وقال له اختر
بين تسليمك الأسلحة وموت ابنك . فأبى أن يسلم الأسلحة فقتل ابنه .

الأعيمي الأندلسي

(١١٣٠-١٠٠٠هـ / ١١٣٠-١٠٠٠م)

أحمد بن عبد الله بن هريرة ، أبو العباس القيسي التُّطَيْلي
الإشبيلي الضرير المعروف بالأعيمي : شاعر ، أديب له شعر جيد ،
وقصائد طويلة ، منها قصيدة رثى بها ابن النباتي وقيل البناقي
مطلعها :

خُذَا حَدَّثَانِي عَنْ قُلِّ وَقُلَانِ لَعَلِّي أَرَى بَاقَ عَلَى الْحَدَّثَانِ
وَعَنْ دُولِ جِسْنِ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا فَنِينَ وَصَرَفُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِفَانِ

□ من جيد شعره :

بَحْيَاةَ عَصِيَانِي عَلَيْكَ عَوَاذِلِي إِنْ كَانَتْ الْقُرْبَاتُ عِنْدَكَ تَنْفَعُ
هَلْ تَذَكِّرِينَ لِيَالِيَا بَتْنَا بِهَا لَا أَنْتِ بِاخِلَةٍ وَلَا أَنَا أَقْنَعُ

□ ومن غزله :

وَبَدِيعِ الْأَوْصَافِ كَالشَّمْسِ كَالدَّمِ يَةِ كَالْغَصَنِ كَالْقَنَا كَالرَّيْمِ
سُكَّرِيُّ اللَّمَى وَضِيءُ الْمَحْيَا يَسْتَخَفُّ النُّفُوسَ قَبْلَ الْجَسُومِ
قَمْتُ أَسْقِيهِ مِنْ لَمَى ثَغْرِ الْعَذِ بِ عَلَى صَحْنِ خَدِّهِ الْمَرْقُومِ
بَيْنَ لَيْلٍ كَخَضِرَةِ الرُّوضِ فِي اللَّوْ نِ وَصَبَحِ كَعَرَفِهِ فِي الشَّمِيمِ
وَكَأَنَّ النُّجُومَ فِي غَبَشِ الصُّبِّ حِ وَقَدْ لَفَّهَا فَرَادَى بَتُومِ
أَعَيْنُ الْعَاشِقِينَ أَدْهَشَهَا الْبَيِّ نِ فَأَغْضَتْ بَيْنَ الضُّنَى وَالْوُجُومِ

□ ومن جيد شعره :

أما والهوى وهو إحدى الملل	لقد مال قدك حتى اغتدك
وأشرق وجهك للعاذلا	ت حتى رأيت كيف يُعصى العذل
ولم أر أفتك من مقلتي	ه على أن لي خبرةً بالمقل
كحلتهمما بهوى قاتل	وقلت الردى حيلةً في الكحل
ولست أسائل عينيكَ بي	ولكن بعهد الرضى ما فعل
وقد كنتُ جاريتُ تلك الجفو	ن إلى الموتِ بين المنى والعِلل

*

الأنباري

(٥٠٣-٥٩٠هـ / ١١١٠-١١٩٤م)

سلامة بن عبد الباقي بن سلامة ، أبو الخير ، الأنباري :
أديب ، عالم بالقراءات من أهل الأنبار . سكن مصر ومات بها .
كان ضريباً . من مصنفاته «شرح مقامات الحريري» .

*

الباخرزي

(٠٠٠٠-٠٠٠٠هـ / ٠٠٠٠-٠٠٠٠م)

محمد بن إبراهيم الباخري ، أبو منصور : شاعر . من أهل خراسان . نزل بغداد وكان يتشيع . كفاً بصره في آخر عمره . كان يهاجي مثقالاً الواسطي . وهو القائل :

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ لَيَالِيَا
□ من شعره في هجاء مثقال :

فِي بَيْتٍ مَثْقَالٌ يَكُونُ ذَوُو الزَّئِنَا وَذَوُو اللَّوَاطِ
يَعْلُونَهُ وَعَجْزُوزُهُ وَيُرَى بِذَاكَ أَخَا اغْتِبَاطِ

□ من جيد شعره :

إِنْ دَهَرَ السُّرُورُ أَقْصَرَ يَوْمٌ وَيَوْمُ الْفَرَاقِ دَهْرٌ طَوِيلُ

*

البارع البغدادي

(٤٤٣-٥٢٤هـ / ١٠٥١-١١٣٠م)

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب من بني الحارث بن كعب : أديب ، من علماء اللغة والنحو . وهو من بيت وزارة . ولي بعض جودده وزارة المعتضد والمكتفي العباسيين .

كان مقرئاً حسن المعرفة بصنوف الآداب وأفاد خلقاً كثيراً خصوصاً بإقراء القرآن الكريم .

عمي في آخر عمره . مولده ووفاته ببغداد . له ديوان شعر .

□ من شعره :

أفْنَيْتُ ماءَ الوجهِ من طولِ ما	أَسْأَلُ من لا ماءَ في وجهه
أنْهِي إليه شرحَ حالي الذي	يا لَيْتَنِي مِتُّ ولمْ أنْهيه
فلمْ يَنْلَنِي كَرَمًا رَفَدُهُ	ولمْ أَكْـدُ أَسْلَمُ منْ جَبْهَه
والدهرُ إذْ مَاتَ نَحَارِيرُهُ	قَدْ مَدَّ أَيْدِيَه إِلَى بَلْهَه

*

البارودي

(١٢٥٥-١٣٢٢هـ/١٨٣٩-١٩٠٤م)

محمود سامي «باشا» بن حسن حسني بن عبد الله البارودي المصري : أول ناهض بالشعر العربي من كبوته في العصر الحديث وأحد القادة الشجعان . شاعر من الطبقة الأولى ، جركسي الأصل من سلالة المقام السيفي نوروز الأتابكي (أخي برسباي) . نسبته إلى «إيتاي البارود» بمصر .

مولده ووفاته بالقاهرة . تعلم بالمدرسة الحربية . ورحل إلى الآستانة فأتقن الفارسية والتركية . وله فيهما قصائد ، ثم عاد إلى مصر فكان من قادة الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا : الأولى في ثورة «كريد» سنة ١٨٦٨ والثانية في الحرب الروسية سنة ١٨٧٧ .

تقلب في مناصب انتهت به إلى رئاسة الوزراء في عهد توفيق باشا . ولما حدثت الثورة العراقية كان في صفوف الثائرين . ودخل الإنكليز القاهرة فقبض عليه وسجن وحكم بإعدامه ثم أُبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان حيث أقام سبعة عشر عاماً وتعلم خلال نفيه اللغة الإنكليزية .

ولمّا كفّ بصره عفا عنه الخديوي عباس حلمي ١٣١٧هـ (١٨٩٩م) فعاد إلى مصر . يصحّ اتخاذ شعره فاتحة للأسلوب العصري الرّاقّي .

له ديوان شعر (جزءان) و«مختارات البارودي» أربعة أجزاء .

كان عفاً اللسان مهذب الكلم . إذا عرض له الهجاء ودفعته
إليه نزوة من نزوات النفس ، يبدو وكأنه يعظ ويرسل الحكمة وهذا
ما جسده في قصيدة له منها :

وصاحب رعيتُ دهرًا ودَّه	ولم أباین نهجه وقصده
وكنت أرعى بالمغيب عهده	بل كنت أخشى أن أعيش بعده
حتى إذا ما الدهرُ أورى زنده	صعّر لي بعد الصفاء خده
وجاز في بعض الأمور حده	فلم أحاول ردعه ورده
ولم أكدر بالعتاب ورده	ولو أردت أن أفلّ حده
لقلت فيه ما يحزّ جلده	لكنني تركته وحده
شأن امرئ في المجد يرعى مجده	كل امرئ ينفق مما عنده
والمرء مجزي بما أعده	

□ من شعره في النسيب :

صلة الخيال على البعاد لقاء	لو كان يملك عيني الإغفاء
يا هاجري من غير ذنب في الهوى	مهلاً فهجرك والمنون سواء
لا أنت ترحمني ولا نار الهوى	تخبو ولا للنفس عنك عزاء
رقت لي الورقاء في عذباتها	وبكت عليّ بدمعها الأنداء
□ إلى أن يقول :	

ألم الصبابة لذة تحيا بها	نفسي ، ودائي لو علمت دواء
--------------------------	---------------------------

□ وقال وهو في المنفى في سرنديب (سيلان) :

خليلي هل طال الدجى أم تقيدت	كواكبه أم ضلّ عن نهجه الغد
-----------------------------	----------------------------

أبيتُ حزيناً في سرنديب ساهراً
إذا خطرتُ من نحو حلوان نسمةً
وما كنتُ أخشى أن أعيش بغربة
طوال الليالي والخليلون هُجْدُ
نزتُ بين قلبي شُعلةً تتوقَّدُ
يعللني فيها خُويدمُ أسودُ

ورثا زوجته بقصيدة طويلة هي من غرر قصائده ومطلعها :

أيدَ المنونِ قد دختُ أيَّ زنادٍ
أوهنتُ عزمي وهو حملةٌ فيلقِ
لم أدر هل خطبُ ألمٍ بساحتي
وأطرتُ آيةً شُعلةً بفؤادي
وحطمتُ عودي وهو رمحُ طرادٍ
فأناخَ أم سهمٌ أصابَ سوادِي

ومنها :

يا دهرُ فيمَ فجمعتني بحليلة
إن كنتَ لم ترحم ضنائي لبعدها
يبكين من وِله فراق حفيّة
فخدودهنَّ من الدموعِ نديّة
لو كان هذا الدهرُ يقبلُ فديّة
كانت خلاصةً عدّتي وعَتادي
أفلا رحمتَ من الأسى أولادي
كانت لهنَّ كثيرةُ الإسماعِ
وقلوبهنَّ من الهمومِ صوادي
بالتفَسِ عنكِ لكنتُ أول فادي

□ وقال بعد أن كفَّ بصره :

ذهبَ الهوى بمخيلتي وشبابي
هي نظرةٌ كانت حباله خدعة
نصبت حباله هذبها فتصيّدتُ
ما كنت أعلمُ قبلَ طارقة الهوى
ومن العجائب في الهوى أنّ الفتى
فأريح ملامك يا عدول فإنني
وأقمت بين ملامه وعِتَابِ
ملكْت عليّ بديهتي وصوابي
قلبي فراحَ فريسة الأهدابِ
أن العيونَ مصائدُ الألبابِ
يدعى إليه بأهونِ الأسبابِ
راضٍ بسُقْمِي في الهوى وعذابِي

الباقولي

(٠٠٠ - نحو ٥٤٣هـ / ٠٠٠ - نحو ١١٤٨م)

علي بن الحسين بن علي ، أبو الحسن الأصبهاني الباقولي
ويقال له جامع العلوم : عالم بالأدب . شاعر . ضير . ذكره أبو
الحسن البيهقي في كتاب «الوشاح» . قال : هو في النحو والإعراب
كعبة لها أفاضل العصر سدنة .

من مؤلفاته : «البيان في شواهد القرآن» و«علل القراءات»
و«شرح الجمل» في النحو سماه «الجواهر في شرح جمل عبد
القاهر» .

□ من شعره :

يُدرِكُ المرءُ به أعلى الشُّرفِ	أُحِبُّ النحوَ من العلمِ فقد
كشهابٍ ثاقبٍ بين السُّدَفِ ^(١)	إنَّما النُّحويُّ في مجلسه
تخرج الدُّرَّةُ من جوفِ الصَّدَفِ	يخرجُ القرآنُ من فيه كما

*

(١) السَّدَف : الظلمة .

البراء بن عازب

(٠٠٠-٧١هـ / ٠٠٠-٦٩٠م)

البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ، أبو عمارة : قائد صحابي من أصحاب الفتوح . أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة . أولها غزوة الخندق .

لما وليَ عثمان الخلافة جعله أميراً على الرّي بفارس سنة ٢٤هـ ، فغزا أبهر غربي قزوين وفتحها ، ثم قزوين فملكها وانتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة .

عاش إلى أيام مصعب بن الزُّبير فسكن الكوفة واعتزل الأعمال وتوفي في زمنه . روى له البخاري ومسلم ٣٠٥ أحاديث . كَفَّ بصره في آخر عمره .

*

بركة بن أبي يعلى

(٠٠٠-٠٠٠هـ/٠٠٠-٠٠٠م)

بركة بن أبي يعلى بن أبي الغنائم الأنباري ، أبو البركات :
شاعر ضرير . روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في معجم
شيوخه .

سمع منه عمر بن طبرزد (أو طبرزد) شيئاً من شعره في
شهر جمادى الأولى سنة ٥٣٤هـ .

□ من شعره :

أغالبُ وجدي فيهمُ وهو غالبُ
وأحبسُ دمعِي وهو في الحَدِّ ساكبُ
وقد عيلَ صبري واغترتني وساوسُ
تُمانعني طيبَ الكرى وهو آتبُ
وقد حرتُ لما أصبحَ الركبُ راحلاً
وقد قوَّضتُ نيرانهم والمضاربُ
حدا بهمُ الحادي فأضحيتُ بالحمى
كثيباً وقد ضاقت عليَّ المذاهبُ

*

البرهان القويسني

(١٨٣٨-١٢٥٤هـ / ١٨٣٨-١٨٣٩م)

حسن بن درويش بن عبدالله بن مطاوع القويسني « برهان الدين : عالم فاضل أديب وشاعر . نسبته إلى قويسنا (قرية بمركز الجعفرية بمصر) . تقلد مشيخة الأزهر بعد وفاة الشيخ حسن العطار سنة ١٢٥٠هـ . كان مكفوف البصر . له عدة تأليف فقهية .

وقد قيل فيه يوم ولي مشيخة الأزهر :

ولئن مضى حسن العلوم لرَبِّهِ فلقد أتى حسنٌ وأحسنٌ من حَسَنٍ
أنت المقدم رتبةً ورئاسةً وديانةً من ذا الذي ساماك مَنْ

*

بشار بن برد

(٩٥-١٦٧هـ / ٧١٤-٧٨٤م)

بشار بن برد العُقيلي ، بالولاء ، أبو معاذ : أشعر المولدين على الإطلاق . أصله من طخارستان (غربي نهر جيحون) ونسبته إلى امرأة عُقيلية قيل إنها أعتقته من الرق . كان ضريباً . نشأ في البصرة وقدم بغداد وأدرك الدولتين الأموية والعباسية .

شعره كثير متفرق من الطبقة الأولى . جمع بعضه في ديوان ثلاثة أجزاء . قال الجاحظ «كان بشار شاعراً راجزاً سجعاً خطيباً صاحب منشور ومزدوج ، له رسائل معروفة» . وكان هجاءً مقذعاً .

اتهم بالزندقة فمات ضرباً بالسياط بنيف وسبعين ضربة ودفن بالبصرة . وكانت عادته إذا أراد أن ينشد شعراً أو يتكلم أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق بإحدى يديه على الأخرى .

وفد على الخليفة المهدي وأنشده قصيدة يمدحه بها منها :

إلى ملكٍ من هاشمٍ في نبوةٍ ومن حميرٍ في الملك والعَدَدِ الدُّرِّ
منَ المشترينَ الحمدَ تَندي من الندى يداهُ وتندى عارضاهُ من العِطْرِ

فلم يحظ منه . فقال يهجوهُ :

خليفةٌ يزني بعمّاته يلعبُ بالدَّبوقِ والصَّوْلجانِ
أبدلنا الله به غيرةً ودسَّ موسى في حِرِّ الخيزرانِ

والخيزران هي امرأة المهدي وإليها تنسب دار الخيزران بمكة .

قيل إن ابن برد كان يفضل النار على الطين ويصوب رأي
إيليس في امتناعه من السجود لآدم وينسب إليه هذا البيت :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
□ من شعره في النسيب :

يُزهدني في حبّ عبدة معشر
قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتنى
فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب
فما تبصر العيان في موضع الهوى
ولا تسمع الأذنان إلا من القلب
□ من جيد شعره قصيدته في مدح عمر بن هبيرة :

يخونك ذو القربى مراراً وربما
وفى لك عند الجهل من لا تقاربه
فخذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه
ولا تك في كل الأمور تجانبه
إذا كنت في كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلق الذي لا تُعاتبه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعدّ معائبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
ظمئت وأيُّ الناسِ تصفو مشاربهُ

□ وفضل إبليس على آدم بقوله :

إبليسُ خيرٌ من أبيكم آدم فتنبهوا يا معشرَ الفُجَّارِ
النارُ جـوهرةٌ وآدم طينةٌ والطينُ لا يسمو سُمُو النارِ

□ من أبياته المشهورة :

إنَّ المليحةَ مَنْ تُزَيَّنُ حليَّها لا مَنْ غدت بِحليَّها تَزَيَّنُ

□ قال في جواب الاعتراض على عماه :

قالوا العمى منظرٌ قبيحٌ قلتُ بفقدِي لكم يهونُ
تالله ما في البلادِ شيءٌ تأسى على فقدِهِ العيونُ

□ من روائع شعره قصيدته في قينة لبعض وكد سليمان بن

علي ، ومنها :

يا قوم أذني لبعض الحيِّ عاشقةٌ
والأذنُ تعشق قبلَ العينِ أحياناً
وذات دُلَّ كأنَّ البدرَ صورتُها
باتت تُغني عَميدَ القلبِ سكراناً
قالت فهلاً فدتك النفسُ أحسن من
هذا لِمَنْ كان صَبَّ القلبِ حيراناً

فقلتُ أحسنت أنت الشمسُ طالعةٌ
 أضرمت في القلب والأحشاء نيرانا
 يا ليتني كنتُ تُفاحاً مفلجَةً^(١)
 أو كنتُ من قضبِ الريحانِ ريحانا
 حتى إذا استنشقت ريحي فأعجبها
 ونحن في خلوة مُثَلَّتْ إنسانا
 فحرّكت عودها ثم انثنت طرباً
 تشدو به ثم لا تخفيه كتماناً
 أصبَحْتُ أطوع خلقِ الله كُلِّهِمْ
 لأكثر الخلقِ لي في الحبِّ عصياناً
 فقلتُ أطربتنا يا زينَ مجلسنا
 فهات إنك بالإحسانِ أولانا
 لو كنتُ أعلمُ أنّ الحبَّ يقتُلني
 أغدَدْتُ لي قبل أن ألقاك أكفانا
 باتت تناولني فاما فالشُمُةُ
 جذيعةٌ زُوِّجت في النومِ إنسانا

□ لكن بشاراً رغم شهرته وتفوقه بشعره أسفَّ في بعض ما

نظمه كقوله :

إنما عظمُ سُلَيْمى حَبَّتِي قصبُ السُّكَّرِ لا عظمُ الجَمَلِ

(١) مفلجة : من فلج الشيء قسمه أو شقه .

وَإِذَا أَدْنَيْتَ مِنْهُ بِصَّالٍ غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصْلِ
أَوْ قَوْلِهِ فِي جَارِيَتِهِ رِيَابَةٌ :

رِيَابَةٌ رِيَّةُ الْبَيْتِ تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ

*

البلخي

(٠٠٠٠-٠٠٠٠هـ / ٠٠٠٠-٠٠٠٠م)

محمد بن سعيد البلخي ، أبو بكر الضرير : شاعر مشهور .
شعره من السهل الممتنع .

□ من شعره :

أفــدي بأمي وأبي	مَن لا تُبالي غـضبي
ووجهها كان إلى	كلَّ سقامٍ سببي
لهـفي على نائيـة	لم أقضِ منها أربي
غابت ولكن ذكرها	عَنِّي لَمَّا يَفِـبِ
تلكَ إذا ما نـزحتُ	عن بلدٍ لم يَطبِ

□ ويستحسن له :

نأى عني لنأيكم الرقادُ	وحالفني التذكُّرُ والسُّهادُ
علامَ صدَدَتِ يا تفديك نفسي	ولجَّ بك التَّجَنُّبُ والبِـمَادُ
ولو لم أخـي نفسي بالأمانـي	وبالتـمـلـيلِ لـانـصـدَعَ الفـؤادُ

*

البندنيجي

(٤٠٧-٤٩٥هـ / ١٠١٦-١١٠٢م)

محمد بن هبة الله بن ثابت ، أبو نصر البندنيجي : فقيه ، أديب ، من كبار الشافعية . يعرف بفقيه الحرم لمجاورته بمكة نحواً من أربعين سنة . كان يقرأ كل أسبوع ستة آلاف مرة « قل هو الله أحد » ويعتمر في شهر رمضان ثلاثين عمرة .

كان ضريباً . مولده ببندنيج بالقرب من بغداد ، ووفاته ببذي الذنبتين باليمن .

من مؤلفاته : كتاب «المعتمد» في الفقه ، جزءان ضخمان . قال الإسنوي : كان البندنيجي مشهوراً في الحجاز واليمن ، قليل الوجود في غيرهما .

*

الترمذي

(٢٠٩-٢٧٩هـ / ٨٢٤-٨٩٢م)

محمد بن عيسى بن سورة السلمي البوغي الترمذي ، أبو عيسى : من أئمة علماء الحديث وحفاظه . من أهل ترمذ (على نهر جيحون) . تتلمذ للبخاري ، وشاركه في بعض شيوخه . قام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز .

كان يضرب به المثل في الحفظ . كفّ بصره في آخر عمره . من مؤلفاته : «الجامع الكبير» في الحديث مجلدان و«الشمائل النبوية» و«التاريخ» و«العلل» في الحديث .

الثمانيني

(٠٠٠ - ٤٤٢هـ / ١٠٠٠ - ١٠٥١م)

عمر بن ثابت الثمانيني ، أبو القاسم : عالم بالعربية . ضرير .
من سكان بغداد . نسبته إلى الثمانين من قرى جزيرة ابن عمر .
من مؤلفاته : «شرح اللمع لابن جني» أربعة أجزاء و«المقيّد»
في النحو و«شرح التصريف الملوكي» (١) .

*

جابر بن عبد الله

(١٦٠ق.هـ - ٧٨هـ / ٦٠٧ - ٦٩٧م)

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري
السلمي : صحابي . من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ .
وروى عنه جماعة من الصحابة . له ولأبيه صحبة . غزا تسع عشرة
غزوة .

كانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه
العلم . روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثاً .
كفّ بصره في آخر أيامه . وهو آخر من مات بالمدينة من
الصحابة .

*

(١) راجع وفيات الأعيان ١ : ٣٧٩ .

الجبرتي

(١١٦٧-١٢٣٧هـ / ١٧٥٤-١٨٢٢م)

عبد الرحمن بن حسن الجبرتي : مؤرخ مصر ومدون وقائعها وسير رجالها في عصره . ولد بالقاهرة وتعلم في الأزهر وجعله نابليون حين احتلاله مصر من كتبة الديوان ، ولي إفتاء الحنفية في عهد محمد علي . وقُتل له ولد فبكاه كثيراً حتى ذهب بصره وعاجلته المنية فتوفي مخنوقاً .

من مؤلفاته : «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (أربعة أجزاء) ويعرف بتاريخ الجبرتي ، وقد تُرجم إلى الفرنسية . و«مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين» ترجم إلى الفرنسية .

نسبة الجبرتي إلى «جبرت» وهي الزيلع في الحبشة .

جاء في «عجائب الآثار» في مقدمة الطبعة الفرنسية أن الجبرتي قتل خنقاً بشارع شبرا بينما كان آتياً من قصر محمد علي بشبرا ليلة ٢٠ رمضان ١٢٣٧هـ وربط بحبل في إحدى قوائم حماره وفي الصباح شاهد المارة جثته فعرفوه ووجدوا في جيوبه اسطربلاب ومنقلة وبعض كراسات مخطوطة ، وقيل في سبب قتله إن محمد بك الدفتردار كان حاقداً عليه فدس له من قتله .

*

الجبلي

(١٠٤٨-٠٠٠هـ / ١٠٤٨-٠٠٠م)

محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو الخطاب الجبلي :
شاعر ، من أهل بغداد . سافر إلى الشام واجتاز معرة النعمان
فامتدح أبا العلاء المعري بأبيات أجابه عنها . وعاد إلى بغداد وقد
كفّ بصره وتوفي فيها .

قال ياقوت : كانت بينه وبين أبي العلاء مشاعرة ، وفيه قال
أبو العلاء قصيدته التي مطلعها :
غير مجدٍ في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي
له ديوان شعر اطلع عليه الثعالبي واختار منه رقائق ، وقال :
شعره عذب متناسب .

*

جعفر بن علي

(٣٧٣-٠٠٠هـ / ٩٨٧-٠٠٠م)

جعفر بن علي بن موسى ، أبو محمد : مقررء بغدادي ،
ضريح . أحد الفقهاء السبعة المشهورين . كان يصلي بالناس إماماً في
جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر .
قرأ على والده وعلى حمزة بن عُمارة بن الحسن المقرئ .
له فتاوى ، ونثر جيد .

*

الحبسي

(١٠٨٩- نحو ١١٥٠هـ/ ١٦٧٨- نحو ١٧٣٧م)

راشد بن خميس بن جمعة بن أحمد الحبسي النزوي العُماني :
شاعر مجيد ، من أهل عُمان اشتهر في أيام إمامة بلعرب بن سلطان .
وُلد في عين بني صارخ من قرى «الظاهرة» من عُمان ،
ورُمِد وعُمي في طفولته . انتقل إلى يبرين فربّاه الإمام بلعرب
اليعربي ، فلما مات هذا انتقل إلى أرض «الحزم» من ناحية الرستاق
(في عُمان) ثم سكن نزوى إلى أن مات .
له في اليعربيين ووقائعهم قصائد كثيرة في ديوان شعر شرحه
بعض العلماء .

*

حبشي بن محمد

(١١٧٠-٠٠٠هـ/ ١١٧٠-٠٠٠م)

حبشي بن محمد بن شُعيب ، أبو الغنائم الشيباني الواسطي :
مُقرئ ضريع . نحوي . قرأ القرآن واشتغل بشيء من الأدب .
استوطن بغداد . قرأ على الشريف الشّجري ولازمه حتى برع
في النحو وبلغ الغاية .
سمع شيئاً من الحديث ، وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد
منهم مصدق بن شبيب . قال ياقوت : «وكان مع هذا إذا خرج
الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي العميان ، حتى سوق الكتب
الذي كان يأتيه كل ليلة عشرين سنة ولم يكن بعيداً عن منزله» .

حسان بن ثابت

(٠٠٠-٥٤هـ / ٠٠٠-٦٧٤م)

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد :
الصحابي ، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية
والإسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام . من
سكان المدينة . اشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل
الإسلام . وعمي قبل وفاته .

لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعله أصابته . كانت له ناصية
يسدلها بين عينيه . وكان يضرب بلسانه روثه أنفه من طوله . قال أبو
عبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاثة : كان شاعر الأنصار في
الجاهلية ، وشاعر النبي ﷺ في النبوة ، وشاعر اليمانيين في الإسلام .
كان شديد الهجاء . توفي بالمدينة .

□ من شعره :

مدح رسول الله ﷺ بهذين البيتين الشهيرين :

وأحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني وأجملُ منكَ لم تلدِ النساءُ
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كأنَّكَ قدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

□ وأنشد في رثاء النبي ﷺ :

ما بالُ عينكَ لا تنامُ كأنها كُحِلَتْ مآقيها بكحلِ الأرمَدِ
جزعاً على المهديِّ أصبحَ ثاوياً يا خيرَ مَنْ وطِئَ الحصى لا تَبْعِدِ

جَنبِي يَقيكَ التُّرْبَ لَهْفِي لِيَتَنِي
عُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيْعِ الْفِرْقَدِ
□ إلى أن يقول :

فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا
يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَا
يَا لَهْفَ نَفْسِي لِيَتَنِي لَمْ أُولَدُ
فِي جَنَّةٍ تَثْنِي عِيُونَ الْحُسَدِ

□ وقال عندما فقد بصره :

إِن يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نَوْرَهُمَا
قَلْبِي ذَكِيٌّ وَعَقْلٌ غَيْرُ ذِي رَذَلٍ
فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نَوْرٌ
وَفِي فَمِي صَارُمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ

□ وله في الفخر :

إِمَّا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُجُبٌ
شُمُّ الْأَنْوَفِ لَهُمْ مَجْدٌ وَمَكْرَمَةٌ
الْأَزْدُ نَسَبَتْنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ
كَانَتْ لَهُمْ كَجِبَالِ الطُّودِ أَرْكَانُ

□ من قصائده في الهجاء اللاذع هذه الأبيات التي هجا بها

بني عدي بن كعب :

قَوْمٌ لِّسَامٌ أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ
كَأَنَّ رِيحَهُمْ فِي النَّاسِ إِذْ خَرَجُوا
كَمَا تَنَاءَرَ خَلْفَ الرَّآكِبِ الْبَعْرُ
قَدِ ابْرَزَ اللَّهُ قَوْلًا فَوْقَ قَوْلِهِمْ
رِيحُ الْحَشَّاشِ^(١) إِذَا مَا بَلَغَهَا الْمَطَرُ
كَمَا النُّجُومُ تَعَالَى فَوْقَهَا الْقَمَرُ

*

(١) الحشاش : الواحد حش أمكنة قضاء الحاجة .

الحسن الحفصي

(٠٠٠ - نحو ٩٥٠هـ / ٠٠٠ - نحو ١٥٤٣م)

الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد المسعود بن عثمان :
من أواخر الحفصيين ملوك تونس . بويح يوم وفاة أبيه سنة ٩٣٢هـ
والدولة في اضطراب . في أيامه أرسل السلطان سليم العثماني خير
الدين باشا «الجزائري» للاستيلاء على إفريقية الشمالية ، فدخل
تونس سنة ٩٣٥هـ بغير قتال ، وهرب الحسن الحفصي فجمع
الأعراب وقاتل بهم خير الدين .

صوّب خير الدين عليهم المدافع ولم يكونوا يعرفونها ،
فاستسلموا . وفرّ الحسن إلى إسبانيا فأمدّه صاحبها بأسطول جاء
به ، وقاتل السلطان خير الدين فظفر . وفرّ خير الدين إلى الجزائر
ودخل الحسن تونس يصحبه قائد إسباني اسمه جوان ، فلم يكذ
يستقر حتى فاجأته قوة من الإسبانيين فتكت بأهل تونس حتى قيل
إن قتلهم بلغوا ستين ألفاً وهم ثلث سكان تونس في ذلك العهد .

بقي الحسن مع الإسبانيين فانتقض عليه أهل القيروان فخرج
لإخضاعهم . ولما عاد وجد ابنه أحمد بن الحسن قد امتلك تونس ،
فقاتله الإسبانيون والحسن معهم فظفر أحمد فقبض على أبيه
فأذهب بصره ، ففر الحسن وهو أعمى إلى القيروان فهلك فيها .

*

حُسَيْن شَفِيق

(١٣٦٧-٠٠٠هـ / ١٩٤٨-٠٠٠م)

حسين شفيق المصري : كاتب . شاعر . من أهل القاهرة .
استمر سنين كثيرة وهو سيد الفكاهة في أدب مصر الحديث . عالج
السياسة والأدب بأسلوب جديد من التنكيت والتبكيث . أصدر
جرائد «السيف» و«الأيام» وغيرهما .

أجاد الشعر الرصين المتين والزجل الرقيق . قال واصفٌ له :
«مزج الجد الوقور بالهزل المستملح وجاهد بقلمه أربعين عاماً في
خدمة بلاده والترفيه عن الناس بظرفه ودعابته» .

عاش بما يدرّ عليه قلمه . ضعف بصره ثم كفّ في الأعوام
الأخيرة من حياته .

له ديوان شعر صغير وقصة عامية سمّاها «الحاج درويش وأم
إسماعيل» .

*

الحُصْرِي

(١٠٩٥-٠٠٠هـ / ١٠٩٥-٠٠٠م)

علي بن عبد الغني الفهري الحصري ، أبو الحسن : شاعر مشهور له القصيدة التي مطلعها :

يا ليل الصَّب متى غـده أقيـام الساعة موعده
كان ضريراً ، من أهل القيروان . انتقل إلى الأندلس ومات
في طنجة . اتصل ببعض الملوك ومدح المعتمد بن عباد بقصائد ،
وألّف له كتاب «المستحسن من الأشعار» . له ديوان شعر . وهو ابن
خالة إبراهيم الحصري صاحب كتاب «زهر الآداب» . كف بصره
بعد ولادته .

وقد عارض قصيدته «يا ليل الصَّب» أمير الشعراء أحمد
شوقي بقصيدة على القافية نفسها والروي نفسه ومطلعها :

مضناك جفاه مرقده ويكاه ورَحَمَ عُوْدُهُ

□ قال في عماء :

وقالوا قد عميت فقلت كلاً وإني اليوم أبصر من بصير
سواد العين زاد سواد قلبي ليجتمعا على فهم الأمور

□ من شعره الغزلي :

قالت وهبتك مهجتي فخذ ودع الفراش ونم على فخذي
وثنت على مثل الكثيب يدي فأجبتها نعم الأريكة ذي

وهمتُ لكن قال لي أدبي بالله من شيطانك أستعذ
قالت عففت فعفت قلت لها مُدَّ شَبْت بِاللذاتِ لم أَلذِّ

□ من قصيدة «يا ليل الصَّب» اخترت هذه الأبيات :

رَقَدَ السُّمَارُ وَأَرْقَهُ أَسْفَ لِلْبَيْنِ يَرُدُّهُ
كَلَفٌ بَغْزَالٍ ذِي هَيْفٍ خَوْفُ الْوَاشِينَ يُشَرِّدُهُ
نَصَبْتُ عَيْنَايَ لَهُ شَرْكَاءُ فِي النَّوْمِ فَعَزَّ تَصَيُّدُهُ

□ إلى أن يقول :

يَا مَنْ جَحَدْتَ عَيْنَاهُ دَمِي وَعَلَى خُلْدِيهِ تَوْرُدُهُ
خَدَاكَ قَدْ اعْتَرَفَا بَدَمِي فَمَلَامَ جَفَوْنِكَ تَجَحَّدُهُ

*

حَفْصُ الْقَارِيءِ

(١٠٠٠-٢٤٦هـ / ١٠٠٠-٨٦٠م)

حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري ، أبو عمر :
إمام القراءة في عصره . كان ثقة ثباتاً ضابطاً . وهو أول من جمع
القراءات . نسبته إلى الدور (محلة ببغداد) نزيل سامراء . كان
ضريراً .

من مؤلفاته : «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن» و«أجزاء
القرآن» وكتاب في القراءات .

*

الحكم الأموي

(١٠٠٠-٣٢هـ / ٦٥٢-١٠٠٠م) (١)

الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي : صحابي ، أسلم يوم الفتح وسكن المدينة فكان فيما قيل يفشي سر رسول الله ﷺ فنفاه إلى الطائف .

أُعيد إلى المدينة في خلافة عثمان فمات فيها ، وقد كفّ بصره . وهو عمّ الخليفة عثمان بن عفان ووالد مروان رأس الدولة المروانية .

اختلف في سبب نفيه ، فقيل إنه كان يتحيل ويستخفي ويتسمّع ما يُسرّه رسول الله ﷺ إلى كبار أصحابه في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين ، فكان يفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه .

ولما أحضره عثمان إلى المدينة وصلّ رحمه وبرّه وأعطاه مائة ألف درهم . وقد احتجّ الناس لعثمان ، فقيل لعل رسول الله ﷺ قال له سرّاً : إذا صار هذا الأمر إليك فاردد عمك .

*

(١) في بعض المصادر أنه توفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة بعدما أضرب بأخرة .

حمّاد بن زيد

(٩٨-١٧٩هـ / ٧١٧-٧٩٥م)

حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، مولاهم ،
البصري ، أبو إسماعيل : شيخ العراق في عصره . من حفاظ
الحديث المجوّدين .

يعرف بالأزرق . أصله من سبي سجستان . مولده ووفاته
بالبصرة .

كان ضريباً طراً عليه العمى ، يحفظ أربعة آلاف حديث .
خرّج حديثه الأئمة الستة .

*

الخُرَيْمِي

(١٠٠٠-١٠٠٠هـ / ١٠٠٠-١٠٠٠م)

إسحق بن حسان : شاعر من العجم وقيل من نسل الأتراك .
يكنى بأبي يعقوب . قال ابن عساكر : له ديوان شعر وأصله من
مرو الشاهجان من أبناء الصغد (راجع الشعر والشعراء لابن قتيبة
ص ٧٣١) . وقال فيه أبو حاتم السجستاني : «هو أشهر المولدين»
روى الجاحظ شيئاً من شعره وذكر أنه سمعه منه . عمي بعدما
أسن .

لكن الخريمي أكد في إحدى قصائده أنه امرؤ من سراة
الصُّغد إذ قال :

إني امرؤ من سُرَاةِ الصُّغْدِ الْبَسَنِي عِرْقُ الْأَعَاجِمِ جِلْدًا طَيِّبُ الْخَبْرِ
وكان مولى ابن خُرَيْمٍ الذي يقال لأبيه خريم الناعم وهو
خُرَيْم بن عمرو من بني مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان . وكان
لخُرَيْم ابن يقال له عُمَارَة ، ولعمارة ابنان يقال لهما عثمان وأبو
الهَيْذَام ابنا عُمَارَة . ولعثمان يقول أبو يعقوب الخريمي :

جزى الله عثمان الخُرَيْمِيَّ خير ما جزى صاحباً جَزَلَ المواهب مُفضلاً
كفى جَفْوَةً الإخْوَانِ طَوْلَ حَيَاتِهِ وأورثَ نَمًا كَانَ أُعْطِيَ وَخَوَلَا
□ من شعره في عماء :

فإن تك عَيْنِي خَبَا نورُهَا فكم قَبْلَهَا نورُ عَيْنِ خَبَا

فَلَمْ يَغْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا
فَأَسْرَجَ فِيهِ إِلَى نَوْرِهِ
أَرَى نَوْراً عَيْنِي إِلَيْهِ سَرَى
سِرَاجاً مِنَ الْعِلْمِ يَشْفِي الْعَمَى
□ وَلَهُ أَيْضاً فِي عَمَاه :

أَصْغِي إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فَجَعْتُ بِهَا
إِذَا التَّقِينَا عَمَّنْ يُحَيِّينِي
لَوْ أَنَّ دَهراً بِهَا يَوَاتِبُنِي
□ وَيَسْتَحْسِنُ لَهُ :

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْكْ بَعْضاً
يُمْنِي الطَّبِيبُ شَفَاءَ عَيْنِي
فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبُ
وَهَلْ غَيْرَ الْإِلَهِ لَهَا طَبِيبُ
□ مِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

النَّاسُ أَخْلَاقُهُمْ شَتَّى وَإِنْ جُبِلُوا
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُّوا بِهِمَا
عَلَى تَشَابُهُ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادِ
كُلٌّ لَهُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادِ
مَنْهُمْ خَلِيلٌ صَفَاءُ ذُو مَحَافِظَةٍ
وَمُشْعَرُ الْغَدْرِ مَحْنِيٌّ أَضَالِعُهُ
أَرْسَى الْوَفَاءَ أَوْأَخِيهِ بِأَوْتَادِ
عَلَى سَرِيرَةٍ غَمْرٍ غُلُّهَا بَادِ

□ وَمِنْ جَيِّدِ شَعْرِهِ أَيْضاً قَوْلُهُ :

أَضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ
وَيُخَصِّبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدُ
وَمَا الْحَصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى
وَلَكِنَّمَا وَجْهَ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

□ ومن أبياته التي اشتهرت :

ما أحسن الغيرة في حينها	وأصبح الغيرة في كل حين
من لم يزل مُتَّهماً عرسه ^(١)	مناصباً فيها لريب الظنون
أوشك أن يُغريهاً بالذي	يخاف أن يبرزها للعيون
حسبك من تحصينها وضعها	منك إلى عرضٍ صحيحٍ ودين

*

الخضر بن ثروان

(٥٠٥-٥٨٠هـ / ١١١١-١١٨٤م)

الخضر بن ثروان بن أحمد الثعلبي التّوماني الفارقي الجزري ،
أبو العباس : نحوي ، شاعر ضرير . أصله من توماثا بقضاء الموصل
(العراق) ومولده بالجزيرة ومنشؤه بميفارقين ووفاته في بخارى . أثنى
عليه ياقوت في معجمه وأورد بعض قصائده .

□ من شعره :

أنتَ في غمرة النعيمِ تُعوّمُ	لستَ تدري بأنّ ذا لا يدومُ
كم رأينا من الملوكِ قديماً	همدوا فالعظام منهم رميمُ
ما رأينا الزّمانَ أبقيَ على شخ	صِ شقاءً فهل يدومُ النّعيمُ
والغنى عند أهله مستعمارُ	فحميدٌ به ومنهم ذميمُ

*

(١) عرسه : زوجته .

خلف بن أحمد

(٠٠٠-٥١٥هـ/٠٠٠-١١٢١م)

خلف بن أحمد بن عبد الله ، أبو القاسم الضرير الشُّلحيّ :
فقيه حنفي . قدم بغداد ، وقرأ على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد
ابن علي الدامغاني وغيره ، حتى برع في المذهب والأصول
والخلاف .

كان يدرّس بمشهد أبي حنيفة .

كفّ بصره . وحدث بالسَّير .

*

داود بن أحمد

(٠٠٠-٦١٥هـ / ٠٠٠-١٢١٨م)

داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر، الملهمي، أبو سليمان
الضرير الداودي البغدادي : شاعر، أديب متدين . قرأ القرآن
بالروايات على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شنيف وأبي الحسن
علي بن عساكر البطائحي .

تفقه على مذهب أهل الظاهر . قرأ الأدب وبرع فيه . كان
مولعاً بشعر أبي العلاء المعري ويحفظ منه كثيراً .

قال محب الدين بن النجار : كنت أراه يصلي في الجماعة ،
وما سمعت منه كلمة أنقمها عليه . وكان الناس يسيئون الثناء عليه
ويرمون به سوء العقيدة . له شعر حسن .

□ من شعره :

غداة غد على هوج النِّياقِ	إلى الرحمن أشكو ما أُلَاقِي
أمرَّ بكم أمرٌ من الفراقِ	نشدتُكمُ بمن زَمَّ ^(١) المطايا
وهل عيشٌ ألدُّ من التَّلَاقِ	وهل داءٌ أمرُّ من التَّنائي

*

(١) زَمَّ : شدَّ الجمل وجعل له زماعاً .

داود الأنطاكي

(١٠٠٠-١٠٠٨هـ/١٦٠٠-١٦٠٠م)

داود بن عمر الأنطاكي : عالم بالطب والأدب . كان ضريراً . انتهت إليه رئاسة الأطباء في زمانه . ولد في أنطاكية ، وحفظ القرآن وقرأ المنطق والرياضيات وشيئاً من الطبيعيات . درس اللغة اليونانية فأحكمها . هاجر إلى القاهرة فأقام مدة اشتهر بها ، ورحل إلى مكة فأقام سنة توفي في آخرها .

من تصانيفه : «تذكرة أولي الألباب» في الطب والحكمة ، ثلاثة أجزاء يعرف بتذكرة داود و«تزيين الأسواق» في الأدب اختصره من «أسواق الأشواق» للبقاعي و«رسالة في علم الهيئة» و«غاية المرام في تحرير المنطق والكلام» .

*

الداوودي

(١٠٠٠-١١٦٨هـ/١٧٥٥-١٧٥٥م)

محمد بن عبد الحي بن رجب الداوودي : من علماء دمشق . ولد فيها وأخذ عن أعلامها . فَقَدَ بصره في آخر عمره . توفي بدمشق .

من مصنفاته : «حاشية على شرح المنهج» و«حاشية على ابن عقيل على الألفية» في النحو .

*

الدُّجَوِي

(١٢٨٧-١٣٦٥هـ / ١٨٧٠-١٩٤٦م)

يوسف بن أحمد بن نصر بن سويلم الدجوي : مدرّس . من علماء الأزهر . ضرير . من فقهاء المالكية . ولد في قرية «دجوة» من أعمال القليوبية . وكف بصره في طفولته بمرض الجدري . تعلّم بالأزهر (١٣٠١ - ١٣١٧هـ) وتوفي بقرية «النخل» من ضواحي القاهرة ودفن في عين شمس . من مؤلفاته : «تنبيه المؤمنين لمحاسن الدين» و«سبيل السعادة» في الأخلاق و«رسائل السلام ورسائل الإسلام» .

*

دريد بن الصَّمّة

(١٠٠٠هـ / ١٠٠٠-٦٣٠م)

دريد بن الصَّمّة الجشمي البكري ، من هوازن : شاعر ، شجاع ، من الأبطال المعمرين في الجاهلية . كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم . غزا نحو مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها . وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه . وكان قصيراً طويل الرجلين . أدرك الإسلام ولم يُسلم فقتل على دين الجاهلية يوم حنين . وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمناً به وهو أعمى . فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السُّلمي فقتله . والصَّمّة لقب أبيه معاوية بن الحارث .

□ من جيد شعر دريد :

أمرتهمُ أمري بمنعرج اللّوي
فلم يستبينوا الرُّشدَ إلّا ضُحى الغدِ
فلما عصوني كنتُ منهم وقد أرى
غوايتهمُ وأني غير مهتدي
تنادوا فقالوا : أردت الخيلُ فارساً
فقلتُ : أعبدُ اللهَ ذلكمُ الرّدي^(١)
فطاعتُ عنه الخيلَ حتى تبددت
وحتي علاني حالكُ اللونِ أسودِ
قتالَ امرئٍ آسى أخاهُ بنفسه
ويعلمُ أن المرءَ غيرُ مُخلدِ

(١) الرّدي : الهالك .

الذهبي

(٦٧٣-٧٤٨هـ / ١٢٧٤-١٣٤٨م)

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ،
أبو عبد الله : مؤرخ ، أديب ، شاعر ، علامة ، محقق . تركماني
الأصل من أهل ميفارقين . مولده ووفاته بدمشق . رحل إلى القاهرة
وطاف كثيراً من البلدان .

كفّ بصره سنة ٧٤١هـ . له أكثر من عشرين كتاباً منها :
«دول الإسلام» جزءان و«المشتبه في الأسماء والأنساب والكنى
والألقاب» و«العباب» في التاريخ و«تاريخ الإسلام الكبير» ٣٦
مجلداً طبع منه خمسة و«سير النبلاء» خمسة عشر جزءاً و«تذكرة
الحفاظ» أربعة أجزاء و«العبر في أخبار البشر» .

□ من شعره :

إذا قرأ الحديثَ عليّ شخصٌ وأخلى موضعاً لوفاء مثلي
فما جازى بإحسانٍ لآتي أريد حياتهُ ويريدُ قتلي

□ وله أيضاً :

العلمُ قال اللهُ قال رسوله إن صحّ والإجماع فاجهد فيه
وحذارٍ من نصب الخلاف جهالةً بين الرسول وبين رأيٍ فقيه

*

الراعي

(٧٨٢-٨٥٣هـ / ١٣٨٠-١٤٥٠م)

محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي
الغرناطي ، ثم القاهري ، شمس الدين أبو عبد الله المعروف
بالراعي : نحوي . ولد وعاش بقرناطة . وحجّ وسكن القاهرة سنة
٨٢٥هـ . اشتغل بالفقه والأصول والعربية ومهر فيها . له نظم
حسن .

من مؤلفاته : «شرح الألفية» و«النوازل النحوية» و«الفتح المنير
في بعض ما يحتاج إليه الفقير» و«شرح الأجرومية» و«مسالك
الأحباب» في النحو .

كفّ بصره في أواخر عمره .

*

ربيعة الرقي

(١٩٨٠٠٠هـ / ٨١٣-٠٠٠م)

ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيذار (وقيل العيزار) الأسدي ،
أبو ثابت أو أبو شبانه الرقي : شاعر غزل متقدم . كان ضريراً يلقب
بالغاوي . عاصر الخليفة المهدي العباسي ومدحه . وكان الخليفة
هارون الرشيد يأنس به وله معه طرائف وملح كثيرة .

مولده ومنشؤه في الرقة على الفرات ، وإليها نسبته . قال
صاحب الأغاني : «هو من المكثرين المجيدين» . وقال ابن المعتز :
«كان ربيعة أشعر غزلاً من أبي نواس» .

□ من قصيدة مدح بها العباس بن محمد بن علي بن عبدالله
ابن العباس :

لو قيل للعباس يا ابن محمد	قل لا وأنت مخلد ما قالها
ما إن أعد من المكارم خصلة	إلا وجدتكم عمها أو خالها
وإذا الملوك تسايروا في بلدة	كانوا كواكبها وكنت هلالها
إن المكارم لم تزل معقولة	حتى حلت براحتيك عقالها

□ ولما مدحه بها بعث إليه العباس بدينارين ، فهجاه بقوله :

مدحتك مدحة السيف المحلى	لتجري في الكرام كما جريت
فهبها مدحة ذهب ضياعاً	كذبت عليك فيها واقتريت
فأنت المرء ليس له وفاء	كأني إذ مدحتك قد رثيت



رجب بن قحطان

(٥٠٢-٥٠٠هـ / ١١٠٩-١١٠٠م)

رجب بن قحطان بن الحسن بن قحطان ، أبو المعالي
الأنصاري الحنبلي البغدادي : شاعر ضريب . سمع أبا الحسين أحمد
ابن محمد بن النقور وحدث باليسير وسمع منه هزارسب بن
عوض وغيره .

كان من مجوّدي القراء ، والمحسنين في الأداء ذا عقل وأدب .

□ من شعره :

إنما المرءُ خلاصٌ جائزٌ فإذا جرّيته فهو شَبَبَةٌ
وتراهُ راقداً في غفلةٍ فهو حيٌّ فإذا مات انتَبَهَ

*

الرخاوي

(١٣٤٤-١٣٤٥هـ / ١٩٢٥-١٩٢٦م)

محمد بن ماضي بن محمد الرخاوي الشافعي : أديب مصري
ضريب . مولده ووفاته في هورين (التابعة للسنطة ، بمصر) تعلم بها
وبالأزهر .

نسبته إلى بلدة (منية الرخا) . له رسائل منها : «الحق المتبع
في معنى البدع» و«كنوز البر في أحكام زكاة الفطر» و«الفتح
الداني» حاشية في علوم البلاغة .

رُسْتَه بن أبي الأبيض

(القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي)

رسته بن أبي الأبيض : الضرير الشاعر الأصبهاني . ذكره حمزة ابن الحسن وقال : كان مليح الشعر أشبه الناس شعراً بيشار بن بُرد .
حُمِلَ من أصفهان إلى بغداد ، وأدخل على زُبَيْدَة بنت جعفر زوج الرشيد . وكان دميماً . فلما رآته قالت : تسمع بالمُعَيْدِيَّ خير من أن تراه . فقال رسته : أيتها السيدة ، إنما المرءُ بأصغريه قلبه ولسانه . ثم أنشدّها وأخذ جائزتها .

□ من شعره :

آيها الإخوة الذين لسانِي في قديم الزمان عنهم قليلُ
جئْتُكم للسلامِ حتّى إذا ما صحت شهراً كما يصيحُ الذليلُ
قيل قد أدخل الخوان عليهم قلتُ ما لي إذا إليهم سبيلُ

*

رِيحَان

(٦١٦هـ / ١٢١٩م - ١٢١٩م)

ريحان بن تَيْكَان بن موسك بن علي ، أبو الخير البغدادي :
مقرئ ضرير . قرأ بالروايات على أبي حفص عمر بن عبد الله الحربي ، وسمع منه ومن أبي العباس أحمد بن أبي غالب ابن الطلاية وغيرهما .

كان شيخاً صالحاً ديناً فاضلاً . له نثر حسن .

الزُّبْرُقَان بن بدر

(٠٠٠ - نحو ٤هـ / ٠٠٠ - نحو ٦٦٥ م)

الزُّبْرُقَان بن بدر التميمي السعدي : صحابي ، من رؤساء قومه . قيل اسمه الحصين ولقب بالزُّبْرُقَان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه . ولأه رسول الله ﷺ صدقات قومه ، فثبت إلى زمن عمر .

كُفَّ بصره في آخر عمره ، وتوفي في أيام معاوية . كان فصيحاً شاعراً ، فيه جفاء الأعراب . يُنسب إليه قول النابغة الذبياني : «تعدو الذئاب على من لا كلاب له» .

*

الزُّبَيْرِي

(٠٠٠ - ٣١٧هـ / ٠٠٠ - ٩٢٩ م)

أحمد بن سليمان البصري الزُّبَيْرِي ، أبو عبد الله من أحفاد الزُّبَيْر بن العوَّام : فقيه شافعي . أديب ، كان إمام أهل البصرة في عصره ومدرسها . صحيح الرواية ، ثقة . كان أعمى . له مصنفات منها : «الكافي» في الفقه و«الهداية» و«رياضة المتعلم» و«الإمارة» و«الاستشارة والاستخارة» و«المسكت» .

*

زكريا الأنصاري

(٨٢٣-٩٢٦هـ / ١٤٢٠-١٥٢٠م)

زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي ، أبو يحيى : شيخ الإسلام . قاض مُفسّر من حفاظ الحديث . ولد في سنيكة (بشرقية مصر) . تعلم في القاهرة . كفّ بصره سنة ٩٠٦هـ .

نشأ فقيراً معدماً . قيل : كان يجوع في الجامع فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ فيغسلها ويأكلها . ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا بحيث كان له قبل دخوله منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم ، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئین عليه علماً ومالاً .

ولاه السلطان قايتباي الجركسي قضاء القضاة ، فلم يقبله إلاّ بعد مراجعة وإلحاح . ولما ولي رأى من السلطان عدولاً عن الحق في بعض أعماله ، فكتب إليه يزجره عن الظلم ، فعزله السلطان فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي .

□ له مؤلفات كثيرة منها : «فتح الرحمن» في التفسير و«تحفة الباري على صحيح البخاري» و«فتح الجليل» و«شرح شذور الذهب» في النحو و«تحفة نجباء العصر» في التجويد و«غاية الوصول» في أصول الفقه .

*

السَّالِمِي

(٠٠٠-١٣٣٢هـ/٠٠٠-١٩١٤م)

عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي ، أبو محمد : مؤرخ فقيه ، من أعيان الإياضية . انتهت إليه رئاسة العلم عندهم في عصره . مولده ووفاته في عُمان .

كان ضريراً . من مؤلفاته : «جواهر النظام في علمي الأديان والأحكام» جزآن و«حاشية الجامع الصحيح للربيع بن حبيب الفراهيدي» أربعة أجزاء و«طلعة الشمس» ألفية في أصول الفقه و«شرح طلعة الشمس» جزآن و«بهجة الأنوار» وهو شرح أرجوزة له في أصول الدين سمّاها «أنوار العقول» و«بلوغ الأمل» منظومة في أحكام الجُمَل في الإعراب .

*

السَّراجِي

(٠٠٠-نحو ٦٦٥هـ/٠٠٠-نحو ١٢٦٦م)

يحيى بن محمد السَّراجي : أمير من أشراف اليمن . دعا إلى نفسه في ناحية «حصور» وما والاها سنة ٦٥٩هـ وأطاعه أهل تلك الناحية .

قاتله الأمير علم الدين سنجر الشعبي . فانهزم السَّراجي ولجأ إلى بلد بني فاهم ، فأمسكوه وسلّموه إلى الأمير علم الدين . كحله الأمير علم الدين سنة ٦٦٠هـ . فعمي السَّراجي .

سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكِ

(١٠٠٠-٢٢٠هـ / ٨٣٥-١٠٠٠م)

سعدان بن المبارك ، أبو عثمان : أديب ، راوية ، ضرير . من أهل بغداد . كوفي المذهب في النحو . كان مولى لعاتكة أم المعلى ابن طريف (الذي ينسب إلى نهر المعلى ببغداد) .

صنّف كتباً منها : «خلق الإنسان» و«كتاب الوجوش» و«الأرض والمياه والبحار والجبال» و«النقائض» و«الأمثال» .

له نثر جيد .

*

سعد بن أبي وقاص

(٢٣ق.هـ - ٥٥٥هـ / ٦٠٣ - ٦٧٥م)

سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ، أبو إسحق : الصحابي الأمير ، فاتح العراق ومدائن كسرى وأحد الستة الذين عيّنهم عمر بن الخطاب للخلافة ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله وأحد العشرة المبشرين بالجنة .

يقال له فارس الإسلام . أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وشهد بدرًا وافتتح القادسية ونزل أرض الكوفة فجعلها خططاً لقبائل العرب . ابنتى فيها داراً فكثرت الدور فيها . وظل والياً عليها مدة عمر بن الخطاب . أقره الخليفة عثمان زمناً ثم عزله فعاد إلى المدينة فأقام قليلاً وفقد بصره .

كان قصيراً دحداً ، ذا هامة ، شتى الأصابع ، جعد الشعر . مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحُمِل إليها .

له في كتب الحديث ٢٧١ حديثاً .

جاء في «نكت الهميان» للصفدي صفحة ١٥٥ أن سعداً كان يتلمس الجدارات ، وافتقر حتى سأل الناس . وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها .



سعيد بن أحمد

(٥٣٦-١١٤١هـ / ١٠٠٠-١١٤١م)

سعيد بن أحمد بن سليمان ، أبو الحسن الضرير النهرفضلي (ونهر فضل أسفل واسط) . قدم بغداد وقرأ بها القراءات وتفقه لملك وسمع من أبي الخطاب بن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة ، وروى عنه أبو سعد بن السمعاني والمبارك بن كامل الخفاف .

*

سعيد بن عبد ربه

(١٠٠٠- نحو ٣٤٠هـ / ١٠٠٠- نحو ٩٥١م)

سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه ، أبو عثمان : طبيب ، شاعر ، أندلسي . وهو ابن أخي صاحب العقد الفريد أحمد ابن محمد بن عبد ربه . من مصنفاته : «أرجوزة» في الطب و«الأقرباديين» تعاليق ومجربات .

كان منقبضاً عن الملوك لم يخدم أحداً منهم . كفّ بصره في أواخر أيامه .

*

سعيد بن عبد الله

(القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)

سعيد بن عبد الله الحمصي الضرير المعروف بسعادة : شاعر ، أديب . قال العماد الكاتب : « كان مملوكاً لبعض الدمشقيين سافر إلى مصر أول دولة الناصر وعاد بوفر وافر وغنى ظاهر . كنتُ في دار العدل جالساً بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعادة ، فوقف وأنشد قصيدة في العاشر من شعبان سنة ٥٧١ هـ جاء فيها قوله :

حيّتكَ أعطاف القدود بيّانها	لما انثنتُ تيهاً على كُثبانها
وبما وقى العُنب من تفّاحها	وبما حمأه اللاذ من رمانها
من كلّ رانية بمقلّة جُوذِر	يبدو لنا هاروت من أجفانها
وافتكَ حاملةُ الهلال بصعْدَة	جعلتُ لواحظها مكان سنانها
حوريةٌ تسقيك جنة ثغرها	من كوثر أجرته فوق جُمانها
نزلت بواديها منازلَ جَلَقِ	فاستوطنت بالفيج من أوطانها
فالقصرِ فالشرفين فالمرج الذي	تحدو محاسنها على استحسانها

*

سعيد بن المبارك

(٤٩٤-٥٦٩هـ/١١٠٠-١١٧٤م)

سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري ، أبو محمد المعروف بابن الدّهان : عالم باللغة والأدب . مولده ومنشؤه ببغداد . انتقل إلى الموصل فأكرمه الوزير جمال الدين الأصفهاني فأقام يُقرئ الناس . تصانيفه كثيرة وكان قد أبقاها ببغداد فطغى عليها سيل فأرسل من يأتيه بها إلى الموصل ، فحملت إليه وقد أصابها الماء ، فأشير عليه أن يبخرها ببخور ، فأحرق لها قسماً كبيراً أثر دخانه في عينيه ، فكفّ بصره . ولم يزل في الموصل إلى أن توفي .

من مؤلفاته : «تفسير القرآن» أربع مجلدات و«شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي» أربعون جزءاً و«الدروس» في النحو و«النكت والإشارات على السنة الحيوانات» و«ديوان شعر» و«سرقات المتنبي» و«زهر الرياض» سبع مجلدات .

*

سليمان بن أحمد

(٨٠٢-١٠٠٠هـ/١٣٩٩-١٠٠٠م)

سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي المغربي ثم المدني المعروف بابن السّقا . باشر أوقاف الصدقات بالمدينة . سمع من محمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت العزّ إبراهيم ، وابن الخباز . سيرته مشهورة . تقي ورع . كفّ بصره في أواخر عام ٨٠٢هـ وقد ناهز الثمانين من عمره .

سليمان بن مسلم

(٠٠٠-٠٠٠هـ / ٠٠٠-٠٠٠م)

سليمان بن مسلم بن الوليد : شاعر . وهو ابن مسلم بن الوليد صريع الغواني المشهور : من الشعراء العميان كما قال الجاحظ في كتابه الذي ذكر فيه ذوي العاهات . كان سليمان كثير الإلمام ببشار بن برد والأخذ منه . وكان مُتَّهَمًا في دينه ، وهو الذي يقول :

لَطْلُوبُ الْعِلْمِ مُلْتَمِسُهُ	إِنَّ فِي ذَا الْجِسْمِ مُعْتَبَرًا
عَرَفَهُ وَالصَّوْتُ مِنْ نَفْسِهِ	هَيْكَلٌ لِلرَّوْحِ يُنْطَقُ بِهِ
عَدَمَتُهُ كَفُّ مُفْتَرِسِهِ	رُبَّ مَفْرُوسٍ يُعَاشِرُ بِهِ
أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسِهِ	وَكِذَاكَ الدَّهْرُ مَأْتَمُهُ

وهو القائل أيضاً (وتروى لأخيه خارجه) :

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَسْخَى بَنِي مَطَرٍ	هُمْ كَمَا قِيلَ فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ
بَيْضُ الْمَطَابِخِ لَا تَشْكُو وَلَا تَدْهَمُ	غَسَلَ الْقُدُورَ وَلَا غَسَلَ الْمَنَادِيلِ

*

السُّهْرُورْدِي

(٥٣٩-٦٣٢هـ / ١١٤٥-١٢٣٤م)

عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه ، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري السهروردي : فقيه شافعي ، مفسر واعظ من كبار الصوفية . مولده في سهرورد ووفاته ببغداد . أوفده الخليفة إلى عدة جهات رسولا . كفّ بصره في آخر عمره وأُقعد فكان يحمل إلى الجامع في محفة .

قال ابن خلكان : كان السُّهْرُورْدِي شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير .

من مؤلفاته : «عوارف المعارف» و«نغمة البيان في تفسير القرآن» و«جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب» و«السير والطير» .

□ من كتاب «عوارف المعارف» وهو أشهر كتبه هذه الأبيات :

تصرّمت وحشة الليالي	وأقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسوداً	من كان في هجركم رثى لي
وحققكم بعد إذ حصلتم	بكلّ مَنْ فـات لا أبالي
تقاصرت عنكم قلوبُ	فيا له موردأ حلا لي
عليّ ما للورى حرامٌ	وحبكم في الحشا حلالي
تشرّبت أعظمي هواكم	فما لغير الهوى وما لي

□ وأنشد يوماً وهو مقعد على الكرسي :

لا تسقني وحدي فما عودتني أني أشحُّ بها على جلاسي
أنتَ الكريمُ ولا يليقُ تكرُّماً أن يصبرَ الندماءُ دونَ الكاسِ

□ ويستحسن له :

أشُمُّ منك نسيماً لستُ أعرفه أظنُّ لمياءَ جرَّتْ فيك أذيالاً
□ أو قوله :

إن تأملتكم فكلي عيونٌ أو تذكـرتكم فـكلي قلوبُ

*

السَّهِيلِي

(٥٠٨-٥٨١هـ / ١١١٤-١١٨٥م)

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السَّهِيلِي
الأندلسي : عالم باللغة والسير . ضرير . ولد في مالقة وعمي
وعمره سبع عشرة سنة . نبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه
إليها وأكرمه فأقام يصنّف كتبه إلى أن توفي بها .

نسبته إلى سهيل من قرى مالقة . من مؤلفاته : «الروض
الأثف» في شرح السيرة النبوية لابن هشام و«التعريف والإعلام في
ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» و«نتائج الفكر» .

□ من جيد شعره :

يا مَنْ يَرى ما في الضمير ويسمعُ	أنتَ المُعَدُّ لكلِّ ما يُتَوَقَّعُ
يا مَنْ يُرَجِّى للشَّدائد كلها	يا مَنْ إليه المُشْتَكى والمُفْزَعُ
يا مَنْ خزائن رزقه في قول كُنْ	امْنُنْ فإنَّ الخَيْرَ عندك أجمعُ
ما لي سوى فقري إليك وسيلةُ	فبالافتقار إليك ربي أضرعُ
حاشى لمجدك أن يُقنَطَ عاصياً	الفضل أجزلُ والمواهبُ أوسعُ

□ رثى بلده بعد أن خربها الفرنج وقتلوا الرجال والنساء فيها

وكان غائباً ، فقال :

يا دارُ أينَ البـيـضُ والأرَامُ	أم أينَ جيرانُ عليٍّ كرامُ
دارُ المحبِّ من المنازل آيةُ	حَيًّا فلم يُرجعْ إليه سلامُ
دمعي شهيدي أنني لم أنسهم	إن السُّلُوَّ عن المحبِّ حرامُ

لما أجابني الصدى عنهم ولم يلج المسامع للحبيب كلام
طارختُ وُزِقَ حمامها مُترنماً بمقال صَبَّ والدموع سجام
يا دار ما صنعت بك الأيام ضامتك والأيام ليس تُضام^(١)

□ مرّ على دار بعض تلاميذه من أعيان البلد وهو جميل
وقد مرض فلقيه بعض المشايخ فقال له : «عجباً لمرورك من هنا» ،
فأشار بيده نحو دار تلميذه وأنشد .

جعلت طريقي على داره وما لي على داره من طريق
وعاديتُ من أجله جبرتي وآخيتُ مَنْ لم يكن لي صديقي
فإن كان قتلي حلالاً لكم فسيروا بروحي مسير الرفيق

*

(١) البيت الأخير لأبي نواس في مدح الخليفة الأمين .

سُوسَنَةُ الْمُوسُوسِ

(القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)

سوسنة الموسوس : من عقلاء المجانين ، أبو الغصن : شاعر
كفّ بصره . قال أبو هفّان الشاعر : مررت بسوسنة الموسوس (بسرّ
من رأى) قبل أن يكف بصره ، فقلت له : يا أبا الغصن ، أجزّ لي
هذا البيت :

ما ترى في فتى أحبّ وما يمـ لك في وقت حبه نصف قلـ
فأجاب :

ما أرى غير عذله في سكون وطمأنينة وفي حُسن مـ
فإن انقبادَ للملامة والعذ لـ وإلا فحقّه ألف قلـ

وقال له وقد كفّ بصره : أجزّ لي هذا البيت :

يا أحسنَ الناسِ وجهاً وأعذبَ الخلقِ لفظاً
فما لبث أن ارتجل :

حمى العمى حظّ عيني فاجعلْ لقلبي حظاً
فقد جعلت بناني عيناً وقُرْصِي لحظاً
فأذنْ خدك مني ولا تكنْ بيَ فظاً

*

سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ

(١٠٠٠-٢٤٠هـ / ٨٥٤-١٠٠٠م)

سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار، أبو محمد الحدثاني :
محدث . أديب . ضرير . سكن الحديثة (حديثة النورة) على فراسخ
من الأنبار .

سمع مالك بن أنس وسفيان بن عُيَيْنَةَ وغيرهما . وكان
يدلس^(١) حديث حَرِيز بن عثمان وحديث ابن مكرم . وَصِفَ بأنه
صدوقٌ كثير التدليس .

•

(١) يدلس من دلّس : يأتي في حديثه بغير الثابت المتين .

الشَّاطِطِي

(٥٣٨-٥٩٠هـ / ١١٤٤-١١٩٤م)

القاسم بن فيره^(١) بن خلف بن أحمد الرُّعِينِي ، أبو محمد الشاطبي : إمام القراء . كان ضريراً . وُلد بشاطبة (الأندلس) وإليها نسبته . توفي بمصر . وفيه لغة اللطيني من أعاجم الأندلس . كان بارعاً في القراءات وعللها ، حافظاً للحديث ، أستاذاً في العربية . وعُرف بزهده .

نظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر . كان عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً . له شعر حسن .

□ من شعره :

بكى الناسُ قبلي لا كمثل مصائبي
بدمع مطيع كالسَّحابِ الصَّوائِبِ
وَكُنَّا جميعاً ثم شَتَّتْ شملنا
تفرَّقْ أهواءِ عِراضِ المَوَاقِبِ

□ وقال للذين يلومونه :

يلومونني إذ ما وجدت مُلائماً
وما لي مُلِمٌ حين سُمِت الأكارِمَا
وقالوا تعلّم للعلوم نفاقها
بسحرِ نفاقٍ يستفزُّ العزائمَا

(١) فيره : لغة اللطيني من أعاجم الأندلس تعني الحديد .

شافع بن عليّ

(٦٤٩-٧٣٠هـ / ١٢٥٢-١٣٣٠م)

شافع بن عليّ بن عباس الكناني العسقلاني ، المصري ، ناصر الدين : كاتب ، مؤرخ . له شعر جيد . باشر ديوان الإنشاء بمصر زماناً ، وأصابه سهم في صدغه في وقعة حمص بين الجيش المصري والجيش المغولي سنة ٦٨٠هـ فعمي . كان جماعاً للكتب خلف ١٨ خزانة (في فوات الوفيات توفي سنة ٧٣٣هـ) .

لما كفّ بصره كان إذا جسّ كتاباً من كتبه عرفه ، وإذا أراد كتاباً عرف موضعه . له تصانيف منها : ديوان شعر و«شف الأذان في تراجم قلائد العقيان» و«المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» و«تشریف الأيام والعصور بسيرة الملك المنصور» و«ما يشرح الصدور من أخبار عكا وصور» .

□ من شعره :

لقد فاز بالأموال قومٌ تحكّموا وكان لهم مأمورها وأميرها
نُقاسمُهم أكياسها شرّاً قسمةً ففينا غواشيها وفيهم صدورها

□ وله :

قال لي من رأى صباح مشيبي عن شمال من لمتي ويمين
أي شيء هذا فقلت مجيباً ليلُ شكٍّ محاهُ صُبحٍ يقينِ

□ وقال في مליح وسطه مشدود بزئار أحمر :

وبي قامة كالغصن حين تمايلت
وكالرمح في طعن يقد وفي قد
جری من دمي بحرٌ بسهم فراقه
فخضَّبَ منه ما على الخصرِ من بندٍ^(١)
□ ومن شعره أيضاً :

شكا لي صديقي حُبَّ سوداء أغريت
بمصرٍ لسان لا تملُّ له وردا
فقلت له دعها تُلَازِمُ مَصَّهُ
فمَاءُ لِسَانِ الثَّورِ يصلحُ للسُّودا

*

(١) البند : الزنار .

الشبراملسي

(٩٩٧-١٠٨٧هـ / ١٥٨٨-١٦٧٦م)

علي بن علي الشبراملسي ، أبو الضياء ، نور الدين : فقيه شافعي مصري ، أديب . عمي في طفولته . وهو من أهل شبراملس (بالغربية بمصر) تعلّم وعَلَّمَ بالأزهر .

من مؤلفاته : «حاشية على المواهب اللدنية» للقسطلاني أربع مجلدات و«حاشية على الشمائل» و«حاشية على نهاية المحتاج» في فقه الشافعية .

*

الشّراباتي

(١١٠٦-١١٧٨هـ / ١٦٩٤-١٧٧٣م)

عبد الكريم بن أحمد بن علوان الشّراباتي الحلبي : محدث ، أديب ، مولده ووفاته بحلب . كفّ بصره سنة ١١٣٦هـ .

من مؤلفاته : «إنالة الطالبين لعوالي المحدثين» و«الفرق بين القرآن العظيم والأحاديث القدسية» و«آثار الشيخ مراد الأزيكي» .

*

شعيب بن أبي طاهر

(٠٠٠-٦١٨هـ/٠٠٠-١٢٢١م)

شعيب بن أبي طاهر بن كليب بن مقبل ، أبو الغيث : بَصْرِيٌّ
ضَرِير . سكن بغداد ، وتفقه بها للشافعي على أبي طالب الكرخي
وأبي القاسم الفرائي صاحبي أبي الحسن بن الخل ، وتولى الإعادة
بالمدرسة الثقيّة بباب الأزج .

كانت له معرفة حسنة بالأدب . وله شعر . وكان متديناً
حسن الطريقة محباً للخمول .

□ من شعره :

لعمري لئن أقصت يدُ الدهر قُربنا
وجَذَّتْ بسكّين النوى منه أقرانا^(١)
فإنني على العهد الذي كان بيننا
مقيمٌ إلى أن يقدرَ الله ملقانا

*

(١) الأقران : جمع قرن وهو الحبل المقتول .

شمس الدين البابلي

(١٠٠٠-١٠٧٧هـ / ١٥٩١-١٦٦٦م)

محمد بن علاء الدين البابلي ، شمس الدين ، أبو عبد الله :
فقيه شافعي ، من علماء مصر . ولد ببابل (من قرى مصر) ونشأ
وتوفي في القاهرة .

كان كثير الإفادة للطلاب ، قليل العناية بالتأليف . له كتاب
«الجهاد وفضائله» .

كان ينهى عن التأليف إلا في أحد أقسام سبعة : إما في شيء
لم يسبق إليه المؤلف يخترعه ، أو شيء ناقص يتممه ، أو شيء
مستغلق يشرحه ، أو طويل يختصره على أن لا يخل بشيء من
معانيه ، أو شيء مختلط يرتبه ، أو شيء أخطأ فيه مصنفه يبيّنه ، أو
شيء مفرق يجمعه .

عمي في منتصف عمره .



الشيخ محمد رفعت

(١٣٠٠-١٣٦٩هـ / ١٨٨٢-١٩٥٠م)

محمد بن محمود رفعت : أشهر القراء في العصر الأخير ،
وأعلم قراء مصر بمواضع «الوقف» من الآيات .

ولد وتوفي بالقاهرة . كفّ بصره في السادسة من عمره .

امتاز بإبداع في الترتيل وإتقان للتجويد في صوت عذب ينفذ
إلى القلوب وتطمئن إليه النفوس .

سجلت إذاعات مصر ولندن بعض ما كان يتلوه . وكانت له
معرفة بألحان الموسيقى .



شيطان العراق

(القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

أنو شروان^(١) : شاعر ضير عُرف بشيطان العراق . مدح الملوك والأكابر . يغلب على شعره المجون والهزل والفحش . سافر إلى بلاد الجزيرة وعاد إلى بغداد سنة ٥٧٥ هـ . ومدح الخليفة المستضيء .

□ من قصيدة هجا بها إربل :

تَبَّأَ لَشَيْطَانِي وَمَا سَوَّلَا	لَأَنَّهُ أَنْزَلَنِي إِرْبِلَا
نَزَلَتْهَا فِي يَوْمِ نَحْسٍ فَمَا	شَكَّكَتْ أَنِّي نَازِلٌ كَرْبِلَا
وَقُلْتُ مَا أَخْطَا الَّذِي مَثَّلَا	بِإِرْبِلٍ إِذْ قَالَ بَيْتَ الْخَلَا
هَذَا وَفِي الْبَازَارِ قَوْمٌ إِذَا	عَايَتْهُمْ عَايَنْتْ أَهْلَ الْبَلَا
مِنْ كُلِّ كَرْدِيٍّ حَمَارٍ وَمِنْ	كُلِّ عِرَاقِيٍّ نَفَاهُ الْغَلَا

إلى أن يقول :

فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى شَاعِرٍ	يَقْصِدُ رَيْعاً لَيْسَ فِيهِ كَلَا
أَخْطَأَتِ وَالْمَخْطِئُ فِي مَذْهَبِي	يُصَفِّعُ فِي قَمَمَتِهِ بِالْذَّلَا
إِذْ لَمْ يَكُنْ قَصْدِي إِلَى سَيِّدٍ	جَمَالُهُ قَدْ جَمَّلَ الْمُوصِلَا

*

(١) في بعض المصادر : أبو شروان . لم تذكر المصادر اسمه واسم والده .

صاروجا

(١٣٤٢-٠٠٠/هـ - ٧٤٣-٠٠٠م)

صاروجا بن عبد الله المظفري ، صارم الدين : أمير من المماليك . نشأ بمصر وكانت له فيها إمارة . اعتقله السلطان الملك الناصر بن قلاوون نحو عشر سنين ، ثم أفرج عنه وجّهه أميراً إلى صفد (فلسطين) ، فأقام نحو ستين ونقل إلى دمشق أميراً بها بسفارة الأمير سيف الدين تنكز .

عمر صاروجا أبنية مشهورة في دمشق منها السويقة التي خارج دمشق إلى جهة الصالحية ، وسوق صاروجا بدمشق قيل إنه منسوب إليه ، والعامّة تقول سوق ساروجا .

وحضر إلى دمشق بعد وفاة تنكز الأمير سيف الدين بشتاك فأمسك الأمير صاروجا واعتقله بسبب تنكز . وورد مرسوم من مصر بتكحيل صاروجا ، فدافع عنه الأمير علاء الدين ألتنبغا ، ثم إنه خاف وصمم على تكحيله فكحله فعمي . وفي صباح اليوم التالي ورد المرسوم بالعفو عنه . ثم إنه رتب له ما يكفيه وجّهه إلى القدس فأقام مدة ثم عاد إلى دمشق وتوفي بها .

*

صبحي طاهر الدجاني

(١٩٠٠-١٩٨٠ هـ / ١٩٨٠ - ١٩٨٠ م)

صبحي طاهر الدجاني : أديب ومربّ وعالم فلسطيني . ولد في القدس سنة ١٩١٠ وأصيب وهو في الرابعة من عمره بمرض أودى ببصره . تلقى علومه في مدرسة شنلر ، وهي دار الأيتام السورية للكتابة النافرة باللغتين العربية والإنكليزية ، ثم التحق بالكلية الإسلامية سنة ١٩٢٥ . تابع دراسته في الجامعة الأميركية ببيروت وكان أول كفيف تقبله الجامعة .

عام ١٩٣٤ نال شهادة معلم علوم في التربية من دار المعلمين بأدنبرة . توجه إلى سويسرا حيث أمضى سنة في معهد تعليم المكفوفين . عام ١٩٣٦ عاد إلى القدس وشرع في تأسيس المدرسة العلائية للمكفوفين في مدينة الخليل ، ثم نقل المدرسة إلى رام الله . وقد حققت هذه المدرسة خطوتين هامتين : أولاهما قبول طلابها بالمدارس الثانوية العامة على قدم المساواة مع بقية الطلاب . والثانية إنشاء مطبعة بالحرف النافر باللغة العربية لطباعة الكتب للمكفوفين . وأول كتاب طبع كان القرآن الكريم وقد وُزِعَ في سائر أنحاء العالمين العربي والإسلامي .

شارك صبحي في مؤتمرات عالمية لبحث شؤون المكفوفين منها مؤتمر اليونسكو الذي عقد في باريس عام ١٩٥١ كما انتدبته

اليونسكو لدراسة تأسيس معهد للمكفوفين في بغداد سنة ١٩٥٤
وفي الكويت سنة ١٩٥٥ .

أنشأ جمعية لتحسين حال المكفوفين في القدس ، كما أنشأ
فيها المكتبة الأهلية للمكفوفين . وفي عام ١٩٥٢ أصدر مجلة
«صوت الضمير» بالأحرف النافرة وكانت توزع مجاناً على من
يطلبها من المكفوفين .

من مصنفاته : حياة لويس برايل وأعماله وحكايات عن
المكفوفين والرؤية الرباعية وخطوات في النجوم .

*

الصَّرْصَرِي

(١٢٥٨-١١٩٢هـ/١٢٥٨-١١٩٢م)

يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري ، أبو زكريا ، جمال الدين الصَّرْصَرِي : شاعر ، من أهل صَرْصَر (على مقربة من بغداد) . سكن بغداد . وكان ضريراً .

له ديوان شعر صغير ومنظومات في الفقه وغيره ، منها : «الدرة اليتيمة والمحجة المستقيمة» قصيدة دالية في الفقه الحنبلي في ٢٧٧٤ بيتاً شرحها محمد بن أيوب التاذفي في مجلدين و«المنتقى من مدائح الرسول ﷺ» و«الوصية الصَّرْصَرِيَّة» و«قصيدة» في كل بيت منها حروف الهجاء كلها ، أولها :

أبت غير ثَجِّجْ الدمع مقلّة ذي حزن

قتله التتار يوم دخلوا بغداد . قيل : قتل أحدهم بعكازه ثم استشهد . وحمل إلى صَرْصَر فدفن فيها .

□ من قصيدة مدح بها النبي ﷺ :

زَمَنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَتَرَاخَى	بَيْنَ السُّهَادِ وَبَيْنَ جَفْنِيكَ آخَى
صَبٌّ إِذَا ذُكِرَ الْحَجَّازُ أَصَاخَا	هَلْ نَاشِدٌ خَبَرَ الْحَمَى لَتَيْمٍ
خَبِرَ الْمَنَازِلَ لِلرَّكَّابِ مُنَاخَا	يَا سَائِقَ الْبُزْلِ الْبَوَادِنِ طَالِبَا
عَنْ ذِي بَلَابِلٍ وَقْدُهُ مَا بَاخَا	بَلَّغَ إِلَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ رِسَالَةً
لَا زَالَ صَوْبُ غَمَامِهَا نَضَاخَا	هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْأَبَاطِحِ عَوْدَةٌ

إلى أن يقول :

يا خاتمَ الرُّسلِ الكرامِ وفاتِحَ الخيراتِ يا متواضعاً شَمَاحاً
يا مَنْ به الإسلامُ أصبحَ طاهراً ويقهره الكفر المشقشِقُ داخاً
يا مَنْ رستْ وسمتْ قواعدُ دينه وبه هوى أُسُّ الضلالِ وساخا
فامُننٌ عليَّ بنظرة تجلو الصدى عنه وتنفي الهمَّ والأوساخا

□ تغزل الصرصري بنجد ، ورامه ، وعقيق ، والأراك لأنه يشم
فيها العبق والمسك والطيب فهي أراض تؤدي إلى الحبيب والشفيع ،
وهي طريق إلى رسول الله ﷺ . وقد استهل قصيدته بقوله :

هي نجدٌ ورامهٌ والكثيبُ حثث^(١) العيسَ فالمزارُ قريبُ
وعقيقُ الأراك لاحَ وفيه كم أذيت للعاشقين قلوبُ
يا لقومي عساکمُ تحملوني معكم نحوہ لعلِّي أتوبُ

إلى أن يقول :

زاد شوقي إليك يا ربَّ متّع ناظري منه إن حالي عجيبُ
خلفوني على الديار غريباً ذا بكاء أنا المعنى الغريبُ
عَوَّقتني عن الحبيبِ ذُنوبُ أوثقتني فالجسمُ منها يذوبُ
يا رسولَ الإلهِ كن لي مغيثاً في أموري لعلَّ قلبي يثوبُ

□ ومن قصيدة طويلة مدح بها النبي ﷺ :

(١) حَثَّ: حَرَّكَ .

أوجهك أم ضوء الصّباح تلبّجا
أم البدرُ في برجِ الكمالِ جلا الدّجى
أم الشمسُ يوم الصّحو في برج سَعدها
وفرعكُ أم ليلُ المُحبِّ إذا سجّا
وبرق سرى أم نورُ ثغركَ باسمًا
ونشركَ أم مسكُ زكيٍّ تارجّا
أتك جنودُ الحُسن طوعاً بأسرها
فصرتَ مليكاً في الجمالِ مُتوجّا
إليكَ رسولَ الله أهدي مدائحي
فتكسب من ريكَ نشراً مؤرّجّا
□ ويُسْتَحْسَن له :

يا منيتي يفنى زماني	ما بينَ بعدك والتّداني
يميتني بُغْدُ المغاني	أحيا بقربك تارةً و
ولا الضّنا منّي بفاني	ما دام لي منك النعميمُ
ملك الهوى طوعاً عناني	أطمعمتني حتى إذا
أتى وقد غلقت رهاني	أبديتَ لي منك القلي
أنوارها تحيي جناني	بجمال طلعتك التي
فيها الشّفاء لما أعاني	أنعم عليّ بنظرة

*

الطائع لله

(٣١٧-٣٩٣هـ / ٩٢٩-١٠٠٣م)

عبد الكريم بن الفضل المطيع لله ابن المقتدر العباسي ، أبو الفضل ، الطائع لله : من خلفاء الدولة العباسية في العراق ، أيام ضعفها . وكُـد ببغداد ونزل له أبوه المطيع لله عن الخلافة سنة ٣٦٣هـ .

كانت في أيامه فتن بين عضد الدولة البويهى والوزير بختيار ، فقتل بختيار سنة ٣٦٧هـ ، ومات عضد الدولة سنة ٣٧٢هـ وخلفه ابنه بهاء الدولة فقام بشؤون الملك وقبض على الطائع سنة ٣٨١ وحبسه في داره .

وكان بهاء الدولة قد حنق على الطائع لله لسبب فقـبـل الأرض ووقف ثم أوما إلى جماعة من أصحابه فجذبوا الخليفة من سريرته ولفّوه في كساء وأخرجوه من الباب المعروف بباب بدر وحملوه إلى دار المملكة ملفوفاً على قفا فراش ، ثم أشهد عليه بخلع نفسه وسملت عيناه وقطع قطعة من إحدى أذنيه .

وسلم بهاء الدولة الخليفة إلى القادر بالله فأنزله حجرة من حجر خاصته ووكـل به من يحفظه من ثقات خدمه وأحسن ضيافته ومراعاة أموره ، غير أنه تقدم بجذع أنفه ، فقطع يسيراً من مارن أنفه بعد أن كان قد قطع أولاً من أذنه .

توفي الطائع لله يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان سنة ٣٩٣هـ ، وصلى عليه القادر بالله وشيـعه الأكابر .

طاشكُبري زاده

(٩٠١-٩٦٨هـ / ١٤٩٥-١٥٦١م)

أحمد بن مصطفى بن خليل ، أبو الخير ، عصام الدين طاشكبري زاده : مؤرخ . تركي الأصل ، مستعرب . ولد في بروسة ونشأ في أنقرة وتأدب وتفقه وتنقل في البلاد التركية مُدرّساً للفقهِ والحديث وعلوم العربية . وليّ القضاء بالقسطنطينية سنة ٩٥٨هـ فرمد وكفّ بصره سنة ٩٦١هـ .

قال صاحب العقد المنظوم : إذا جاء «القضاء» عُمي البَصْر!

من مؤلفاته : «الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية» و«نوادير الأخبار في مناقب الأخيار» و«الشفاء لأدواء الوباء» و«الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة» و«مفتاح السعادة» .

له نظم حسن .

*

طه حسين

(١٣٠٧-١٣٩١هـ/١٨٨٩-١٩٧٣م)

الدكتور طه حسين : عميد الأدب العربي وناقد مصري كبير .
ولد في مغاغة بالصعيد . فقد بصره طفلاً . درس في الأزهر
والجامعة الأهلية وفرنسا .

أسس جامعة الإسكندرية وتولى إدارتها سنة ١٩٤٢ . شغل
منصب وزير المعارف سنة ١٩٥٠ . عمل على إقرار مجانية التعليم ،
وأسس جامعة عين شمس .

رئيس تحرير مجلة «الكاتب المصري» . له نتاج وافر توزع في
الصحف والمجلات والكتب شمل الأدب والنقد والسيرة والقصة .

من مؤلفاته : «ذكرى أبي العلاء» و«حديث الأربعاء» ثلاثة
أجزاء و«الأدب والنقد» يتضمن «الأدب الجاهلي» و«فصول في
الأدب والنقد» و«من حديث الشعر والنثر» و«على هامش السيرة»
و«الأيام» و«المعذبون في الأرض» و«دعاء الكروان» و«شجرة البؤس»
وله ترجمات كثيرة .

أثار كتابه «في الأدب الجاهلي» ضجة كبيرة في العالم العربي
الذي شكك فيه بالأدب الجاهلي وقال «إنني لا أنكر الحياة الجاهلية
وإنما أنكر أن يمثلها هذا الأدب الذي يسمونه الأدب الجاهلي ، فإذا
أردت أن أدرس الحياة الجاهلية فلست أسلك إليها طريق امرئ

القيس والنابغة والأعشى وزهير وقس بن ساعدة وأكثم بن صيفي
لأنني لا أثق بما ينسب إليهم» .

كما أنكر وجود شعراء في اليمن في العصر الجاهلي فقال :
«ليس لليمن في الجاهلية شعراء . وحظها من الشعر في الإسلام
قليل ضئيل . فشعر امرئ القيس معظمه منحول ، وقصة ذهاب
هذا الشاعر إلى القسطنطينية منحولة ، وحبه لابنة القيصر منحولة
أيضاً ومنحولة الأشعار التي تضاف إلى امرئ القيس حين أحسن
السّم وهو قافل من بلاد الروم» كما شكك في شخصية مجنون
ليلي والقصائد التي تشبب فيها بليلاه .

لكن تلك الضجة سرعان ما تلاشت . وظل الدكتور طه
حسين مرجعاً أدبياً وناقداً كبيراً له شأنه .

*

العبّاس

(٥١ق.هـ - ٣٢هـ / ٥٧٣-٦٥٣م)

العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الفضل : من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام ، وجد الخلفاء العباسيين . قال رسول الله ﷺ في وصفه : «أجود قريش كفاً وأوصلها ، هذا بقية آبائي» وهو عم الرسول ﷺ .

كان محسناً لقومه شديد الرأي واسع العقل « مولعاً بإعتاق العبيد ، كارهاً للرق . اشترى سبعين عبداً وأعتقهم . وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام (وهي أن لا يدع أحداً يستب في المسجد ولا يقول فيه هجراً) .

أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه ، وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد وقعة «حُنين» فكان ممن ثبت حين انهزم الناس . وشهد فتح مكة .

كفّ بصره في آخر عمره . وكان إذا مرّ بعمر في أيام خلافته ترجل عمر إجلالاً له ، وكذلك عثمان .

كانت وفاته في المدينة عن عشرة أولاد ذكور سوى الإناث . وله في كتب الحديث ٣٥ حديثاً .

أمّه ثلة وقيل نثيلة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن النمر ابن قاسط ، وهي أول عربية كست البيت الحرام بالحرير والديباج وأصناف الكسوة ، لأن العباس ضلّ وهو صبي فنذرت أمّه كسوة البيت إن وجدته فلما وجدته وقت بنذرها .

صلّى عليه عند وفاته الخليفة عثمان ودفن بالبقيع .

عبد الحميد الألوسي

(١٢٣٢-١٨١٧هـ/١٨١٧-١٨١٧م)

عبد الحميد الألوسي ابن السيد صلاح الدين بن عبد الله ،
وأخو الشهاب الألوسي : شاعر ، أديب ولد ببغداد سنة ١٢٣٢هـ
ولم يعرف تاريخ وفاته . غير أنه عمّر طويلاً . كان مكفوف البصر
منذ ولادته . لكن عماه لم يصدّه عن متابعة دراسته فتلقى علومه
في مدرسة بغداد المعروفة بالنجبية .

كانت له مصنفات نثرية بليغة وقصائد غراء .

□ من قصيدة له مدح بها أحد مشائخه العظام :

تنوحُ حماماتُ اللّوى وأنوحُ	وأكثُمُ سرّي في الهوى وتبوحُ
وتعجمُ ^(١) إن رامت أداء مرامها	ولي منطقُ فيما أرومُ فصيحُ
لها مقلّةٌ عندَ التناثي قريرةٌ	ولي مدمعُ يومَ الفِراقِ سفوحُ
إلى أن قال مادحاً :	

فتى كله عفوٌ ولطفٌ وعفّةٌ	وعن زلة الشاني الحسود صفوحُ
حليمٌ وهل كالحلم في المرء زينةٌ	سموحٌ وذو الشأن الجليل سموحُ
لقد عطرَ الأرجاء منك فضائلُ	فوصفك مسكٌ في الأنام يفوحُ

*

(١) أعجم : خلاف أعرب ، وأعجم الكلام أي ذهب به إلى العُجمة ، وهي
عدم الإفصاح .

عبد الرحمن بن سلمان
(١٠٠٠-٧٠٠هـ / ١٣٠٠-١٠٠٠م)

عبد الرحمن بن سلمان بن عبد العزيز بن المجلخ الحربي ،
مفيد الدين أبو محمد : فقيه حنبلي ضرير . معيد الحنابلة
بالمستنصرية .

سمع من الشيخ مجد الدين بن تيمية وغيره . كان من أكابر
الشيوخ وأعيانهم عالماً بالفقه والعربية والحديث .

قرأ عليه الفقه جماعة ، وسمع منه الدقوقي وغيره .

*

عبد الرحمن بن يحيى

(٠٠٠٠ - ٠٠٠٠ هـ / ٠٠٠ - ٠٠٠٠ م)

عبد الرحمن بن يحيى الأسدي الكفيف ، أبو القاسم ، ابن الخواص المغربي : أديب شاعر . لم يكن أبوه خواصاً ولكن سكن بالقيروان في سوق الخوص^(١) .

قال ابن رشيق في الأتمودج : أبو القاسم هذا شاعر مشهور ، حسن الطريق منقاد الطبع ، لا يتكلف ، بريء من تعقيد أصحابه النحويين وبرّد أشعارهم ، مفنّن في علم القرآن من مُشكل وغريب وأحكام .

□ من شعره :

أراك عيني كحيل الطرف ذي حورٍ	ظبيٌ خلا أنه ظبيٌ من البَشَرِ
أغني من الغصن قدّاً بالقوام كما	أغنى بغرته عن طلعة القمرِ
يفترُّ عن أشنب ^(٢) عذب مرأشفه	كالمسك نكهته في ساعة السحرِ
مُستملح الدّلّ حلّو الشكل ما نظرت	إليه عينٌ فلم تفتن من النّظرِ
ما كان أحسن إذ تمت محاسنه	لو تمّ لي منه إشفاقٌ على ضرري
جری هواه مجاري الروح في جسدي	وحلّ مني محلّ السّمع والبصرِ

□ وله :

دقّ لما يلقي من اللّمس	وفات درك الوهم والحسّ
كأنّه ممّا به من ضنى	وهم جرى في خاطر النفسِ

(١) الخوص : ورق النخل . (٢) الأشنب : من كان أبيض الأسنان حسنّها .

عبد الرزاق بن أبي الغنائم

(٠٠٠ - ٦٤٣هـ / ٠٠٠ - ١٢٤٥م)

عبد الرزاق بن أبي الغنائم بن ياسين بن العلاء ، أبو محمد ،
مذهب الدين الدَّقوقي العراقي الضرير الشاعر . قدم دمشق شاباً
وسمع من عبد اللطيف بن أبي سعد ومن القاسم بن عساكر
والدّولعي الخطيب وغيرهم .

*

عبد الصّمد العباسي

(١٠٤ - ١٨٥هـ / ٧٢٢ - ٨٠١م)

عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس : أمير عباسي
هاشمي ، وهو عم الخليفة المنصور . كان عامله على مكة والطائف
سنة ١٤٧هـ ثم ولي المدينة وعزله عنها الخليفة المهدي سنة
١٥٩هـ ، وولاه الجزيرة سنة ١٦٢هـ ثم عزله سنة ١٦٣هـ وحبسه إلى
سنة ١٦٦هـ وأخرجه وولاه دمشق ثم عزله . له نثر حسن .

عميّ في آخر عمره . وهو ابن «كثيرة» التي كان ابن قيس
الرقيات يشبب بها في شعره ويقول :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ فَعَيْنُهُ بِالذَّمْعِ تَنْسَكِبُ

*

عبد القادر بن محمد

(١٥١٨-١٠٠٠هـ / ١٥١٨-١٠٠٠م)

عبد القادر بن محمد الشيخ زين الدين الدشطوطي كما ضبطه العلائي والسخاوي : وليٌّ من قرى الصعيد بمصر نسبته إلى دشطوط من قرى الصعيد . قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في «طبقاته» : عرف عبد القادر بن محمد بالكرامات المشهورة ، بخوارق الآيات البيّنات ، والكشف العام والقبول التام عند الملوك .

كان ضريراً ، وشيّد جوامع بمصر وقراها ، ووقف الناس عليه أوقافاً كثيرة . من كلامه المأثور : «أوصيك بعدم الالتفات لغير الله تعالى في شيء من أمر الدارين فإن جميع الأمور لا تبرز إلّا بأمره فارجع فيها لمن قدرها» . وله أيضاً : «إذا استحكمت هيبة الله في قلب عبد أخذ عن إدراك التكليف وقامت به حالةٌ حالت بينه وبين الحركة والصلاة وصار عليه كل بلاء أهون من صلاة ركعتين» .

كان لقبه بين الأولياء صاحب مصر . توقف النيل ثم هبط أيام الوفاء ثلاثة أذرع فخاض النهر وقال : «اطلع بإذن الله فطلع فوراً . فاقتل الناس عليه يتبركون به . وحج ماشياً حافياً طاوياً فلما وصل باب السلام وضع خدّه على العتبة فما أفاق إلّا بعد ثلاث .

كان قايتباي سلطان الديار المصرية ، من ملوك الجراكسة ، إذا زاره يُمرّغ وجهه على قدميه .

*

عبد الله بن محمد

(١٠٠٠ - ٣٠٨ هـ / ١٠٠٠ - ٩٢١ م)

عبد الله بن محمد ، وقيل ابن محمود ، أبو محمد المكفوف
التحوي القيرواني . كان عالماً بالغريب والعريية والشعر وتفسير
المشروحات وأيام العرب وأخبارها .

له كتاب في العروض يفضلُه أهلُ العلم على كل ما صنّف
لما بين وقرب . وكان يجلس مع حمدون النعجة في مكتبه ، فربما
استعار بعض الصبيان كتاباً فيه شعر وغريب أو شيء من أخبار
العرب ، فيقتضيه صاحبه إياه ، فإذا ألحّ عليه أعلم أبا محمد
المكفوف بذلك فيقول له : اقرأه عليّ . فإذا فعل قال : أعدّه ثانية ،
ثم يقول : ردّه على صاحبه ، ومتى شئت تعالَ حتى أمليه عليك .
هجاه أبو إسحاق بن خنيس . فأجابه عبد الله بن محمد :

إنّ الخنيسي يهجونني لأرفعه إخساً خنيسُ فإني لستُ أهجو
لم تبقَ مثلبةٌ تُحصى إذا جُمعت من المشالبِ إلّا كلّها فيكا

وكانت الرحلة إليه من جميع إفريقية لأنه كان أعلم الناس
بالنحو واللغة والشعر وأيام العرب .

*

عبدالله البردوني

(١٣٤٨-١٤٢٢هـ - ١٩٢٩ - ٢٠٠١م)

نشأ عبدالله في قرية برَدُون من أعمال زراجة بالحداد وهي قرية يمنية شاعرية الهواء ، ذهبية الأصائل والأسحار ، ولهذه القرية في نفس الشاعر ذكريات كثيرة ، فيها ولد سنة ١٣٤٨هـ وفي أحضانها وتحت ظل والده الفلاح ووالدته مَرِحَت طفولته ، وتحسّست نظراته كؤوس الجمال الفاتن ، حتى أغمض عينيه العمى بين الرابعة والسادسة من العمر بعد أن كابد الجدري ستين .

وقد كان حادث العمى مأتماً صاخباً في بيت الأسرة ، لأنّ ريفه يعتدّ بالرجل السليم من العاهات ، فرجاله رجال نزاع وخصام فيما بينهم ، فكل قبيلة محتاجة إلى رجل القراع والصراع الذي يقود الغارة ويصدّ المغير .

في نهاية السنة السابعة استهل الشاعر المنتظر التعليم في مدرسة ابتدائية في القرية واستمرّ سنتين ، انتقل على أثرهما إلى قرية المحلة من أعمال ذمار وفيها أقام شهراً بين البيت والمدرسة . ثم شاءت الظروف السعيدة أن تنتقل به إلى مدينة ذمار ، وفي مدرستها الابتدائية والعلمية عكف على الدرس ، وكانت مدة إقامته فيها عشر سنوات كابد فيها مكاره العيش ومتاعب الدرس والحنين إلى القرية وملاعبها .

وفي هذا العهد من تاريخه مال إلى الأدب فقرأ كل كتاب

صادفه ، وبدأ يقرض الشعر وهو في الثالثة عشرة ، وأكثر هذا الشعر شكوى من الزمان وتأوّه من ضيق الحال . وفي هذا الشعر نزعات هجائية تكوّنت من قراءة الهجّائين ومن سخط الشاعر على المترفين ، فقد كان يتعزّى بقراءة الهجو ونظمه ، وهذا بدافع الحرمان الذي رافقه شوطاً طويلاً بكى منه وأبكى .

وكان يظهر في إنتاجه طابع المرارة والتشاؤم ، ولكنه كان يُنبئ عن شاعرية ستورق وتزدهر ، فقد تنبأ له آنذاك كثيرون من أرباب الذوق بالنبوغ والصيت . وبعد عشر سنوات في ذمار وبأعجوبة تاريخية إلى أعاجيب - كما حكى هو نفسه - شق الطريق إلى صنعاء ، وفيها عانى ما عانى من مكابدة العيش ومصارعة الأهوال ، ثم تبنّته مدرسة «دار العلوم» وفيها قرأ المنهج المرسوم للمدرسة حتى أنهاء ، وعيّن أستاذاً للآداب العربية في المدرسة نفسها .

توفي سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

من مؤلفاته : «رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه» ١٩٧٢ . «قضايا يمنية» ١٩٧٨ . «فنون الأدب الشعبي في اليمن» ١٩٨١ و ١٩٨٨ . «اليمن الجمهوري» ١٩٨٣ . «من أول قصيدة إلى آخر طليقة» ١٩٩٣ . ومن أعماله الشعرية : «من أرض بلقيس» ١٩٦١ ، «في طريق الفجر» ١٩٦٧ ، «مدينة الغد» ١٩٧٠ ، «لعيني أم بلقيس» ١٩٧٣ ، «السفر إلى الأيام الخضر» ١٩٧٤ ، «وجوه دخانية في مرايا الليل» ١٩٧٧ ، «زمان بلا نوعية» ١٩٧٩ ، «ترجمة رمليّة لأعراس الغبار» ١٩٨٣ ، من شعره :

أنسى أن أموت

تمتصني أمواجُ هذا الليل في شره صَموت
وتعميد ما بدأت وتنوي أن تفوتَ ولا تفوتَ
فتثير أوجاعي وترغمني على وجع السكوت
وتقول لي مُتْ أيها الذاوي فأنسى أن أموتَ

وله :

ما بين ألوان العنا	ء وبين حشرجة المنى
ما بين معترك الجرا	ح وبين أشـدـاق الفنا
ما بين مزدحم الشـرو	ر أعيش وحدي هاهنا
لم أدر ما السلوى ولم	أطعم خيالات الهنا
الحب والحرمان را	دي والغذاء المقتنى

*

عبد الله بن الحارث

(٠٠٠ - ٨٦هـ / ٠٠٠ - ٧٠٥م)

عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي : صحابي سكن مصر
وعمي قبيل وفاته . وهو آخر من مات بمصر من الصحابة . روى
عنه المصريون أحاديث . أديب له نثر جيد .

*

عبد الله بن عباس

(٣ق.هـ - ٦٨هـ / ٦١٩-٦٨٧م)

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس : حبر الأمة ، صحابي جليل . ابن عم النبي ﷺ وأبو الخلفاء . ولد بمكة^(١) ، ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة . وشهد مع علي بن أبي طالب وقائع الجمل وصفين ونهروان .

كفّ بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها . له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً . قال عمرو بن دينار : ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس ، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر . وقال عطاء : كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب ، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم ، وناس يأتونه للفقہ والعلم ، فما منهم صنف إلا يقبل عليهم بما يشاؤون . وكان كثيراً ما يجعل أيامه يوماً للفقہ ، ويوماً للتأويل ، ويوماً للمغازي ، ويوماً للشعر ، ويوماً لوقائع العرب .

كان الخليفة عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له : «أنت لها ولأمثالها» ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه . وكان آية في الحفظ . أنشده عمر بن أبي ربيعة قصيدته «أمن آل نعم أنت غاد فمبكر» فحفظها في مرة واحدة ، وهي ثمانون بيتاً .

(١) في نكت الهميان : ولد في شعب .

وكان إذا سمع النوادب سدّ أذنيه بأصابعه مخافة أن يحفظ أقوالهن . يُنسب إليه كتاب في «تفسير القرآن» .

قيل إنه عمي لأنه كان في وضوئه يدخل الماء في عينيه مبالغة في استقصاء . وروي عنه أنه رأى رجلاً مع النبي ﷺ وسلم فلم يعرفه ، فسأل النبي ﷺ فقال له : رأيتك؟ قال : نعم . قال : ذاك جبريل . أما إنك ستفقد بصرك .

قال له الخليفة معاوية يوماً : ما بالكم تُصابون في أبصاركم يا بني هاشم؟ فقال له : كما تُصابون في بصائرکم يا بني أمية . وعمي هو وأبوه وجده .

*

عبد الله بن علقمة

(٨٧٠-٨٨٧هـ / ٧٠٠-٧٠٦م)

عبد الله بن علقمة^(١) (أبي أوفى) بن خالد الخزاعي الأسلمي ، ويقال له ابن أبي أوفى : آخر من توفي بالكوفة من الصحابة . له في كتب الحديث ٩٥ حديثاً . وهو أحد من بايع بيعة الرضوان . وشهد الحديبية وخيبر .

انتقل من المدينة إلى الكوفة بعد وفاة النبي ﷺ . كفّ بصره في أواخر عمره . قال : غزونا مع الرسول ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد .

(١) في نكت الهميان أنه توفي سنة ٨٦هـ .

عبد الله بن عمر

(١٠٠ق.هـ - ٧٣هـ / ٦١٣-٦٩٢م)

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدويّ، أبو عبد الرحمن :
صحابي من أعز بيوتات قريش في الجاهلية . نشأ في الإسلام
وهاجر إلى المدينة مع أبيه وشهد فتح مكة . مولده ووفاته فيها (في
كتاب «الوفيات» توفي عبد الله سنة ٨٠هـ وفي «شذرات الذهب»
و«الأعلام» توفي سنة ٧٣هـ ، وفي «الطبقات الكبرى» توفي سنة
٦٤هـ) .

كان أعلم الصحابة بمناسك الحج . ولما قتل عثمان عرض
عليه نفر أن يبائعوه بالخلافة فأبى . غزا إفريقية مرتين : الأولى مع
ابن أبي سرح ، والثانية مع معاوية بن حديج سنة ٣٤هـ . وهو آخر
من توفي بمكة من أصحاب النبي ﷺ . أفتى الناس في الإسلام
ستين سنة . كفّ بصره في آخر حياته .

له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً .

*

عبد الله بن عمرو

(٧ق.هـ - ٦٥هـ / ٦١٦-٦٨٤م)

عبد الله بن عمرو بن العاص ، من أهل قرش ، صحابي من النّسّاك . من أهل مكة : كان يكتب في الجاهلية ، ويحسن السريانية . أسلم قبل أبيه . فاستأذن الرسول (ﷺ) في أن يكتب ما يسمع منه ، فأذن له .

كان كثير العبادة حتى قال له النبي (ﷺ) : إن لجسدك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً ، وإن لعينيك عليك حقاً - الحديث . كان يشهد الحروب والغزوات ويضرب بسيفين . حمل راية أبيه يوم اليرموك ، وشهد صفين مع معاوية . ولاه الخليفة معاوية الكوفة مدة قصيرة . ولما ولي يزيد امتنع عبد الله عن بيعته وانزوى - في إحدى الروايات - بجهة عسقلان منقطعاً للعبادة .

كفّ بصره في آخر حياته . اختلفوا في مكان وفاته . له ٧٠٠ حديث .

*

عبد الله بن هرْمَز

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ / ٠٠٠ - ٠٠٠ م)

عبد الله بن هرْمَز بن عبد الله ، أبو العز : الضرير البغداديّ
المقرئ . كان ينظر الشعر . روى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف
أحاديث كثيرة .

□ من شعره :

وَمُدَامَةٌ صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ تنسي الهمومَ وتُذكر المرحا
سَبَقَتْ حَدُوثَ الدَّهْرِ عَصْرَتَهَا فلذلك يُلفى سُورُهَا شَبَحَا

□ وله في الغزل :

هَنِيئاً لَكَ النَّوْمُ يَا نَائِمُ رَقِدْتَ وَلَمْ يَرْقُدِ الْهَائِمُ
وَكَيْفَ يَنَامُ فَتَى مَغْرَمُ برى جَسَمَهُ سَرَّهُ الْكَاتِمُ
أُرِيدُ لِأَضْمَرَ وَجْدِي بِكُمْ فيظهره دَمْعِي السَّاجِمُ
فَلَيْتَ الَّذِي شَفَّنِي حَبَّةُ بما في فؤادي لَهُ عَالِمُ
عَسَاءُ عَلَى ظَلَمِهِ يَرْعَوِي فيدنو وقد يَرْعَوِي الظَّالِمُ

*

عبد الله الحدّاد

(١٠٤٤-١١٣٢هـ / ١٦٣٤-١٧٢٠م)

عبد الله بن علويّ بن محمد بن أحمد المهاجر بن عيسى الحسيني الحضرمي المعروف بالحدّاد أو الحدادي : أديب . صنّف عدة كتب . من أهل «تريم» بحضرموت . مولده في «السبير» من ضواحيها ووفاته في «الحاوي» ودفن في تريم .

كان كفيفاً ذهب الجدرى يبصره طفلاً . اضطهده اليافعيون حكّام تريم فكان ذلك سبب انتقاله إلى الحاوي .

من مصنّفاته : «عقيدة التوحيد» و«الدعوة التامة والتذكرة العامة» و«المسائل الصوفية» و«إتحاف السائل بأجوبة المسائل» و«النصائح الدينية» .

*

عتبان بن مالك

(٠٠٠-نحو ٥٠هـ / ٠٠٠-نحو ٦٧٠م)

عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي السالمي : صحابي من البدرين ، أخى النبي ﷺ بينه وبين الخليفة عمر . من بني عَوْف بن الخزرج .

كان ضعيف البصر ثم عمي . مات في خلافة معاوية . ويعد من أهل المدينة . له عشرة أحاديث .

عتبة بن مسعود

(١٠٠٠-٣٠هـ / ١٠٠٠-٦٥١م)

عتبة بن مسعود ، الهذلي حليف بني زهرة ، أخو عبدالله بن مسعود وشقيقه ، وقيل بل أمه امرأة من هذيل ، والأكثر أنه شقيقه ، أبو عبدالله . هاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، ثم قدم المدينة وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد . وتوفي بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب .

قال المسعودي : مات عتبة قبل أخيه عبدالله في خلافة عمر . وقال الزهري : ما عبدالله أفقه عندنا من عتبة ، ولكن مات عتبة سريعاً .

كُفَّ بصره بأخرة .

*

عز الدين الإربلي

(٥٨٦-٦٦٠هـ / ١١٩٠-١٢٦٢م)

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي : حكيم ، من الفلاسفة . له شعر جيد فيه هجو خبيث . كان حسن المناظرة حديد الذهن ، وكان بارعاً في الأدب والعربية . ولد في نصيبين بالجزيرة وانتقل إلى دمشق فأقام فيها إلى أن مات . كان ضريراً وأصيب بقروح في جسده فزادت في رداءة شكله ، ولم تنقص من هيئته .

كان شديد البغضاء للرؤساء مولعاً بإهانتهم محتقراً لما اجتمع لهم من السلطة ، وانقطع في منزله لا يزور أحداً . وكان الملك الناصر ، آخر ملوك بني أيوب ، يعظمه ولا يرد له شفاعاة .

□ من أبياته التي اشتهرت :

وكاعب قالت لأتراها	يا قوم ما أعجب هذا الضرير
هل تعشق العينان ما لا ترى	فقلت والدمع بعيني غزير
إن كان طرفي لا يرى شخصها	فإنها قد صوّرت في الضمير

□ ويستحسن له :

لو كان لي الصبر من الأنصار	ما كان عليه هتكت أستاري
ما ضرك يا أسمر لو بت لنا	في دهرك ليلة من السمار

□ وله أيضاً :

توهم واشينا بليل مزارنا	فهم ليسعى بيتنا بالتباعد
-------------------------	--------------------------

فعمانقته حتى اتحدنا تلازماً
فلما أتانا ما رأى غير واحد
□ ومن جيد شعره :

قُم يا نديمُ إلى الإبريق والقَدَحِ
وغنَّ إن غادرتي الكأسُ مُطَرَحاً
عليك سَقِيُّ ثلاثٍ غير مازجها
إنِّي لأفهمُ في الأوتارِ ترجمَةً
هات الثلاثَ وسلْ ما شئتَ واقترح
وأنت يا صاحِ صاحِ غير مُطَرَحِ
وما عليك إذا مِنِّي ومن قدحي
ما ليسَ يفهمهُ النُّسَّاكُ في السُّبحِ

ومن قصائده المشهورة :

قالوا عَشَقْتَ وأنت أعمى
وحُلَاهُ ما عايتها
وخَيَالُهُ بك في المنا
من أين أرسل للفلأ
فأجبتُ إنِّي موسَوِيُّ الـ
أهوى بجارِحَةِ السَّما
ظلياً كحيلَ الطرفِ أَلْمَى
فتقولُ قد شَغَفَتْكَ وهما
مِ فما أطفأَ ولا أَلْمَا
دِ ولم تراهُ العينُ سهما
عَشَقَ إنصاتاَ وفهما
عِ ولا أرى ذاتَ المُسَمَّى

العطّاس

(١٢٥٧-١٣٣٤هـ / ١٨٤١-١٩١٦م)

أحمد بن حسن العطاس : فاضل ، من أعيان العلويين في
حزرموت . مولده ووفاته بمدينة حريضة . ضرير منذ الطفولة .

جمع مكتبة لا نظير لها في بلاده . كان مسموع الكلمة عند
القبائل ، وعلى يده عقد الصلح بين الدولة القعيطية والقبائل
الدوعنية . وأملى «وصايا» و«إجازات» ورسائل في «القبائل
الحضرية» .

له نثر جيد .

*

عَقِيل بن أَبِي طالب

(٦٠٠-٦٨٠هـ / ١٠٠٠-١٠٨٠م)

عقيل بن عبد مناف (أبي طالب) بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو يزيد : أعلم قریش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها . صحابي فصيح اللسان شديد الجواب . وهو أخو «عليّ» و«جعفر» لأبيهما . وكان أسنّ منهما .

برز اسمه في الجاهلية . وكان في قریش أربعة يتحاكم الناس إليهم في المناقرات هم : عقيل ، ومخرمة ، وحويطب ، وأبو جهم . وبقي عقيل على الشرك إلى أن كانت وقعة بدر ، فأخرجته قریش للقتال كرهاً فشهدا معهم وأسرهم المسلمون ، ففداه العباس بن عبدالمطلب فرجع إلى مكة ثم أسلم بعد الحديبية وهاجر إلى المدينة سنة ٨ هـ وشهد غزوة مؤتة . ولم يسمع له بخبر في فتح مكة ولا الطائف .

ثبت يوم حنين ، وفارق أخاه عليّاً في خلافته ، فوفد إلى معاوية في دّين لحقه . كفّ بصره في أواخر أيامه .

كان الناس يأخذون عنه الأنساب والأخبار في مسجد المدينة . توفي في أول أيام يزيد بن معاوية ، وقيل في خلافة معاوية . وكان في حلب وأطرافها جماعة ينتسبون إليه يعرفون ببني عقيل .

العُكْبَرِي

(٥٣٨-٦١٦هـ / ١١٤٣-١٢١٩م)

عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي ، أبو البقاء ، محب الدين ، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب . أصله من عكبرا بليدة على نهر دجلة . مولده ووفاته ببغداد . أصيب في صباه بالجدري ، فعمي .

كانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنف من الكتب في الموضوع ، فيقرأها عليه بعض تلاميذه ثم يملي من آرائه وتمحيصه ما علق في ذهنه .

برع في الفقه والأصول وحاز قصب السبق في العربية . وكان ينظم الشعر .

من مؤلفاته : «شرح ديوان المتنبي» و«اللباب في علل البناء والإعراب» و«التبيان في إعراب القرآن» و«ترتيب إصلاح المنطق» على حروف المعجم و«المحصل في شرح المفصل للزمخشري» و«شرح المقامات الحريرية» و«الموجز في إيضاح الشعر المملغز» و«الاستيعاب في علم الحساب» .

□ من قصيدة مدح بها الوزير ابن مهدي :

بك أضحي جيدُ الزّمان مُحلّي بعدَ أن كان من عُلاه مُخلّي
لا يجاريك في نجارتك^(١) شخصٌ أنت أعلى قدراً وأعلى محلاً
دُمتَ نحيي ما قد أميتَ من الفضلِ وتنفي فقرأً وتطرّدُ محلاً

□ له في النسيب :

صادَ قلبي على العقيق غزالٌ ذو نفار وصاله ما يُنالُ
فاترُ الطّرفِ تحسبُ الجفنَ منه ناعساً والنّعاسُ منه مزالُ

(١) النّجار : الحسب ، الأصل .

العَكُوكُ

(١٦٠-٢١٣هـ / ٧٧٧-٨٢٨م)

علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الأبنائي ، من أبناء الشيعة الخراسانية ، أبو الحسن ، المعروف بالعكوك : شاعر عراقي مجيد . كان أعمى أسود أبرص ، من أحسن الناس إنشاداً . وكان الأصمعي يحسده وهو الذي لقبه بالعكوك أي الغليظ السمين .

ولد بقرب بغداد . استنفد أكثر شعره في مدح أبي دلف العجلي . قتله الخليفة المأمون .

□ من قصيدة مدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى :

إنما الدنيا أبو دلف بين يديه ومحتضرة
فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره

وفي المعنى نفسه مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي :

إنما الدنيا حميد وأيديه الجسام
فإذا ولي حميد فعلى الدنيا السلام

□ وما أسرف فيه فكفر أو قارب الكفر قوله في أبي دلف :

أنت الذي تُنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال إلى حال
وما مددت مدى طرف إلى أحد إلا قضيت بأرزاق وآجال
تزور سخطاً فتُسمي البيض راضية وتستهل فتبكي أوجه المال

□ ويستحسن له قوله في الشيب :

جلاءٌ مشيبٌ نَزَلَ وأنسُ شبيبٍ رَحَلَ
طوى صاحبٌ صاحباً كذاك اختلافُ الدُّونِ
شبيبٌ كأن لم يكن وشيبٌ كأن لم يزلْ
كأنَّ حُـسُورَ الصُّبَا عن الشيبِ حينَ اشتَـعَلَ
زُها أملٍ مـوَنِقٍ أطلَّ عليه أَجَلَ

□ قال ابن جبلة : كنت لا أدخل على أبي دلف العجلي إلا
تلقاني ببشرٍ ، ولا أخرج إلاَّ تلقاني ببرٍّ ، فلما أكثر ذلك هجرته أياماً
حياء منه ، فبعث إليَّ أخاه معقلاً فقال لي : يقول لك الأمير
هجرتنا . فكتب إلى الأمير بهذه الأبيات :

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة
وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفرِ
ولكنني لما أتيتك زائراً
فأفرطت في برِّي عجزتُ عن الشكرِ
فَمِ الآن لا آتيك إلا مُسَلِّماً
أزورك في الشهرين يوماً أو الشهرِ
فإن زدتنني برّاً تزايدت جفوةً
فلا نلتقي طول الحياة إلى الحشرِ

*

عَلَوَانُ الْأَسَدِيِّ

(٠٠٠ - ٥٢٨ هـ / ٠٠٠ - ١١٣٤ م)

عَلَوَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَطَارِدٍ، الْأَسَدِيُّ : شَاعِرٌ ضَرِيرٌ، اشتهر في عصره . له شعر حسن .

□ من شعره في الغزل :

أَوْجَهَكَ أُمُّ شَمْسٍ النَّهَارُ أُمُّ الْبَدْرِ
وَتَفَرَّكَ أُمُّ دُرٍّ وَرَيْقَكَ أُمُّ خَمْرٍ
وَقَدَّكَ أُمُّ غَصْنٍ تَرْنَحُهُ الصَّبَا
وَوَغْنَجٌ أَرَاهُ حَثَوَ جَفْنَكَ أُمُّ سِحْرِ
أَعَاذِلْتِي مَا أَقْتَلَ الْحُبَّ لِلْفَتَى
إِذَا كَانَ مِنْ يَهْوَاهُ شَيْمُتُهُ الْغَدْرُ
وَيَا مَعشَرَ الْعُشَّاقِ مَا أَعْجَبَ الْهَوَى
يَرَى مَرَّةً عَذْبًا وَأَعَذْبُهُ مُرٌّ
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

أَلَا آيَهَا الدَّهْرُ الْمَكْدَرُ عَيْشَتِي
رَوَيْدَكَ مِثْلِي لَا يُرْوَعُهُ ذَعْرُ
□ وَلَهُ فِي غِلَامِ أَسْوَدٍ مَخْطُوطٌ :

سَوَادٌ عَيْنِي فِدَا أَسْوَدٍ فِي دَاخِلِ الْقَلْبِ لَهُ نُقْطَةٌ
الْبَدْرُ مَا اسْتَكْمَلَ فِي حُسْنِهِ حَتَّى اكْتَسَى مِنْ لَوْنِهِ خُطَّةً
مَخْطُوطٌ بِالْحُسْنِ لَكِنَّمَا قَلْبِي مِنَ الْخُطَّةِ فِي خُطَّةٍ

علي بن أحمد

(٥١٥-٦١٠هـ/١١٢٢-١٢١٣م)

علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم ، أبو الحسن ، المهذب المعروف بابن هبل : طبيب ، من العلماء . ولد ببغداد ، وأقام بالموصل ، ثم في خلاط . رحل إلى ماردين ثم عاد إلى الموصل وقد تَمَوَّل فأقرأ بها الأدب والطب .

عَمَرَ طويلاً وكُفَّ بصره . فلزم منزله قبل وفاته بستين ومات بها . من مؤلفاته : «المختار» في الطب ثلاثة أجزاء و«الآراء والمشاورات» .

*

علي بن أسامة

(٠٠٠-٠٠٠هـ/٠٠٠-٠٠٠م)

علي بن أسامة ، أبو الحسن ، العلوي الواسطي : شاعر ضريب . قدم بغداد ومدح الوزير أبا الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء .

□ مدح أبا الفرج بقصيدة منها :

يا عَضِدَ الدين يا محمد يا من صَانَ مُلْكَاً وشيّد الأُمَرا
بُشِّرْتُ بالسَّعْدِ ما أتى بشرٌ إليك إلا أوسَعَتْه بُشرا
عُمِّرْتُ يا عامرَ البلاد لقد فضلتَ زيدا وقبله عَمَرا

علي بن مسهر

(٠٠٠-١٨٩هـ / ٠٠٠-٨٠٥م)

علي بن مسهر القرشي بالولاء ، أبو الحسن الكوفي : قاض ،
أديب . من حفاظ الحديث . كان ثقة ، جمع الحديث والفقه . ولي
القضاء بالموصل ثم بأرمينية وعمي فيها فرجع إلى الكوفة .
له أحاديث في الكتب الستة .

*

العنبري

(٠٠٠-٢٤٥هـ / ٠٠٠-٨٦٠م)

سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة ، من بني
العنبر ، من تميم ، أبو عبد الله العنبري : قاض ، له شعر رقيق ،
وعلم بالفقه والحديث . من أهل البصرة .
سكن بغداد وولي قضاء الرصافة . كفّ بصره في أواخر
أعوامه . توفي ببغداد .

*

الغالب بالله

(٠٠٠-٨٩٠هـ/٠٠٠-١٤٨٥م)

علي بن سعد بن علي بن يوسف الغني بالله ابن محمد بن الأحمر، أبو الحسن، الغالب بالله : من ملوك بني الأحمر بالأندلس . استقام له الأمر بعد خطوب وأحداث جرت له مع أبيه ثم مع قواده بعد موت أبيه .

غزا علي الإسبانيون غزوات كثيرة فهابته ملوكهم وصالحوه برآ وبحراً . وأقبل على الملاذ سنة ٨٨٣هـ فركن إلى الراحة . هاجمه الإفرنج فظفر بهم قواده سنة ٨٨٧ وتتابعت وقائعه معهم فوق أحد ابنه محمد المعروف بأبي عبد الله في أسر الإفرنج وأصيب أبو الحسن في بصره فعمي ومرض بما يشبه الصرع فعزل عن الملك ، وحمل إلى مدينة «المنكب» فأقام فيها إلى أن مات .

وأصبح ابنه محمد المعروف بأبي عبد الله ملكاً وهو آخر ملوك الأندلس . قال المقري : كان أبو عبد الله السلطان الذي أخذت على يده غرناطة وانقرضت بدولته مملكة الإسلام في الأندلس ومحيت رسومها .

*

الفضل النُّخعي

(٠٠٠-٢٥٥هـ / ٠٠٠-٨٦٩م)

الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس ، أبو علي النُّخعي :
شاعر ، ضريب ، من الكتاب البلغاء المترسلين الطرفاء ويعرف بأبي
علي البصير . فارسي الأصل . انتقل أسلافه من الأنبار إلى الكوفة
وجاوروا بني النخع فنسبوا إليهم . ونشأ الفضل بالكوفة ، ثم سكن
بغداد أول خلافة المعتصم ومدحه كما مدح المتوكل والفتح بن
خاقان وبعض القادة .

توفي (بسرّ من رأى) .

□ من شعره :

خبا مصباحُ أبي عليٍّ	وكانت تستضيءُ به العقولُ
إذا الإنسانُ مات الفهمُ منه	فإنَّ الموتَ بالباقي كفيلُ

وله أيضاً :

إن أرمُ شامخاً من العزِّ أدركُ	هـ بذرعِ رجبٍ وباعٍ طويلِ
وإذا نابني من الأمرِ مكرو	هـ تلقَّيْتُه بصبرٍ جميلِ
ما دمتُ المقامَ في بلدٍ يو	ما فعاتبتُهُ بغيرِ الرّحيلِ

فندي الشُّعَار

(القرن الرابع عشر الهجري / العشرون الميلادي)

فندي الشُّعَار : شاعر لبناني معاصر من المجيدين . اشتهر بالتأليف والترجمة والصحافة والتعليم . أول قصيدة نظمها عام ١٩٢٨ ، وآخر قصيدة نظمها عندما ضعف بصره عام ١٩٨٩ وعجز الأطباء عن إعادة النور إلى عينيه ، فقال :

وأنا الذي صرف الحياة مع الكُتُبْ	أدركت عجزي عن قراءة ما كُتِبْ
ن لعلهم يتوصلونَ إلى السَّبَبْ	فذهبت أستفتي أطباءَ العيو
وأمام حيرتهم تولاني العَجَبْ	فوجدتهم في حيرة وتردّدْ
ه سلامة الإنسان في كُلِّ الحَقَبْ	هل يعجزُ الطَّبُّ الذي تُعزى إليه
كانت كَعَيْنِ النَّسْرِ تخرق الحُجُبْ	عن كشفِ سرِّ الدَّاءِ في العين التي
متمكّنٌ من علمه جَمُّ الأدبْ	وأجابني منهم طبيبٌ بارعٌ
لك الداء أقوى من براعة كُلِّ طبْ	إن الثمانين التي حملت إليه
ب فلن يعودَ الشيخُ بعدَ الشَّيبِ شَبْ	فاصبر على ما قد يكون من الصَّعَا

*

فَيْصَلُ بْنُ تُرْكِي

(١٢٨٢-١٠٠٠هـ / ١٨٦٥-١٠٠٠م)

فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود : إمام شجاع حازم . كان ممن حُمل إلى مصر من أمراء نجد في أيام استيلاء جيش محمد علي على كثير من بلاد العرب . وفرّ من مصر هارباً إلى الروم (كما يقول ابن بشر) سنة ١٢٤٣هـ وعاد إلى نجد ، وأبوه في الرياض «أمير العارض وبعض البلاد المجاورة له» فقاد جيش أبيه لاسترداد البلاد الأخرى بضع سنين .

وبينما هو يقاتل في أطراف «القطيف» علم بأن مشاري بن عبد الرحمن بن سعود قتل أباه تركي بن عبد الله غيلةً واستولى على العارض ، فقفّل بمن معه لقتال مشاري فتمكن منه وقتله سنة ١٢٤٩هـ وتولّى الإمارة فسار سيرة حسنة وجعل تخت الإمارة في الرياض . وظلت بلاد نجد مضطربة .

طلب منه محمد علي والي مصر إرسال عشرة آلاف جمل لمساعدة حملة مصرية على «عسير» فلم يفعل ، فأرسل خالد بن سعود (وكان قد نشأ بمصر) في جيش من الترك والمغاربة فقاتله فيصل . وقوي أمر خالد بمن معه ، فترك فيصل الرياض وخرج إلى منفوحة (بقرب الرياض) .

قال المؤرخ ابن بشر «ثم إن خالداً وفيصلاً تراسلا في طلب

الصلح وتواعداً ، وجلسا بين البلدين من صلاة الظهر إلى بعد العصر فلم ينعقد بينهما صلح لأن أهل نجد لا يرضون بولاية الترك ولا أتباعهم» .

ورحل فيصل إلى (الخرج) ، وبعد معارك كثيرة اتفق فيصل مع خورشيد قائد جيش خالد على الصلح . واشترط خورشيد أن يسافر فيصل إلى مصر فيكون عند محمد علي مع عشيرته الذين بها ، فوافق فيصل وسافر إلى مصر سنة ١٢٥٥هـ فأقام معتقلاً إلى سنة ١٢٥٩هـ واتصل ببعض أنصاره فهيأوا له سبيل الفرار فعاد إلى نجد ودانت له الأحساء والقصيم والعارض حتى أطراف الحجاز وعسير . كفّ بصره ، وتوفي بالرياض .

*

القادسي

(١٢٢٣-١٠٠٠هـ / ١٢٢٣-١٠٠٠م)

أحمد بن محمد القادسي الحنبلي : متدينٌ ضريب . كان خشن العيش . طلب المستضيء بالله من يصلي به التراويح فأحضره . فقالوا : ما مذهبك؟ قال : حنبلي . قالوا : ما يمكن أن يُصلي بدار الخلافة حنبلي .

فقال القادسي : أنا حنبلي وما أريد أن أصلي بكم ! فسمعه الخليفة فقال له : صلّ على مذهبك .

كان ملازماً لابن الجوزي وبه انتفع .

القاسم بن محمد

(٣٧-١٠٧هـ / ٦٥٧-٧٢٥م)

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو محمد : أحد الفقهاء السبعة في المدينة . ولد بالمدينة ، توفي بقدير (بين مكة والمدينة) حاجاً أو معتمراً . كان صالحاً ثقة من سادات التابعين .

عمي في أواخر أيامه . قال ابن عيينة : كان القاسم أفضل أهل زمانه . كان إماماً مجتهداً ورعاً .

في «وفيات الأعيان» توفي سنة ١٠١ أو ١٠٢ وقيل ١٠٨ أو ١١٢ . وفي «شذرات الذهب» و«الأعلام» و«نكت الهميان» توفي سنة ١٠٧ .

*

القاهر بالله

(٢٨٧-٣٣٩هـ / ٩٠٠-٩٥٠م)

محمد بن أحمد بن طلحة العباسي ، أمير المؤمنين ، القاهر
ابن المعتضد ابن الموفق ، أبو منصور : من خلفاء الدولة العباسية .
بويع في أيام سلفه (المقتدر) أخيه لأبيه سنة ٣١٧هـ وأقام يومين
وخلع وسُجن .

ولما قُتل المقتدر سنة ٣٢٠هـ أُخرج من السجن وبويع فأقام
إلى سنة ٣٢٢هـ ولم تحسن سيرته ، فهاج الجند وخلعوه وكحلوا
عينيه بالنار بمسمار مُحَمَّى على دفعتين . وهو أول من سُمِّل من
الخلفاء .

حبسوه ثم أطلقوه . توفي ببغداد . كان أسمر ربعة أصهب
الشَّعر طويل الأنف ، نَقَشُ خاتمه : «القاهر بالله المنتقم من أعداء الله
لدين الله» .

لم يعرف له شعر سوى ما قاله في خلافة المقتفي حين سُمِّل
مثله ، فقال :

صرتُ وإبراهيمَ شيخِي عمِي لا بُدَّ للشيخين من مصدرٍ
ما دام توزون^(١) له إمرة مطاعة فالميلُ في الجُمَرِ

*

(١) توزون : تركي تولى إمارة الإمارات في عهد المقتفي بالله وهو الذي سُمِّل
عيني المقتفي بالله .

القَبَابِي

(٧٦١-٨٤٠هـ / ١٣٦٠-١٤٣٦م)

يحيى بن يحيى بن أحمد بن حسن المحيوي ، أبو زكريا
القَبَابِي : واعظ من فقهاء الشافعية . ولد في القَبَاب (بشرقية مصر)
وتفقه وأفتى . وانتقل إلى دمشق فاشتهر . وناب في القضاء
والتدريس .

كفّ بصره في أواخر عمره . توفي بدمشق . له كتاب :
«الوعظ» .

*

قَتَادَة بن دِعَامَة

(٦١-١١٨هـ / ٦٨٠-٧٣٦م)

قَتَادَة بن دِعَامَة بن قَتَادَة بن عَزِيز بن عمرو ، أبو الخطاب
السِّدُوسِي البَصْرِي الأعمى المفسّر : أحد الأئمة الأعلام . كان
يضرب به المثل في حفظه .

كان عالماً بالغريب والأنساب . قال أحمد بن حنبل «قَتَادَة
عالم بالتفسير وباختلاف العلماء . قلما نجد من يتقدمه . قرئت مرة
عليه صحيفة جابر فحفظها» .

قال قَتَادَة : «ما قلت قط لمحدث أعِد عليّ ، وما سمعت
أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي» .

*

القزويني

(١٠٠١-١٠٨٩هـ/١٥٩٣-١٦٧٨م)

خليل بن الغازي القزويني : فاضل ، إمامي ، أديب . له
«شرح العدة» في الأصول . و«حاشية مجمع البيان» و«رسالة
الجمعة» .

مولده ووفاته بقزوين . كفّ بصره في أواخر عمره .

*

القصباني

(١٠٠٠-١٤٤٤هـ/١٠٥٢-١٠٠٠م)

الفضل بن محمد بن علي القصباني البصري : عالم باللغة
والأدب . من أهل البصرة . ضير . له شعر حسن . كان واسع
العلم إماماً في علم العربية .

من مؤلفاته : كتاب في «النحو» و«حواشي الصحاح»
و«الأمالي» و«الصفوة» في أشعار العرب .

□ من شعره :

في الناس مَنْ لا يُرْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِإِضْرَارٍ
كالعودِ لا يَطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلَّا إِذَا أُحْرقَ بِالنَّارِ

*

القفصي

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ / ٠٠٠ - ٠٠٠ م)

محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي : شاعر ، كفيف . أصله من دانية وبها تأدّب . قال ابن رشيق : « القفصي شاعر متقدم علامة بغريب اللغة . ينظم قصيدة تبلغ المائة وأكثر في ليلتها ويحفظها فلا يشذّ منها شيء . ويسرد أكثر مسائل العين للخليل بن أحمد .

من شعره في النسيب :

سقاك بلحظ مقلّته مُداما	وهزّ الغصنَ من خنث قواما
وظلّ الصُّبحُ يخطرُ في رداه	وقد خطّ العذارُ به ظلاما
كَأَنَّ تَمَوجَ الأصداغِ منه	عقارب مسكّة تشكو الضُّراما

□ وله :

ومن غيّر الأيامِ أنيَ شاعر	أديبٌ بسربالِ الخُمولِ مُسربِلُ
أرومٌ على إكداءِ حالي تجملاً	وأحسنُ من مضغِ الحديدِ التَّجَمُّلُ

□ ويستحسن له :

لائمي في اللّهُوِ دعني فالذي	قدّر الله تعالى قد فرغ
لا تلمني إن شيطانَ الهوى	والصبا أفسد قلبي ونزغ
إنما الدّنيا ددٌ فاشفِ به	لدغة الحُبِّ إذا الحُبُّ لدغ

*

القَمَنِي

(٦٢٠ - ٦٨٦ هـ / ١٢٢٣ - ١٢٨٧ م)

أحمد بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد
ابن هشام بن يوسف بن تُوْهَيْت القرشي الأموي البهنسي ، علم
الدين القمني الضرير : أديب ، شاعر ، فقيه . قال عنه الإمام العلامة
أثير الدين أبو حيان : كان فقيهاً فاضلاً . له مشاركة في نحو
وأصول . وكان في الحفظ آية يحفظ السطور الكثيرة والأبيات من
سَمْعَةً واحدة . وكان يقعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة
من إنشاء الخطيب في مرة واحدة وعملها بعد ذلك . إلا أنه كان لا
يثبت له الحفظ . وكان فيه صلاح وديانة وله أدب ونظم ونثر .

□ قال أبو حيان : كنت في درس قاضي القضاة تقي الدين
عبد الرحمن العلامي (أو العلائي) فَنُعِيَ لي شيخنا اللغوي الإمام
رضي الدين الشاطبي ، فنظمت في الدرس أرثيه بهذه الأبيات :

نُعِي لي الرّضي فقلت لقد	نُعِي لي شيخ العُلا والأدب
فَمَنْ للنّحاة وَمَنْ للّغاة	ت وَمَنْ للثّقاة وَمَنْ للنّسب
لقد كان للعلم بحرّاً ففا	ز وَإِنْ غُورَ البحار العَجَب
فَقُدْسٌ مِنْ عالمٍ عامِلٍ	أثارَ شَجْوَنيَ لما ذَهَبَ

فسمع الشيخ القمني ما أنشدته وأنشدنا مرتجلاً :

نظمت كلاماً يفوقُ اللّجينَ جمالاً ويُنسي نُضارَ الذّهَبِ

بشرع المودة فرض وجب
لكلّ القلوب شجون الطرب
وهيجت فينا جماراً^(١) الحرب^(٢)
جميع القلوب الرقاق اقترب
وأعطاك أقصى المنى والأرب

فقسمت بحق الرثاء الذي
وأنشدته بشجي موجد
فأذكيت فينا لهيب الأسى
بنظم رقيق رشيق إلى
فبلغك الله ما ترتضي

*

(١) جمار : جمع جمرة .

(٢) الحرب : الهلاك «أو الأسف والحزن» .

الكاظمي

(١٢٨٢-١٣٥٤هـ / ١٨٦٥-١٩٣٥م)

عبد المحسن بن محمد بن علي بن محسن الكاظمي ، أبو المكارم من سلالة الأشتر النخعي : شاعر من المجلّين . كان يلقّب بشاعر العرب . امتاز بارتجال القصائد الطويلة الرثانة . ولد في محلة «الدهانة» ببغداد ، ونشأ بالكاظمية فنسب إليها .

كان أجداده يحترفون التجارة بجلود الخراف . تعلّم مبادئ القراءة والكتابة ، وصرفه والده إلى العمل في التجارة والزراعة فما مال إليهما . واستهواه الأدب فقرأ علومه وحفظ شعراً كثيراً . أول ما نظم الغزل فالرثاء فالفخر .

اتصل بجمال الدين الأفغاني بالعراق فاتجهت إليه أنظار الجاسوسية ، وكان العهد الحميدي ، فطورد فلاذ بالوكالة الإيرانية ببغداد ، ثم خاف النفي أو الاعتقال فطاف نحو ستين في عشائر العراق وإمارات الخليج الفارسي والهند ودخل مصر في أواخر سنة ١٣١٦هـ على أن يواصل سيره إلى أوروبا فطارت شهرته وفرغت يده مما ادّخر فلقي من مودة الشيخ محمد عبده وبرّه الخفيّ ما حجب إليه المقام بمصر ، فأقام . وأصيب بمرض ذهب يبصره إلا قليلاً . ومات محمد عبده سنة ١٣٢٣هـ فعاش الكاظمي في ضنك يستره إباء وشمم إلى أن توفي في مصر الجديدة من ضواحي القاهرة .

من مؤلفاته : «ديوان الكاظمي» مجلّدان . قال السيد توفيق البكري : «الكاظمي ثالث اثنين هما الشريف الرضيّ ومهيار الديلمي» .

كامل بن الفتح

(١٠٠٠-٥٩٦هـ / ١٢٠٠-١٠٠٠م)

كامل بن الفتح بن ثابت ، ظهير الدين ، أبو تمام الباذرائي :
شاعر . له ترسل . من أهل بغداد . كان يدخل على الخليفة الناصر
ويحاضره ويخلو معه . وعلمه علم الأوائل ، وهون عليه علم
الشرائع .

كان ضريباً ويُرْمى بالزندقة .

□ من شعره :

وفي الأوانس من بغداد آنسةٌ	لها من القلب ما تهوى وتختارُ
ساومتها نفثةٌ من ريقها بدمي	وليسَ إلا خفيَّ الطرفِ سمسارُ
عند العذولِ اعتراضاتٍ ولائمةٌ	وعند قلبي جواباتٌ وأعذارُ

*

كعب بن مالك

(٥٠٠-٥٥٠هـ / ٦٧٠-٧٠٠م)

كعب بن مالك بن عمرو بن القَيْن ، البدرى الأنصارى
السَّلمى الخزرجى : صحابى . من أكابر الشعراء من أهل المدينة .
اشتهر فى الجاهلية . وكان فى الإسلام من شعراء النبی ﷺ
وشهد الوقائع . ثم كان من أصحاب الخليفة عثمان بن عفان وأنجده
يوم الثورة وحرّض الأنصار على نصرته .

ولما قُتل عثمان قعد عن نصره عليّ فلم يشهد حروبه . عمى
فى آخر عمره . وعاش سبعاً وسبعين سنة . له ٨٠ حديثاً .

قال رَوْح بن زنباع : أشجع بيت وصف به رجلٌ قومه قول
كعب بن مالك :

نصلُ السيوف إذ قصرنَ بخطونا يوماً وتُلحقها إذا لم تُلحقِ

□ من شعره :

قضينا من تهامة كلَّ وثرٍ وخيبرَ ثم أغمدنا السيوفاً
نخيبرها ولو نطق لقلت قواطعهنّ دوساً أو ثقيفاً

□ قال كعب : يا رسول الله ماذا ترى فى الشعر! فقال

الرسول ﷺ : إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه . وقال رسول الله
ﷺ : أترى الله عزّ وجلّ نسي قولك يا كعب :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها فليُغلبنْ مُغالبُ الغلابِ

الكلبي

(٥٢٠-١١٢٦هـ / ١١٢٦-١٠٠٠م)

يوسف بن موسى الكلبي ، أبو الحجاج : عالم بالنحو والتوحيد والاعتقادات . ضرير . من أهل سرقسطة . انتقل في أعوامه الأخيرة إلى العدو وتوفي بغرناطة .

قال ابن بشكوال : للكلبي تصانيف حسان وأراجيز مشهورة .

*

الكواشي

(٥٩٠-٦٨٠هـ / ١١٩٤-١٢٨١م)

أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان الشيباني الموصللي ، موفق الدين أبو العباس الكواشي ، عالم بالتفسير . من فقهاء الشيعة . من أهل الموصل .

كان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم . ولد بكواشة (وهي قلعة من أعمال الموصل) وإليها نُسب . قرأ القرآن على والده واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل . قدم الشام وأخذ عن السخاوي وغيره . وحج وزار القدس وعاد إلى بلده وتعبّد .

كان زاهداً صادقاً متبتلاً . كفّ بصره قبل موته بعشرين سنة . من مؤلفاته : «تبصرة المتذكر» في تفسير القرآن و«كشف الحقائق» الجزء الثالث منه ويعرف بتفسير الكواشي .

لؤلؤ بن أحمد

(٦٠٠-٦٧٢هـ / ١٢٠٤-١٢٧٤م)

لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله ، أبو الدّر ، نجيب الدين : نحوي ،
أديب ضرير . مولده بدمشق . تصدر للإقراء بالجامع الحاكمي
بالقاهرة .

توفي بالقاهرة . له تصنيف كما ورد في «الجواهر المضية» .

*

مالك بن ربيعة

(٠٠٠-٦٠هـ / ٠٠٠-٦٨٠م)

مالك بن ربيعة بن عمرو «البدن» بن عوف الخزرجي
الساعدي ، أبو أسيد : صحابي . كانت معه راية بني ساعدة يوم
الفتح .

روى أحاديث وكفّ بصره . اختلفوا في تاريخ وفاته . قيل إنه
آخر البدرين موتاً وقال الذهلي : مات سنة ٣٠ وسنه اثنان
وتسعون . له ٢٨ حديثاً .

*

المتقي لله

(٢٩٧-٣٥٧هـ / ٩١٠-٩٦٨م)

إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق بن المتوكل ، أبو إسحق : خليفة عباسي . كان له الاسم فقط والتدبير للوزير أو لمن كان يسميه أمير الأمراء .

ولي الخلافة بعد موت أخيه الراضي بالله ، ودامت خلافته أربع سنين إلّا شهراً وأياماً ، كان فيها المسيطرون على الملك في أيام سلفه مسيطرين عليه ، غير أنه وفق لاستبدال أشخاص بأشخاص . كان موصوفاً بالصلاح والتقوى . يقول : نديمي المصحف .

في أيامه تولى إمارة الأمراء «توزون» التركي سنة ٣٣١هـ وخافه المتقي فخرج بأهله من بغداد عاصمته إلى الموصل ومنها إلى الرقة . وتوزون يأمر وينهى .

في سنة ٣٣٣هـ بعث المتقي لله إلى توزون يستأمنه ، فأقسم له بالأمان . فركب الفرات وبلغ السندية . فقبض عليه توزون وخلعه وسمل عينيه وجيء به إلى بغداد فسجن وهو أعمى إلى أن مات .

كان المتقي لله أبيض مليحاً مشرباً بالحمرة ، أشهل أشقر كث اللحية . ولم يكن يشرب . وفي خلافته انهدمت القبة الخضراء المنصورية التي كانت فخر بني العباس . قال في العبر وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ببيع له بالخلافة بعد موت أخيه الراضي وهو ابن أربع وثلاثين سنة . أمه اسمها خلوب وقيل زهرة .

كان كثير الصوم والتعبّد . لم يشرب نبيذاً قط . لم يكن له

إلا الاسم والتدبير لأبي عبد الله أحمد بن علي الكوفي ، أقام في سجن في جزيرة مقابلة للسندية خمساً وعشرين سنة إلى أن مات .

□ عندما قبض عليه توزون وسمله وباع المستكفي ودخل بغداد في تلك الزينة كثر تعجب الناس من ذلك . فقال المتقي :

كحلونا وما شكو نا إليهم من الرّمْد
ثم عاثوا بنا ونحو من أسودّ وهم نَقْدُ^(١)
كيف يغترُّ مَنْ أقم لنا^(٢) وفي دستنا قَعْدُ

*

المتوكل الزيدي

(٨٧٧ - ٩٦٥ هـ / ١٤٧٣ - ١٥٥٨ م)

يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد ابن يحيى الحسيني العلوي ، الإمام المتوكل على الله : من أئمة الزيدية في اليمن ومن فقهاءهم وشعرائهم . بوع بالإمامة في جبال صنعاء بعد وفاة أبيه سنة ٩٤٣ هـ . كانت له وقائع مع الترك . وقع خلاف بينه وبين ابنه المطهر محمد بن يحيى أدى إلى استيلاء الأتراك على كثير من جهات اليمن ، ثم اتفقا على أن يحتفظ الأب بالإمامة ويتولى الابن سياسة البلاد .

كفّ بصره . من مؤلفاته : «الأثمار» في فقه الزيدية و«الأزهار» و«الرسالة الصادقة» و«الأحكام في أصول المذهب» .

(١) النَّقْدُ : نوع من الغنم قبيح الشكل قصير الأرجل . (٢) أقمنا : المراد بها أقمناه .

مُتَوَلِّي

(٠٠٠ - ١٣١٣هـ / ٠٠٠ - ١٨٩٥م)

محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بمتولي وينعت بشيخ
القرّاء : عالم بالقراءات . مصري أزهرى ، ضرير . أسندت إليه
مشيخة الإقراء سنة ١٢٩٣هـ . مولده ووفاته بالقاهرة .

من مصنفاته : «بديعة الغرر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر»
و«منظومات في القراءات» و«الروض النضير» و«توضيح المقام»
و«تحقيق البيان في عدّ آي القرآن» .

*

محمد بن أحمد

(٠٠٠ - ٥٧٤هـ / ٠٠٠ - ١١٧٨م)

محمد بن أحمد بن محمد بن حاضر ، أبو عبد الله الضرير ،
المقرئ الشاعر الأتباري : أديب ، شاعر . قدم بغداد وسكن باب
البصرة . كان موصوفاً بالصلاح والديانة .

قال ابن النّجار : له قصيدة في السنّة سمّاها الموضحة .
□ من قصيدة له مدح بها الوزير عون الدين بن هُبيرة :

لَكَ الْجُودُ وَالْعَدْلُ الَّذِي طَبَّقَ الْأَرْضَا وَبُلَجُ^(١) أَيَادٍ بَعْضُهَا يَشْبَهُ الْبَعْضَا
وَرَأْيِي لَهُ الْحَاطُّ بِأَسٍ كَأَنَّهَا سَيْوْفٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَكِنَّا أَقْضَى

(١) بلج : أشرق وأنار .

محمد بن خازم^(١)

(١١٣-١٩٥هـ / ٧٣١-٨١٠م)

محمد بن خازم التميمي السعدي ، مولا هم ، أبو معاوية :
حافظ للحديث . من أهل الكوفة . عمي وله أربع سنين . روى
الحديث وأقرأه .

قال ابن المديني : كتبنا عن أبي معاوية ألفاً وخمسمائة حديث .
جرى له مع الخليفة هارون الرشيد حديث . قدم بغداد
وحدث عن الأعمش وكان أثبت أصحابه لأنه لازمه عشرين سنة .
كان مُرجئاً ولم يشهد وكيع جنازته . اشتهر بحفظه القرآن الكريم .
وكان عظيم الزهد والورع ، أسود اللون من موالى أمية .

*

(١) خازم في «نكت الهميان» ص ٢٤٧ .

محمد بن خُلصة

(٠٠٠ - نحو ٤٧٠هـ / ٠٠٠ - نحو ١٠٧٧م)

محمد بن خلصة ، أبو عبد الله النحوي الشذولي : شاعر .
كان كفيف البصر نحويّاً من كبار النحاة والشعراء . أخذ عن ابن
سيده . من أهل بلنسية (الأندلس) . كانت له مراسلات إلى وزراء
الموصل ونقييها .

□ من شعره :

يَفُرُّهُمْ بِكَ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ	ما جمّعوا لك من خيل ومن خوكِ
وما يُصمِّمُ عِظْماً كُلَّ ذِي شُطْبٍ	ولا يقوم بخُصَلٍ كُلَّ ذِي خُصَلٍ
مَكَّنْتَ حَزْمَكَ مِنْ حِزْومِ مَكْرِهِمْ	وقد تُصَادُ أُسُودُ الْغِيلِ بِالْغِيلِ

□ وله :

مَلِكٌ لَوْ اسْتَبَقْتَ الْأَيَّامُ بَاقِيَةً	مَمَّنْ أبادته أو جادت بمعتقبِ
طوى الجناحَ على كَسْرِ به حِسدًا	كَسرى وعادَ أبا كربِ أبو كُربِ

*

محمد بن عبد الله

(٣٥٤-٤١٤هـ / ٩٦٥-١٠٢٣م)

محمد بن عبد الله : الضرير : قال ابن رشيق : هو من أبناء
قفصة . خرج منها صغيراً . كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ،
ويقرأ القرآن بروايات . لم يكن له صبر على النبذ . كان يعلم
الصبيان وينشد لهم من شعره :

يا فـراخ المـزابل ونـتـاج الأراذل
اقـرأوا لا قـرأتم غير سحر وباطل
روح الله منكم عاجلاً غير آجل

أطعمَ طعاماً فمات منه مبطوناً مشرفاً على الستين ، وأنهم به
جماعة ممن كان هجاهم .

*

محمد بن عبدويه

(٠٠٠-٥٢٥هـ/٠٠٠-١١٣١م)

محمد بن عبدويه : فقيه . تفقه بالشيخ أبي إسحق ببغداد
وقرأ عليه كتابه «المهذب» . وهو أول من دخل بكتابه المهذب
اليمن . سكن عدن ثم انتقل إلى زبيد (الحبشة) . فلما دخل الحبشة
مفضل بن أبي البركات بعسكر من العرب انتهب مالا لابن عبدويه
كان يتجر فيه في جملة من انتهبه ، ثم خرج إلى كمران (اليمن)
وأقام بها إلى أن توفي وقبره هناك مشهور يزوره كثيرون .

كان زاهدا ورعاً لا يأكل إلا الأرز المستورد من الهند . كان
عبيده يسافرون إلى الحبشة والهند ومكة وعدن للتجارة فأخلفه الله
مالاً عن ماله المنهوب . وكان ينفق على طلبه العلم . وكانت
طريقته سنّة سنّة ابتلي بذهاب بصره .

(له كتاب في أصول الفقه يسمى «الإرشاد» . له شعر .

□ عندما كفّ بصره جيء بقراح فأنشد :

وقالوا قد دهى عينيك سوء	فلو عاجلته بالقرح زالا
فقلتُ الربّ مختبري بهذا	فإن أصبر أنل منه التّوالا
وإن أجزع حُرمتُ الأجر منه	وكان خصيصتي منه الوبالا
وإني صابرٌ راضٍ شكورٌ	ولستُ مغيّراً ما قد أنالا
صنيعُ مليكنا حسنٌ جميلٌ	وليس لصنعه شيءٌ مثالا
وربّي غير متّصفٍ بحيفٍ	تعالى ربّنا عن ذا تعالي

قال ابن الأهدل : لما أنشد هذه الأبيات أعاد الله عليه بصره .

محمد بن عثمان

(٠٠٠ - ٥٤٤هـ / ٠٠٠ - ١١٤٩م)

محمد بن عثمان ، أبو القاسم الإسكافي الخوارزمي النوباهي :
أديب ، مترسل ، شاعر ، فقيه . كفّ بصره . توفي عن ٨٥ عاماً .
كان من أعيان فضلاء خوارزم . وفي أواخر عمره كان يعظ الناس
ويذكرهم .

□ من شعره :

ونار كالعقيقة في أحمرار وفي حافاتها مسكٌ ونَدُّ
أمام الشيخ مولانا المرجى إمامٌ ما له في الفضلِ ندُّ

*

محمد بن مصطفى

(٦٣١-١٢٣٣هـ/١٢٣٣-١٢٣٣م)

محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا حسن ، فخر الدين التركي الصلغري الدوركي الحنفي : أديب ، شاعر ، فقيه . له شعر ونثر جيد .

قال أثير الدين أبو حيان : صلغفر فخذ من الترك ودورك بلد بالروم . مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدورك .

كان عالماً باللسانين ، لسان الترك ولسان العرب ، أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية . درس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة . وكان قديماً قد تولى الحسبة بغزة . كفاً بصره في آخر عمره .

□ من قصيدة مدح بها النبي (ﷺ) :

قالوا اتخذ مدح النبي محمد	فينا شعارك إن شعارك ريق
وعلى بنانك للبراعة بهجة	وعلى بيانك للبراعة رونق
يا قطب دائرة الوجود بأسره	لولاك لم يكن الوجود المطلق
مذ كنت أوله وكنت أخيره	في الخافقين لواء مجدك يخفق
كل الوجود إلى جمالك شاخص	فإذا اجتلاك فعن جلال يطرق
كنت النبي وآدم في طينه	ما كان يعلم أي خلق يخلق
فأتيت واسطة لعقد نبوة	منها أنار عقيقها والأبرق

*

محمد بن يعقوب

(٢٤٧-٣٤٤هـ / ٨٦١-٩٥٧م)

محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي بالولاء ، أبو العباس الأصم : محدث عصره بلا مدافعة من أهل نيسابور ووفاته بها . كان يكره أن يقال له الأصم . ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرملة فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار .

حدث في الإسلام ستاً وسبعين سنة ولم يُختلف في صدقه وصحة سماعه .

كفّ بصره في آخر عمره فانقطعت الرحلة إليه بعد أن قام برحلات كثيرة . أخذ الحديث عن رجال الحديث بمكة ومصر ودمشق والموصل والكوفة وبغداد .

كان يحفظ كثيراً ، ويسرد أحاديث يحفظها وهي أربعة عشر حديثاً ، وسبع حكايات . وصار بأسوا حال .

قال الحاكم : سمعت أبا العباس يقول : رأيت أبي يعقوب الوراق في المنام . فقال لي : عليك بكتاب البُويطي فليس في كتب الشافعية مثله .

كان حسن الأخلاق كريماً ينسخ بالأجرة وعمر دهرأ .

*

محمد طه النجفي

(١٢٤١-١٣٢٣هـ/١٨٢٥-١٩٠٥م)

محمد طه بن مهدي بن محمد رضا التبريزي النجفي : فقيه إمامي ، من أهل النجف . ذهب بصره في أواخر عمره .

من مصنفاته : «الإنصاف في مسائل الخلاف» و«حاشية على الجواهر» في الفقه و«حاشية على المعالم» فقه و«إتقان المقال في أحوال الرجال» في تراجم رجال الحديث و«الفوائد السنّية والدُّرر النجفيّة» .

*

محمد المُلّا

(١٢٤٣-١٣٢٢هـ/١٨٢٧-١٩٠٤م)

محمد بن حمزة بن حسين بن نور علي التستري الأهوازي الحلّي المعروف بالملّا : شاعر من أهل الحلة (العراق) تكثر في شعره المقطعات المستملحة . أصله من تستر . ذهب بصره قبل اكتهاله فاشتغل بالتعليم . له ديوان شعر في خمسة أجزاء . بعضه بخطه .

*

محمد يوسف حمود

(١٩٩٣-٢٠٠٠م / ١٤١٤هـ - ١٤١٥هـ)

محمد يوسف حمود : شاعر لبناني من المجلّين . في قصائده
عنفوان وتعلق بالأرض . ملحني النزعة في شعره . قصائده تنقل
القارئ على متن زورق الشعر إلى آفاق رحبة من الحق والخير
والجمال وموانئ حملت إلى العالم مشاعل هداية ومعرفة .

ناقم على مشوهي بلاده . ثائر على سيطرة السياسة
والمتاجرين بالوطن وعلى الطائفين والخارجين على القانون . عندما
استشرت الفوضى في بيروت واختلط الحابل بالنابل عام ١٩٥٨ ،
واعتدي على رجال الصحافة جسد الوضع آنذاك وكأنه كان يتنبأ بما
حدث في لبنان خلال سبع عشر سنة الماضية . فقال :

حَطَّم يراعكَ وامتشق نبوتاً أنسيت أنك أنت في بيروتا!

من رسالة بعث بها المحامي عبد الله قبرصي ، أحد الأمناء في
الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الشاعر الأمين في الحزب
محمد يوسف حمود بعنوان «محمد يوسف حمود أين أنت .. في
انتظارك بثياب الميدان» نشرتها صحيفة «النهار» :

.. يكاد عام ينقضي لم نسمع لك صوتاً ولا قرأنا لك
مقالاً . فأين أنت وكنت ملء السمع والبصر تخاطب كل الناس لا
عدو لك فيهم ولا خصم . كنت عنواناً للوفاء فهل استغنيت في
عزلتك واحتجابك عن الوفاء للحرف والمنبر إذا كان خطر لك أن

تستغني عن الأصدقاء والرفقاء؟ !

.. أما تعبت من الراحة يا محمد يوسف حمود؟ أما تعبت من الاحتجاب والاعتزال . لقد عودتنا أن تتحدى الموت . أيها التلميذ المؤمن بالمعلم والقضية نحن في انتظارك بشباب الميدان .
احمل سلاحك القلم .. نحن في انتظارك إلخ ..

لم يرد الشاعر على الرسالة بل ردت ابنته يمام حمود ونشرت ردها على صفحات «النهار» وأشارت في ردها إلى أن والدها قد أضرّ . وجاء فيها :

أصدقك القول يا عمي ، يا عبد الله قبرصي ، أنني لم أقرأ على والدي محمد يوسف حمود رسالتك التي وجهتها إليه ذلك أن الدموع تنهمر على خدودنا كلما قرأنا على مسمعه ما يكتبه بعض الأوفياء عنه في الصحف . وأصدقك القول أن والدي لم يعد يقرأ كما لم يعد يكتب .. فاسمح لي أنا صغرى أولاده الثلاثة أن أجيبك عنه دون أن يدري .

ذكرت يمام في رسالتها الطويلة أنها لا تذكر من كلمات والدها الأخيرة التي سكت بها سوى قوله لها عندما سألته : «كيفك يا بابا؟!» فأجابها : «لا حيٌّ فأرجى ولا ميت فأسجى . ابنتي لا تحزني فأبوك غاد على سفر . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . وأؤكد دائماً فعل إيماني بأن سوريا - الهلال الخصيب - قد أعزّها الله بحضاراتها . باركوا صدري بقرآني وجلّلوها بالزوبعة جثمانني» .

ورد الأمين القبرصي على رسالة يمام بقوله :

«ما خطر ببالي أن سكوتك الطويل ضريبة يدفعها الإنسان
الشاعر كما تدفعها الحساسين والعنادل من وقت ساعة الاستعداد
إلى السفر الطويل الذي بلا رجوع . أما السفر الطويل فمن منا
نحن الذين بلغنا من العمر عتياً لا يشد رحاله في انتظاره . . . قولي
لأبيك يا يمام إنني أجمع حقائبي أنا أيضاً وكم أتمنى لو ترافقنا في
السفر الطويل إلى ما وراء الحياة . . كم أتمنى» .

كان الشاعر حمود نائب رئيس جمعية أهل القلم في لبنان .
وهو صاحب نشيد المقاومة وسواه من الأناشيد الرسمية والأهلية
منها نشيد «الشجرة» . يحمل وسام المعارف من الدرجة الأولى
ووسام الأرز الوطني من رتبة فارس ومن رتبة ضابط .

□ من شعره نشيد «المقاومة» :

إنّي فتى المقاومة لا صمت لا مساومة
في منطق القنابل
أنقضُّ ما الزلازل

بالحقّ فالبركان بات اسمه لبنان
يُفجّرُ الحمم
بالعزّ في القمم

بطولة تزغرد ومهجة تستشهد
عيناى ما الصواعق
يداي ما البنادق

ترأبنا الغضبان يطاردُ الطغيان
ترأبنا قسَم
فلتشهد الأمم

□ ومن قصيدة «الفداء» :

الجرحُ ينطقُ يا قَمُ بِدَمِ الفدا يتكَلَّمُ
فما سكت فإنك إن تكلمت الجراح لأبكم
ماذا يقولُ الحرفُ في الشِّدِّ فستين إن قالَ الدَّمُ

□ من نشيد «الشجرة» :

من جدودي الأول هذه الأفقُ لي
ما أعزَّ الأرز فيها يزرع الأجيال تبها
إن لبنان لنا
لبنينا بعدنا

□ ومن جيد شعره :

ما ذكرنا حظوةً إلَّا ذكرنا ميسلونا وسمعنا من فلسطين نداء اسكندرونا
فاطمئني يا بلادي نحنُ في يوم التمادي
لن تكوني لسوانا يا شرابين دمانا
سوريانا

من مؤلفاته : «ذلك الليل الطويل» مجموعة مقالات كتبها في
عدد من المجلات من سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٥٢ و«هتاف الجراح»
مجموعة مقالات نقدية اجتماعية وديوان شعر «في زورق الحياة»
قدم له الروائي الكبير الشيخ سعيد تقي الدين و«جدنا الأول» سرد
قصصي و«يوسف» قصة حوارية .

مَخْرَمَةُ بْنُ نُوفَلٍ

(٦١ ق.هـ - ٥٤ هـ / ٦١٢ - ٦٧٤ م)

مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف الزهري القرشي ، أبو صفوان : صحابي ، أديب ، عالم بالأنساب . أسلم يوم فتح مكة .

كان النبي (ﷺ) يتقي لسانه ويداريه بعد أن أسلم . عمّر طويلاً . قيل ١١٥ سنة .

كفّ بصره في زمن الخليفة عثمان بن عفان . مات بالمدينة .

*

مَرِيعُ بْنُ قَيْظِي

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ / ٠٠٠ - ٠٠٠ م)

مربع بن قيظي^(١) : كان من مناوئي رسول الله (ﷺ) . ضرير . لما سمع حسّ النبي (ﷺ) ومن معه قام يحثو التراب في وجوههم ويقول : «إن كنت رسول الله فإنني لا أحلّ لك أن تدخل حائطي» وأخذ حفنة من تراب في يده وقال : «لو أعلم لا أصيب غيرك لضربت به وجهك» . فابتدروا ليقتلوه . فقال النبي (ﷺ) : لا تفعلوا فهو الأعمى أعمى البصر والقلب .

فضربه سعد بن زيد بقوس فشجّه .

*

(١) راجع الكامل لابن الأثير ج ١ ص ١٥١ .

المستكفي بالله

(٢٩٢-٣٣٨هـ / ٩٠٤-٩٤٩م)

عبد الله (المستكفي بالله) بن علي المكتفي ابن المعتضد ، أبو القاسم : من خلفاء الدولة العباسية في العراق . بويع له بعد خلع المتقي لله سنة ٣٣٣هـ . ولقب نفسه «إمام الحق» فكان يخطب له بلقبين «إمام الحق المستكفي بالله» .

لم تطل مدة ولايته غير سنة وأربعة أشهر . كان ضعيفاً . دخل آل بويه بغداد في أيامه واستولى معزّ الدولة بن بويه على الأمور ، وكان والياً على الأهواز في أيام المتقي لله . وضربت النقود على ألقاب ثلاثة منهم وكناهم : معزّ الدولة ، وعماد الدولة ، وركن الدولة أبناء بويه .

بعث معزّ الدولة إلى المستكفي بالله اثنين من الدّيلم جذباه عن السرير وجعلا عمامته في رقبته ، وقاداه إلى منزل المعز حيث سملت عيناه وعمي وسجن إلى أن مات .
وكان خلعه سنة ٣٣٤هـ .

*

مسلم بن إبراهيم

(٢٢٢-٠٠٠هـ / ٨٧٣-٠٠٠م)

مسلم بن إبراهيم ، أبو عمرو الفراهيدي الأزدي ، مولاهم البصري القصاب الحافظ : محدث . سمع من ابن عون حديثاً واحداً ، ومن قرة بن خالد ولم يرحل . لكن سمع من ثمانمائة شيخ بالبصرة .

كان ثقة حجة عمي بآخر عمره . كان يقول : ما أتيت حراماً ولا حلالاً قط . أي لم يفعل إلاّ فرضاً أو سنة . توفي في شهر صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

*

مسلمة بن القاسم

(٢٩٣-٣٥٣هـ / ٩٠٥-٩٦٤م)

مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم ، أبو القاسم : مؤرخ أندلسي من العلماء بالحديث . من أهل قرطبة . قام برحلة واسعة وعاد إلى بلده فكفّ بصره .

من مؤلفاته : «التاريخ الكبير» و«تاريخ» في الرجال و«ما روى الكبار عن الصغار» و«الخط في التراب» وهو ضرب من القرعة .

*

مصطفى خلقي

(١٢٤٠-١٣٣٤هـ/١٨٢٥-١٩١٦م)

مصطفى خلقي بن عثمان النوري : شاعر ألباني الأصل .
دمشقي المولد والوفاة . تعلم بدمشق وتخرج ضابطاً في استانبول .
نبغ في الأدب التركي . كفّ بصره فأقام بدمشق إلى أن
توفي . له بالتركية شعر كثير . وبالعربية ديوان شعر .

□ من بعض لطائفه وابتكاراته على سبيل المثال قوله :

صَبَغَ الشَّعْرَ وَأَغْرَى غَادَةً وَهُوَ لَا يُحَسِّنُ تَرْكِيْبَ الرَّحَى (١)
صَفَعَتْهُ وَأَثْنَتْ قَائِلَةً رَاجَ سَوْقَ الْغَشِّ حَتَّى فِي اللَّحَى
نظم موشحات اشتهرت في أيامه . وكان له إلمام بالموسيقى .
ترجم عن التركية إلى العربية «وظائف الإناث» .

*

(١) الرَّحَى : الطاحون .

مظفر بن إبراهيم

(٥٤٤ - ٦٢٣هـ / ١١٤٩ - ١٢٢٦م)

مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي العيلاني ، أبو العز ،
موفق الدين : شاعر مصري ، من الأدباء . ينتسب إلى قيس عيلان .
كان ضريباً . مولده ووفاته بالقاهرة . له ديوان شعر و«مختصر في
العروض» . دُفن بسفح جبل المقطم . قال الشعر الجيد ، وبرع في
علم العروض .

□ من شعره في الغزل :

قَبْلُنْهُ فَتَلْظِي جَمْرَ وَجْتِهِ وفاحٍ من عارضيه العنبرُ العَبْقُ
وَجَالَ بَيْنَهُمَا مَاءٌ وَمِنْ عَجَبِ لا ينطفئ ذَا ولا ذَا فِيهِ يَحْتَرِقُ

□ ويستحسن له :

مولاي زُرْتَ وما عليك رقيبُ ومضيت والسلوان عنكَ عَجِيبُ
كالطيفِ أو كهلالِ أوَّلِ ليلةٍ في الشهر تطلعُ ساعة وتغيبُ
□ وقال في أمرد التحي :

وشادن كان زمان الصُّبَا بدولة المرد له صَوْلَةٌ
قد كتب الشعرُ على خَدِّهِ خَفُضَ فـهَذَا آخِرُ الدَّوْلَةِ
□ وله :

حَبِيتُ مِنْ أَهْوَى بِيَاقَةِ نَرْجِسٍ نَمَتْ مُحَاسِنُهَا عَلَى لَحَظَاتِهِ
وسقيته بِيدِ المحبَّةِ خَمْرَةً فَبَدَتْ مُصَحَّفَةً عَلَى وَجَنَاتِهِ

□ وقال في مطرب :

وَمُطْرِبٌ لَوْ صَدَقْنَا فِي مَحَبَّتِهِ لَهَانَ مِنَّا عَلَيْهِ الْمَالُ وَالرَّوْحُ
غَنَى فَمَلْنَا عَلَى الْحَانَةِ طَرِباً مِثْلَ الْغَصُونِ إِذَا هَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ

*

مُعَقَّرُ بْنُ أَوْسٍ

(١٠٠٠ - نحو ٤٥٠ ق.هـ / ١٠٠٠ - نحو ٥٨٠ م)

مُعَقَّرُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ حِمَارِ بْنِ الْحَارِثِ الْبَارِقِيِّ الْأَزْدِيِّ : شَاعِرٌ
يَمَانِي . مِنْ فَرَسَانَ قَوْمِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . كَانَ حَلِيفَ بَنِي نُمَيْرِ بْنِ
عَامِرٍ . شَهِدَ يَوْمَ جَبَلَةَ (قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِتِسْعِ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَقَبْلَ
الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بِتِسْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ) . لَهُ شَعْرٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي غَيْرِهِ .
عَمِيَ فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِهِ .

ومعقّر بن أوس هو صاحب البيت المشهور من قصيدة طويلة
كما ورد في معجم الشعراء للمرزباني :

وَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ
ومنها :

فَجِئْنَا إِلَى جَمْعٍ كَأَن زُهَاءَهُ جَرَادٌ هَفَا مِنْ هَفْوَةِ مَنَاطِيرُ
تُهَيِّبُكَ الْأَسْفَارُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رَدٍّ لَا يُسَافِرُ
وَحَبَّرَهَا الْوَرَادُ أَنْ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قُرَى نَجْرَانَ وَالْدَّرْبِ كَافِرُ
وتنسب الأبيات إلى عدد من الشعراء منهم : راشد بن عبد الله
السُّلَمِيُّ وحماد البارقي ، ورددها كثيرون من الخلفاء .

معن بن أوس

(٠٠٠-٦٤هـ / ٠٠٠-٦٨٣م)

معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني : شاعر من الطبقة الأولى . من مخضرمي الجاهلية والإسلام . له مدائح في جماعة الصحابة . رحل إلى الشام والبصرة .

كفّ بصره في أواخر أيامه . كان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه . له أخبار مع الخليفة عمر بن الخطاب . وكان معاوية يفضلّه ويقول : «أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى ، وأشعر أهل الإسلام كعب بن زهير ومعن بن أوس» .

مات في المدينة . له ديوان شعر . وهو صاحب لامية العجم - وهي غير لامية العجم للطغرائي - ومطلعها :

لعمرك ما أدري وإنّي لأوجلُّ على آينا تعدو المنية أولُّ

□ مرّ عبيد الله بن العباس بمعن وقد كفّ بصره . فقال له :
يا معنُ ، كيف حالك؟ قال : ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين . فقال له : وكم دينك؟ قال : عشرة آلاف درهم . فبعث بها إليه . فمرّ به من الغد فقال له : كيف أصبحت يا معن؟ فقال :

أخذتُ بعين المال حتى نهكتُهُ وبالدّين حتى ما أكادُ أدانُ
وحتى سألتُ القرضَ عند ذوي الغنى فردّ فلانُ حاجتي وفلانُ

فقال له عبید الله : الله المستعان . إنا بعثنا إليك بالأمس لقمة فما
لكتها حتى انتزعت من يدك . فأی شيء الأهل والقراة والجيران؟
وبعث إليه عبید الله عشرة آلاف درهم أخرى . فقال معن :

إِنَّكَ فَرَعٌ مِنْ قَرِيشٍ وَإِنَّمَا يَمُجُّ النَّدى مِنْهَا الْبُحُورُ الْقَوَارِعُ
تَوُوا قَادَةَ لِلنَّاسِ بِطَحَاءِ مَكَّةَ لَهُمْ وَسَقَايَاتُ الْحَجِيجِ الدَّوَاعِ
فَلَمَّا دُعُوا لِلْمَوْتِ لَمْ تَبْكِ مِنْهُمْ عَلَى حَادِثَاتِ الدَّهْرِ مُقْلٌ دَوَامِعُ

□ وسبب نظمه لاميته أنه كان لمعن صديق قد تزوج معن
بأخته ثم طلقها فآلى صديقه ألا يكلمه أبداً ، فشق ذلك على معن
فنظم القصيدة يستعطفه ، وفيها يقول :

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمَ الْعَهْدِ لَمْ أَخُنْ إِنْ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيْبُنِي قَدِيماً لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مَجْمَلُ

وفي آخر القصيدة . يقول :

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظَنَّتِي وَبَدَّلَ سُوءاً بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجَنِّ فَلَمْ أَدُمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رِيْثَمَا أَتَحَوَّلُ
إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكُ إِلَيْهِ بَوَاجِهُ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

□ وله في الفخر :

وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِ صَدَقَ أَسَانَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيْعَا
إِذَا الْحَسَبُ الرَّفِيعُ تَوَاكَلْتَهُ بُنَاةُ السُّوءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضْيَعَا

□ ومن أبياته التي اشتهرت :

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَكَمْ عَلَّمْتَهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةَ هِجَانِي

□ وينسب هذان البيتان إليه :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمْتُ يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكَلُ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَمَا فَعَلُوا

(ينسب البيتان أيضاً إلى عبد الله بن معاوية كما ورد في كتاب «الكامل» للمبرد) .

*

المغيرة بن مقسم الضبي

(١٣٣-٠٠٠هـ / ٧٤٨-٠٠٠م)

مغيرة بن مقسم الضبي ، مولاهم ، الكوفي الضرير ، أبو هاشم : فقيه . أحد الأئمة . روى عن أبي وائل شقيق ومجاهد وطبقتهما . قال شعبة : كان أكثر حفظاً من حماد بن أبي سليمان .

قال مغيرة : ما وقع في مسامعي شيء فنسيته . وقال ابن حنبل : كان المغيرة بن مقسم الضبي ذكياً حافظاً صاحب سنة .

له نثر حسن ، وفتاوى .

*

مكي بن ريان

(٠٠٠-٦٠٣هـ / ٠٠٠-١٢٠٧م)

مكي بن ريان بن شبة الماكسيني ، صائن الدين ، أبو الحرم :
شاعر ضرير . عالم بالقراءات . ولد ونشأ بماكسين (من أعمال
الجزيرة على نهر الخابور) . كفّ بصره وهو ابن ثمانٍ أو تسع
سنين .

رحل إلى بغداد والشام ، واستقر في الموصل . قال ابن
المستوفي : «كان يتعصب لأبي العلاء المعري للجامع بينهما من
الأدب والعمى» .

□ من شعره :

إذا احتاجَ النّوالُ إلى شفيحٍ فلا تقبله تُضحِ قَريضَ عَينِ
إذا عَيفَ النّوالُ لفردٍ مَنُ فأولى أن يُعَافَ لِمِنتَينِ

قال ياقوت : رأيتُه وكان شيخاً طوالاً على وجهه أثر الجدري
إلا أنني ما قرأتُ عليه شيئاً . كان حُرّاً كريماً صالحاً صبوراً على
المشتغلين ، يجلس لهم من سحر إلى أن يصلي العشاء الآخرة .
وكان أحفظ الناس للقرآن ناقلاً للسمع . وكان قد أخذ من كل
علم طرفاً وسمع الحديث فأكثر .

*

المُلاّ حسن البزّاز

(١٢٦١-١٣٠٥هـ / ١٨٤٥-١٨٨٧م)

حسن بن حسين بن علي البزّاز : من شعراء الموصل . مولده ووفاته فيها . كانت صناعته البزّازة .
فقد بصره في أواخر أيامه . وساءت حاله .
له ديوان شعر .

*

المُلاّ عثمان الموصلي

(١٢٧١-١٣٤١هـ / ١٨٥٤-١٩٢٣م)

عثمان بن عبد الله بن فتحي بن عليويّ المنسوب إلى بيت الطحان ، الموصلي المولوي المعروف بالمُلاّ عثمان الموصلي : شاعر له شعر حسن . عالم بفنون الموسيقى . ولد بالموصل . كُفّ بصره صغيراً وانتقل إلى بغداد وزار دمشق والقسطنطينية ومصر . وأدى فريضة الحج وعاد إلى بغداد وتوفي فيها .

كان يجيد القراءات العشر . أصدر في مصر مجلة سمّاها «المعارف» لم يطل صدورها . كانت له مواقف وطنية محمودة في الثورة العراقية شعراً وخطابة . وكان يجيد الضرب على العود والعزف ببعض آلات الطرب واللعب بالشطرنج .

من مؤلفاته : «الأبكار الحسان في مدح سيد الأكوان» و«تخميس لامية البوصيري» و«مجموعة سعادة الدارين» و«المراثي الموصلية» .

منصور بن إسماعيل

(١٠٠٠ - ٣٠٦ هـ / ١٠٠٠ - ٩١٨ م)

منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي ، أبو الحسن : فقيه شافعي ، من الشعراء . ضرير . أصله من رأس العين (الجزيرة) . سافر إلى بغداد في شبابه ومدح بها الخليفة المعتز . ثم سكن مصر وتوفي بها .

كان خبيث اللسان في الهجو . نقل عنه كلام في الدين وشهد عليه بذلك شاهد ، فقال القاضي أبو عبيد : إن شهد عليه ثان ضربت عنقه . فاستولى على منصور الخوف ومات .
من مؤلفاته : «الواجب» و«المستعمل» و«الهداية» في الفقه و«زاد المسافر» .

□ من شعره :

لي حيلةٌ فيمن ينمُّ وليس في الكذاب حيلةٌ
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليلةٌ

□ وله :

عابَ التّفقه قومٌ لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضررٍ
ما ضرَّ شمسَ الضُّحى والشمسُ طالعةٌ أن لا يرى ضوءها من كان ذا بصرٍ

□ وله أيضاً :

الكلبُ أحسنُ عشرةً وهو النهاية في الخساسةِ
مِمَّن يُنازعُ في الرّئاسةِ قبلَ أوقاتِ الرّئاسةِ

منصور بن نوح

(١٠٠٠ - ٣٨٩هـ / ١٠٠٠ - ٩٩٩م)

منصور بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر الساماني ، أبو الحارث ؛ صاحب ما وراء النهر . وليها بعد وفاة أبيه سنة ٣٨٧هـ .

تحرك إيلك خان (ملك الترك) لغزوه ، فخرج منصور من بخارى خائفاً ودخلها فائق وهو من قواد إيلك خان ، فأظهر أنه جاء لخدمة منصور ، فاطمأن وعاد .

استأثر فائق بدولته ، فلم تطل مدته أكثر من سنة وسبعة أشهر إذ قبض عليه الترك غدرًا في سرخس وخلعوه وسملوا عينيه ، فتوفي على الأثر .

*

المؤمل بن أميل

(٠٠٠ - نحو ١٩٠ هـ / ٠٠٠ - نحو ٨٠٥ م)

المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي : شاعر من أهل الكوفة .
أدرك العصر الأموي ، واشتهر في العصر العباسي ، وكان فيه من
رجال الجيش . انقطع إلى الخليفة المهدي قبل خلافته وبعدها . مدح
المهدي مرة فأجازه ألف دينار . وامتدحه وهو ولي العهد فأجازه
بعشرين ألف درهم . وهو القائل في امرأة كان يحبها من أهل
الحيرة :

شَفَّ المؤمِّلَ يوم الحيرة النَّظْرُ ليتَ المؤمِّلَ لم يخلق له بَصَرُ
يُقال إنه بات تلك الليلة ، فرأى رجلاً في المنام أدخل إصبعه
في عينيه ، وقال : هذا ما تمنيت . فأصبح أعمى .
□ من قصيدة مدح بها المهدي :

هو المهديُّ إلّا أن فيه	مشابهةً من القمرِ المنيرِ
تشابه ذا وذا فهما إذا ما	أنارا مُشكِلان على البصيرِ
فهذا في الظلامِ سراجُ ليلٍ	وهذا في النهارِ ضياءُ نورِ
ولكن فضَّلَ الرحمن هذا	على ذا بالمنابرِ والسَّـريرِ
وبالمُلْكِ العزيزِ فذا أميرٌ	وما ذا بالأميرِ ولا الوزيرِ
وبعضَ الشَّهرِ ينقصُ ذا وهذا	منيرٌ عندَ نقصانِ الشُّهورِ

□ وهو صاحب الأبيات التي مطلعها :

إذا مرضنا أتيناكم نعودكم وتُذنبون فنأتيكم فنعتذرُ

المؤيد الألوسي

(٤٩٤-٥٥٧هـ/١١٠٠-١١٦٢م)

عطاف بن محمد بن علي الألوسي (أو الألسي) أبو سعيد ،
الملقب بالمؤيد : شاعر غزل ، نسبته إلى قرية آلس عند حديثة عانة
على الفرات . ولد بها ونشأ في دجيل ودخل بغداد وصار
(جاويزاً) في أيام الخليفة العباسي المسترشد بالله .

هجأ الخليفة العباسي المقتفي فسُجن عشر سنين وعمي في
السجن ، وأُفرج عنه في أيام الخليفة المستنجد بالله فسافر إلى
الموصل وتوفي بها بعد خروجه بثلاث سنوات .
والمؤيد الألوسي من شعراء الخريدة . له ديوان شعر .

□ من جيد شعره في الغزل :

لُعْتَبَةٌ مِنْ قَلْبِي طَرِيفٌ وَتَالِدٌ	وَعُتْبَةٌ لِي حَتَّى الْمَمَاتِ حَبِيبٌ
وَعُتْبَةٌ أَقْصَى مَنِيَّتِي وَأَعَزَّ مَنْ	عَلَيَّ وَأَشْهَى مَنْ إِلَيْهِ أَثُوبٌ
غَلَامِيَّةُ الْأَعْطَافِ تَهْتَزُّ لِلصَّبَا	كَمَا اهْتَزَّ مِنْ رِيحِ الشَّمَالِ قَضِيبٌ
تَعَلَّقَتْهَا طِفْلاً صَغِيراً وَيَافِعاً	كَبِيراً وَهَآ رَأْسِي بِهَا سَيْشِيبٌ
وَصَيَّرَتْهَا دِينِي وَدُنْيَايَ لَا أَرَى	سِوَى حُبِّهَا إِنِّي إِذَا لَمْصِيبٌ

إلى أن يقول :

وَلَيْلَتَنَا وَالْغَرْبُ مَلَقَ جِرَانَهُ	وَعَوْدُ الْهَوَى دَانِي الْقَطُوفِ رَطِيبٌ
وَنَحْنُ كَأَمْثَالِ الثَّرِيَا يَضْمُنَا	رَدَاءٌ عَلَى ضَيْقِ الْمَكَانِ رَحِيبٌ

إلى أن تقضى الليلُ وامتدَّ فجره
فيا ليتَ دهري كان ليلاً جميعه
أحبُّكَ حتى يبعثَ الله خلقه
وعاودَ قلبي للفراقِ وجيبُ
وإن لم يكن لي فيه منك نصيبُ
ولي منك في يوم الحسابِ حبيبُ

□ وله :

لنا صديقٌ يغرُّ الأصدقاءَ ولا
كأنه البحرُ طول الدهرِ تركبه
نراه مذ كان في ودُّ له صدقاً
وليس تأمنُ منه الخوفَ والفرقاً

*

نابت أبو الزهر

(٠٠٠-٠٠٠ هـ / ٠٠٠ - ٠٠٠ م)

نابت أبو الزهر الضرير : قال العماد الكاتب : كان يحفظ
كتاب سيويه . شاعر هجاء .

□ من شعره في الهجاء :

ونابت هو في ذا الدهر نائبة
قفاه يشهد وهو العدل أن يدي
وأقرع وهو عندي من قوارعه
لا توقع الصّفع إلا في مواقعه

*

النابغة الجعدي

(٠٠٠ - نحو ٥٠ هـ / ٠٠٠ - نحو ٦٧٠ م)

قيس^(١) بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري ،
أبو ليلي : شاعر مفلق . صحابي . من المعمرين .
اشتهر في الجاهلية . وسمي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا
يقول الشعر ثم نبغ فقاله . وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر
قبل ظهور الإسلام .

وفد على النبي (ﷺ) فأسلم ، وأدرك معركة صفين فشهدها
مع الخليفة الإمام علي بن أبي طالب . سكن الكوفة ، فسيره معاوية
إلى أصبهان مع أحد ولاتها . فمات فيها وقد كفّ بصره وجاوز
المائة سنة .

□ عندما أتى رسول الله (ﷺ) أنشده :

أتيتُ رسولَ الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالْمَجْرَةِ نَيْرَا
بلغنا السّما مجدّاً وجوداً وسودداً وإنّا لَنرجو فوق ذلكَ مظهرَا
فقال له النبي (ﷺ) : إلى أين أبا ليلي؟ فقال : إلى الجنة .

فقال رسول الله (ﷺ) : إن شاء الله . وتابع قصيدته :

ولا خير في حلِمٍ إذا لم تكن له بوادرُ تحمي صَفْوَهُ أن يُكْدَرَا
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حلِيمٌ إذا ما أورد الأمرَ أصدرا

(١) اختلف في اسمه ، قال السيوطي اسمه حسان بن قيس بن عبدالله . وذكر
الأصفهاني أنّ اسمه حسان بن قيس ، وفي نسخة أخرى حبان بن قيس .
وهو عند ابن قتيبة عبدالله بن قيس .

□ ويستحسن له في نساء سُبَيْنَ قوله :

دَعَتْنَا النَّسَاءُ إِذْ عَرَفْنَ وَجُوهَنَا دَعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقَنَّ عَنْ قَلْبِي
فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا طَرِيقَ نِسَائِنَا فَقَالُوا لَنَا : كَلَّا . فَقُلْنَا لَهُمْ : بَلَى
لَنَحْنُ غَضَابٌ مِنْ مَكَانِ نِسَائِنَا وَيَسْقَعُنَا حَرٌّ مِنَ النَّارِ يُصْطَلْنِي

□ وقال لامرأته عندما خرج غازياً ، والأبيات من جيد شعره :

بَاتَتْ تُذَكِّرُنِي بِاللَّهِ قَاعِدَةً وَالذَّمْعُ يَنْهَلُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا سَبَلَا
يَا ابْنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي كَرِهًا وَهَلْ أَمْنَعَنَّ اللَّهَ مَا فَعَلَا
فَإِنْ رَجَعْتُ قَرَبُ النَّاسِ يُرْجِعُنِي وَإِنْ لَحِقْتُ رَبِّي فَاِبْتَغِي بَدَلَا
مَا كُنْتُ أُعْرِجُ أَوْ أَعْمَى فَيَعْذِرُنِي أَوْ ضَارِعًا مِنْ ضَنْئِي لَمْ يَسْتَطِعْ حَوْلَا

□ وهو القائل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقْلُهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمَا
الْمَوْلِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَفِيهِ لَيْلٍ نَهَارًا يُفَرِّجُ الظَّلَمَا
الْخَافِضُ الرَّافِعُ السَّمَاءَ عَلَى أَرْضٍ وَلَمْ يَبْنِ تَحْتَهَا دَعَمَا
الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصُورُ فِيهِ أَرْحَامُ مَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ دَمَا
مَنْ نَظَفَ قَدَّهَا مُقَدَّرُهَا يَخْلُقُ مِنْهَا الْأَبْشَارَ وَالنَّسَمَا

□ ومن شعره :

وَكَأَنَّ فَاهَا بَاتَ مُفْتَبِقًا بَعْدَ الْكَرَى مِنْ طَيِّبِ الْخَمْرِ
شَرْقًا بِمَاءِ الذُّوبِ أَسْلَمَهُ بِالطُّودِ أَيْمَنُ مِنْ قَرَى النَّسْرِ

ناصر بن مبارك

(١٣٣٦-١٣٣٧هـ / ١٩١٨-١٩١٩م)

ناصر بن مبارك بن صباح بن جابر الصباح : من بيت الإمارة
في الكويت : كان كفيفاً وعاش في كنف أبيه الأمير مبارك .

عكف على علوم الدين والعربية فتمكّن منها ، واستعان
بمساعده له اسمه سليمان العدساني فأملى عليه «حاشية على شرح
السيوطي على ألفية ابن مالك» في النحو ولم يتمّها .
توفي في الكويت (١) .

*

(١) راجع تاريخ الكويت ج ٢ ص ١٤٤ - ١٤٨ .

الناصر لدين الله

(٥٥٣ - ٦٢٢ هـ / ١١٥٨ - ١٢٢٥ م)

أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد ، أبو العباس ، الناصر لدين الله : خليفة عباسي . بويح بالخلافة بعد موت أبيه سنة ٥٧٥ هـ . وطالت أيامه حتى أنه لم يل الخلافة من بني العباس أطول مدة منه .

يوصف بالدهاء على ما في أطواره من تقلب . فبينما هو مهتم بشؤون قومه يطلق المكوس ويرفع الضرائب عن الناس ، إذا به قد انقلب فأنصرف إلى اللهو وأعاد ما رفع .

قيل إنه هو الذي كاتب التتار وأطمعهم في البلاد لما كان بينه وبين خوارزم شاه من العداوة أملاً بأن يشغله بهم عن الزحف إلى العراق .

كان له اشتغال بالحديث . جمع كتاباً فيه سمّاه «روح العارفين» . استمرت خلافته ٤٦ سنة و ١١ شهراً إلّا يومين .

ذهبت إحدى عينيه في آخر عمره وضعف بصر الثانية فلم يعد يميّز الأشياء . وقُلج فبطلت حركته ثلاث سنين . جاء في تاريخ الدول ما يلي :

«لما عجز الناصر عن النظر استحضر امرأة بغدادية كانت تعرف بست نسيم ، وكانت تكتب خطأ قريباً من خطه ، وجعلها بين يديه تكتب الأجوبة وشاركها في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق . فصارت نسيم تكتب في الأجوبة ما تريد . فمرة تصيب ومرة تخطيء» إلى أن أفشى سرّها الطبيب صاعد بن توما .

النَّبْهَانِي

(١٠٠٠-١٠١٩هـ/٠٠٠-١٦١١م)

سليمان بن مظفر بن سلطان النّبْهاني : من ملوك الدولة النبهانية في بلاد عُمان . نشأ في «بهلي» وصار إليه الملك وهو ابن اثنتي عشرة سنة .

استولى على مملكة عُمان كلها . وحاربه أهل نزوى فظفر . تعاقبت الفتن في أيامه ، فقتل كثير من فرسان قومه . ضعف بصره ولم يعد يميز الأشياء ، واستمر إلى أن توفي .

*

النَّجَّاد

(٢٥٣-٣٤٨هـ/٨٦٧-٩٦٠م)

أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل ، أبو بكر النّجّاد : شيخ العلماء ببغداد في عصره . حنبلي . من حفاظ الحديث .

كانت له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان : الأولى قبل الصلاة ، للفتوى على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، والثانية بعد الصلاة لإملاء الحديث ، ويكثر الناس لسماعه حتى يغلق بابان من أبواب الجامع ، ممّا يلي حلقة .

كفّ بصره في أواخر عمره .

له مؤلفات منها : كتاب «السّنن» وكتاب «الخلاف» نحو

مائتي جزء .

نصر بن الحسن

(٠٠٠ - ٥٨٨ هـ / ٠٠٠ - ١١٩٢ م)

نصر بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد أبو المرفه
النميري : أديب ، شاعر . يتصل نسبه بمضر بن نزار بن معد بن
عدنان .

كُفَّ بصره . قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته . حفظ القرآن
الكريم وتفقه لابن حنبل . سمع من القاضي أبي بكر محمد بن
عبد الباقي الأنصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي
وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم . مدح الخلفاء والأكابر . كان
زاهدا ورعا ، وكان كثير الانقطاع إلى الوزير ابن هبيرة :

□ من شعره :

متى يتألف الشَّمْلُ الصديقُ	وآمن من زمانِي ما يروغُ
وتأنسُ بعدَ وحشتنا بنجد	منازلنا القديمة والرُّبوعُ
ذكرتُ بأيمنِ العَلَمَيْنِ عصراً	مضى والشَّمْلُ مُلتئمٌ جميعُ
فلم أملكُ لدمعي ردَّ غَرْبٍ	وعندَ الشَّوقِ تعصيكَ الدَّموعُ

□ وله في الفخر :

ما في قبائل عامر	من مُعلِّمِ الطَّرَفَيْنِ غيري
خالِي زعيمُ عبادةٍ	وأبي زعيمُ بني نَمِيرِ

*

نقولا التُّرك

(١١٧٦-١٢٤٤هـ/١٧٦٣-١٨٢٨م)

نقولا بن يوسف الترك ، ويقال له الإسطنبولي : شاعر لبناني .
له عناية بالتاريخ . أصله من بلاد الترك من أسرة يونانية . مولده
ووفاته في دير القمر بלבّان .

سافر إلى مصر واستُخدم كاتباً في حملة نابليون الأول .
وعاد إلى لبنان فخدم الأمير بشيراً الشهابي . وله في مدحه قصائد .
كفّ بصره في أواخر عمره ، فكان يُملّي على ابنته وردة
قصائده ورسائله . من مؤلفاته : «تاريخ نابليون» و«تاريخ أحمد باشا
الجزّار» و«مذكرات» و«ديوان شعر» و«حوادث الزّمان في جبل
لبنان» من سنة ١١٠٩هـ إلى ١٢١٥هـ .

*

النَهْشَلِي

(٠٠٠ - نحو ٢٢٢ ق.هـ / ٠٠٠ - نحو ٦٠٠ م)

الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي ، أبو نهشل وأبو الجراح ؛ شاعر جاهلي من سادات تميم . من أهل العراق .

كان فصيحاً جواداً . نادم النعمان بن المنذر . ولما أسنَّ كفَّ بصره . ويقال له «أعشى بني نهشل» .

□ أشهر شعره داليتة ومطلعها :

نامَ الخَلِيُّ وما أحسَّ رِقادي والهمَّ محتضراً لديَّ وسادي
ومن الحوادثِ لا أبا لكِ أنِّي ضُربتِ عليَّ الأرضُ بالأسدادِ

إلى أن يقول :

ماذا أوْمَلُ بعدَ آلٍ مُحَرَّقٍ تركوا منازلهم وبعداً إيادِ
نزلوا بأنقرة يسيلُ عليهمُ ماءُ الفراتِ يجيءُ من أطوادِ
جرتِ الرياحُ على محلِّ ديارهم فكأنما كانوا على ميعادِ

وكان له أخ يقال له حُطائط ، وهو القائل :

أرني جواداً مات هُزلاً لعلني أرى ما ترين أو بخيلاً مُخلِّداً

*

نوح بن درّاج

(١٨٢-١٠٠٠هـ / ٧٩٨-١٠٠٠م)

نوح بن درّاج النخعي ، مولاهم ، أبو محمد : قاض . من أصحاب أبي حنيفة . كوفي . كان أبوه حائكاً من النبط له أربعة أبناء تولّوا القضاء .

وليّ نوح القضاء بالكوفة . فقال شاعر :

إنَّ القيامةَ فيما أحسبُ اقْتَرَبَتْ إذ صار قاضينا نوح بن درّاج
وأُصِيبَتْ عيناه فكان يقضي وهو أعمى . واستمر ثلاث سنين
لا يعلم أحد بعماه حتى فطنوا له . توفي وهو قاضي الجانب
الشرقي من بغداد .

*

هبة الله بن علي

(نحو ٤٨٠هـ - نحو ٥٦٠هـ / نحو ١٠٨٧ - نحو ١١٦٥م)

هبة الله بن علي بن ملكا البلدي ، أبو البركات المعروف بأوحد الزمان : طبيب من سكان بغداد . عرّفه الظهير البيهقي بفيلسوف العراقيين وقال : ادعى أنه نال رتبة أرسطو .

كان يهودياً وأسلم في آخر عمره . وكان في خدمة الخليفة العباسي المستنجد بالله ، وحظي عنده . اتّهمه السلطان محمد بن ملكشاه بأنه أساء علاجه فحبسه مدة . قال ابن خلكان : أصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد جوعها ، فبالغت في نهشه فبرىء من الجذام وعمي . ويظهر أنه عاد إليه بصره بعد زمن^(١) .

توفي بهمذان عن نحو ثمانين عاماً وحُمِل تابوته إلى بغداد . اسم جدّه «ملكاً» أو «مَلْكان» فهو عند ابن أبي أصيبعة والصفدي بغير النون ، وعند ابن خلكان وابن قاضي شهبة بنون . كان يلعن اليهود بعد إسلامه . قال مرة بحضور ابن التلميذ : «لعن الله اليهود» . فقال ابن التلميذ : نعم وأبناء اليهود . فوجمه هبة الله لذلك وعرف أنه عناه .

من مؤلفاته : «المعتبر» ورسالة في «العقل وماهيّته» و«اختصار التشريح من كلام جالينوس» .

(١) في «نكتِ الهميان» عمي في آخر عمره ولم يذكر الصفدي أن بصره قد عاد إليه .

الهذلي

(٤٠٣-٤٦٥هـ/١٠١٢-١٠٧٣م)

يوسف بن علي بن جبارة ، أبو القاسم الهذلي البسكري :
متكلم . عالم بالقراءات المشهورة والشاذة . كان ضريراً . من أهل
بسكرة بإقليم الزاب الصغير . رحل إلى أصبهان وبغداد .

قرّره نظام الملك مقرئاً في مدرسة بنيسابور سنة ٤٥٨هـ .
فاستمر إلى أن توفي .

من مؤلفاته : «الكامل» في القراءات ذكر فيه أنه لقي ٣٦٥
شيخاً من آخر ديار المغرب إلى باب فرغانة .

*

هشام بن معاوية

(٢٠٠-٢٠٩هـ/٨٢٤-١٠٠٠م)

هشام بن معاوية ، أبو عبد الله الضرير : كوفي نحوي من
أهل الكوفة . صاحب أبي الحسن علي الكسائي أخذ عنه كثيراً من
النحو ، وله فيه مقالة تُعزى إليه .

من مؤلفاته : «الحدود» و«المختصر» و«القياس» وكلها في
النحو .

*

همّام بن غالب

(١٠٠٠-٣٧٠هـ / ١٠٠٠-٩٨٠م)

همّام بن غالب السّعدي ، أبو الحسن : ضريب . شاعر . من
أهل الموصل . رحل إلى بغداد ومدح عضد الدولة والوزير ابن بقية
وقاضي القضاة ابن معروف .

كان همّام مصاباً بالجدري ، جهوري الصوت ، يقوده أخوه .

□ من شعره في مدح القاضي ابن معروف :

اليومَ أشرق وجه الدين وابتسما	وازدادَ نوراً بأسنى قادم قدما
قاضي القضاة الذي حلّت مآثره	فوق النجوم وسادَ العُربَ والعجمَا
يُزَيِّنُ الحكمَ أحكامٌ له سُمِعَتْ	تري الإصالةَ فيما حاولت أهما
أقام سوقَ المعالي بعدما كَسَدَتْ	وردَ للشَّعرِ ذِكْراً بعدما انخرَمَا

*

وائلة بن الأسقع

(٢٢ق.هـ - ٨٣هـ / ٦٠١ - ٧٠٢م)

وائلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل ، الليثي الكناني : صحابي ، من أهل الصفة . كان قبل إسلامه ينزل ناحية المدينة . ودخل المسجد بالمدينة ، والنبي (ﷺ) يصلي الصبح ، فصلّى معه . وكان من عادة النبي (ﷺ) إذا انصرف من صلاة الصبح تصفّح وجوه أصحابه ، ينظر إليهم . فلما دنا من وائلة أنكره ، فقال : من أنت ؟ فأخبره . فقال : ما جاء بك ؟ قال : أبايع . فقال : على ما أحببتَ وكرهت ؟ قال : نعم . قال : فيما أطقت ؟ قال : نعم .

وكان رسول الله (ﷺ) يتجهّز إلى تبوك فشهدا معه . وقيل إن وائلة خدم النبي (ﷺ) ثلاث سنين . ثم نزل البصرة وكانت له بها دار . وشهد فتح دمشق ، وسكن قرية (البلاط) على ثلاثة فراسخ من دمشق . وحضر المغازي في البلاد الشامية . وتحول إلى بيت المقدس ، فأقام بها . ويقال إن مسكنه كان بيت جبرين .

كفَّ بصره . وعاش ١٠٥ سنوات . وقيل : ٩٨ سنة . وهو آخر الصحابة موتاً في دمشق . له ٧٦ حديثاً . ووفاته بالقدس أو بدمشق (١) .

*

(١) راجع حلية الأولياء ٢ : ٢١ وخزانة البغدادي ٣ : ٢٤٣ .

الوانغيلي

(٧٧٩-٠٠٠هـ / ١٣٧٧-٠٠٠م)

عبد الله الوانغيلي ، أبو محمد : فقيه ، ضرير . مفتي مدينة فاس (المغرب) ، من تلاميذه أبو الربيع اللجائي . له فتاوى نقلها صاحب «المعيار» وأثنى عليه .

قرأ أبو الربيع عليه «مختصر بن الحاجب» في الأصول و«الجُمْل في المنطق» ، وقال إنه حضر مدة درسه في «المدونة» .

*

الوجيه بن الدهان

(٥٣٤-٦١٢هـ / ١١٤٠-١٢١٥م)

المبارك بن المبارك بن سعيد ، أبو بكر ، وجيه الدين بن الدهان
الواسطي : أديب ، شاعر من النحاة . ولد بواسط وتوفي ببغداد .
كان ضريراً يُحسن التركية والرومية والحبشية والفارسية والزنجية .

من مؤلفاته : كتاب في النحو . وديوان شعر .

قال ياقوت : هو شيخي ، عليه تخرجت وقرأت . تخرج عليه
جماعة منهم : حسن بن الباقلائي الحلبي ، والموفق عبد اللطيف
البغداددي . لكنه كان قليل الحظ من تلاميذه يتخرجون عليه ولا
ينسبون إليه .

وكان لا يغضب أبداً . ولم يره أحد حردان . فخاطر إنسان على
إغضابه وجاء إليه وتعتته في مسألة وشتمه فلم يغضب . كان أولاً
حنبلياً ثم صار حنفياً ، فلما درس النحو بالنظامية صار شافعيّاً فقال
فيه المؤيد أبو البركات محمد بن أبي الفرج التكريتي ، وهو تلميذه :

ألا مُبلغٌ عني الوجيه رسالةً وإن كان لا تجدي لديه الرسائلُ
تمذهبتَ للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتك المأكَلُ
وما اختَرْتَ دينَ الشافعيّ تديناً ولكنما تهوى الذي هو حاصلُ
وعما قليل أنت لا شك صائرٌ إلى مالكٍ فافطن لما أنا ناقلُ
□ ومن شعر الوجيه :

أرفعُ الصّوتَ إن مررتُ بدار أنت فيها إذ ما إليك وصولُ
وأحيي من ليسَ عندي بأهلٍ أن يُحيي كي تسمعي ما أقولُ

ورقة بن نوفل

(١٠٠ - نحو ١٢٠ ق.هـ / ١٠٠ - نحو ٦١١ م)

ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، من قريش : حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام وامتنع من أكل ذبائحها ، وتنصّر وقرأ كتب الأديان . وكان يكتب العربية بالحرف العبراني . أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة ، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين .

في حديث ابتداء الوحي في غار حراء أن النبي (ﷺ) رجع إلى خديجة وفؤاده يرتجف ، فأخبرها ، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل وكان شيخاً كبيراً قد كفّ بصره . فقالت له خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله (ﷺ) خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذع ! ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله (ﷺ) : أومخرجي هم؟ قال : نعم ! لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً .

لورقة شعر سلك فيه مسلك الحكماء . ومن المؤرخين من يعدّه من الصحابة . قال البغدادي : «ألف أبو الحسن برهان الدين إبراهيم البقاعي تأليفاً في إيمان ورقة بالنبي ﷺ وصحبته له سمّاه «بذل النصيح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة» .

في وفاته روايتان : إحداهما الراجحة ، وهي في حديث البخاري - المتقدم - قال : ثم لم ينشب ورقة أن توفي «يعني بعد بدء الوحي بقليل» . والثانية عن عروة بن الزبير قال في خبر تعذيب «بلال» : «كانوا يعذبونه برمضاء مكة ، يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يُشرك فيقول : أحد .. أحد ! فيمر به ورقة وهو على تلك الحال ويقول : أحد .. أحد يا بلال . وهذا يعني أنه أدرك إسلام بلال .

وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي (ﷺ) سئل عن ورقة فقال : «يُبعث يوم القيامة أمة وحده» .

*

الوكيعي

(٠٠٠-٢١٥هـ/٠٠٠-٨٣٠م)

أحمد بن جعفر الوكيعي ، أبو عبد الرحمن : من كبار حفاظ الحديث . ضرير . من أهل بغداد . سُمي الوكيعي لملازمته وكيع بن الجراح .

قال إبراهيم بن إسحق الحربي : «كان الوكيعي يحفظ مائة ألف حديث . ما أحسبه سمع حديثاً قط إلا حفظه» .

*

وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ
(١٠٧-١٦٥هـ/٧٢٥-٧٨١م)

وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي بالولاء ، الكرايسي ، أبو بكر : من حفاظ الحديث الثقات . من أهل البصرة . ووفاته فيها . سُجن فذهب بصره . فكان يملي من حفظه .

*

يَحْيَى بْنُ أَبِي الْفَتْحِ
(١٠٠٠-٦٠٧هـ/١٠٠٠-١٢١٠م)

يحيى بن أبي الفتح بن عمر الطباح الحرائي ، أبو زكريا : مقرأء ضرير . فقيه حنبلي . قرأ القرآن بوساطة الروايات على هبة الله الواسطي وغيره . وسمع الحديث من ابن الكتاني . تفقه ببغداد ، ورجع إلى حرّان وحدث بها وسمع منه سبط بن الجوزي . له نشر وفتاوى .

*

يعقوب بن داود

(١٨٧-١٠٠٠هـ / ٨٠٣-١٠٠٠م)

يعقوب بن داود بن عمر السلمي بالولاء ، أبو عبد الله : كاتب ، من أكابر الوزراء . كان يكتب لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى . وخرج إبراهيم على المنصور العباسي بالبصرة فظفر به المنصور وقتله سنة ١٤٥هـ وحبس يعقوب . ثم أطلق بعد وفاة المنصور ، فتقرب من الخليفة المهدي وعلت منزلته عنده حتى صدر مرسوم إلى الدواوين يقول : «إن أمير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داود» واستوزره سنة ١٦٣هـ فغلب على الأمور كلها وقصدته الشعراء بالمدائح وكثر حسّاده .

وتتابعت الوشائيات فيه ، وسقط عن برذون فانكسر ساقه ، فعاده المهدي في اليوم الثاني . وانتهاز الوشاة فرصة غيابه عن العمل فذكروا للمهدي صلته الأولى بالعلويين . فيقال إنه أراد اختباره . فطلب منه أن يريحه من شخص سمّاه له من العلويين . فاكتمى يعقوب بأن وكل أحد رجاله بالعلويّ وأعطاه مالا وأوعز إليه بالرحيل والاختفاء .

وبعد مدّة سأل المهدي عن العلويّ . فقال : مات . وعرف المهدي أنه كذب عليه ، فانفجر سخطه ، وعزله سنة ١٦٧هـ وأمر بحبسه في «المطبق» وصادر أمواله . ومكث في الحبس إلى أن مضت خمس سنوات وشهور من ولاية هارون الرشيد فأخرج سنة ١٧٥هـ وقد ذهب بصره . ورد الرشيد عليه ماله وخيّره في الإقامة

حيث يريد ، فاختر مكة فأقام بها إلى أن مات .
وهو الذي هجاه الشاعر بشار بن بُرد في قصيدة منها :

بني أميَّة هَبَّوا طَالَ نَوْمُكُمْ إن الخليفة يعقوبُ بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين النَّايِ والعودِ

*

يعقوب بن سفيان (٢٧٧هـ - ٣٠٠هـ / ٨٩٠م - ٩٠٠م)

يعقوب بن سفيان بن جُوان الفارسي الفسويُّ ، أبو يوسف :
صاحب التاريخ والمشيخة والحافظ الكبير . طوَّف بالأقاليم ، وسمع
ما لا يوصف كثرة .

روى عنه الترمذي والنسائي . كان يكثر النسخ في الليل
وقلَّت نفقته فنزل الماء في عينيه ، فلم يعد يبصر السَّراج فبكى على
عماه وعلى ما فاتهُ من طلب العلم .

يقول يعقوب : «بكيت فاشتد بكائي فنمت فرأيت النبي
(ﷺ) في النوم . فناداني : يا يعقوب بن سفيان لمَ بكيت؟ فقلت :
يا رسول الله ذهب بصري فتحسَّرت على ما فاتني من كُتُبِ
سُنَّتِكَ ، وعلى الانقطاع عن بلدي . فقال : ادنُ مِنِّي ، فدنوت منه ،
فأمرَّ يده على عينيَّ كأنه يقرأ عليهما . ثم استيقظت فأبصرت ،
فأخذت نسخي وقعدت أكتبُ في ضوء السَّراج»^(١) .

(١) في «الأعلام» للزركلي لم يذكر ما ورد عن استعادته بصره كما جاء في
«نكتِ الهميان» للصفدي .

يوسف بن سليمان
(٤١٠-٤٧٦هـ / ١٠١٩-١٠٨٤م)

يوسف بن سليمان بن عيسى الشَّتَمَرِي الأندلسي ، أبو
الحجاج المعروف بالأعلم : عالم باللغة والأدب . ولد في شتمرية
الغرب (Santa Maria Algarve) ورحل إلى قرطبة .
كفّ بصره في آخر عمره . ومات في إشبيلية . كان مشقوق
الشفتين فاشتهر بالأعلم . كان واسع الحفظ ، جيّد الضبط كثير
العناية بهذا الشأن .

من مؤلفاته : «شرح الشعراء الستة» و«شرح ديوان زهير بن
أبي سلمى» و«شرح ديوان طرفة بن العبد» و«شرح ديوان علقمة
الفحل» و«تحصيل عين الذهب» في شرح شواهد سيبويه و«شرح
ديوان الحماسة» في مجلدين .

*

يوسف بن محمد
(٦١٠-٦٨٧هـ / ١٢١٣-١٢٨٨م)

يوسف بن محمد بن عبد الله ، مجد الدين أبو الفضائل
المعروف بابن المهتار المصري : كاتب فاضل محدث قارئ بدار
الحديث الأشرفية . قيل إنه ولد بحدود سنة ٦١٠هـ .

سمع من ابن صباح وابن الزبيدي والفخر الإربلي وغيرهم .
وقرأ وكتب الأجزاء والطباق وشارك في العلم . توحّد في الكتابة
الفائقة وعلم بها دهرأ . وولي مشيخة دار الحديث النورية . كان إمام
المسجد الذي داخل باب الفرديس . كفّ بصره قبل موته بقليل .

يوسف بن هلال

(٠٠٠-٦٤٣هـ/٠٠٠-١٢٤٥م)

يوسف بن هلال : ثائر . من رجال بني مردنيش ، بشرقي الأندلس . كان من أصهار الأمير محمد بن سعد (ابن مردنيش) صاحب بلنسية وأطرافها ، وفيه شجاعة وحزم لم يتفجع بهما . صاهره الأمير وولاه حصن «مطريشة» ومواقع كثيرة ، فأنحرف عن الطاعة ، فاعتقله الأمير وجرده من أعماله ونكبه وتركه ، فقصد مرتلة «Mertola» وثار بها ، وحالف صاحب «برجلونة» من قواد الإشبانيول وهاجم بلنسية وتملك بعض حصونها .

ونشبت معركة بينه وبين ابن مردنيش على أبواب بلنسية ظفر فيها ابن هلال واشتد أمره . وأرسل ابن مردنيش بعض فرسانه للإغارة على «مرتلة» فصادفوا ابن هلال فأحاطوا به وأسروه وساقوه إلى ابن مردنيش ، فأخذه هذا إلى قرب مرتلة وطلب منه الإيعاز بتسليمها فامتنع ، فأمر بنزع إحدى عينيه ، فأخرجت عينه اليمنى بعود ، وتقدم إلى باب الحصن ، فأعاد عليه طلب الإشارة بإخلاؤها أو تخرج عينه الأخرى ، فأبى فأخرجت عينه الثانية ، وعمي . وسبق إلى «شاطبة» فبقي بها إلى أن مات .

*

باختصار

(أ)

□ إبراهيم بن سليمان بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الورديسي ، أبو الفرج الضرير : ولد بوردیس (وهي قرية عند إسكاف) بالقرب من بغداد . دخل بغداد في صباه . شيخ ذو ثقة حسن السيرة يفهم الحديث . توفي سنة ٤٥٣هـ ودفن بباب حرب .

□ إبراهيم بن محمد بن موسى بن أبي القاسم ، أبو إسحق الكردي الضرير الهذبائي : من شيوخ دمياط (مصر) له نثر حسن . ولد سنة ٥٤٧هـ وتوفي سنة ٦٦٢هـ (١١٥٢-١٢٦٤م) .

□ ابن بُكَّس (- بعد ٣٦٠هـ - بعد ٩٧١م) إبراهيم بن بكَّس ، أبو إسحق ، طبيب كان يدرس الطب في البيمارستان العضدي ببغداد . كف بصره . ترجم كتباً كثيرة إلى العربية .

□ ابن موهوب ، محمد بن موهوب بن عبد الله ، أبو النصر : ضرير من أهل بغداد . كانت له معرفة بالحساب والفرائض وقسمة التركات .

□ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الواحد بن سرور ابن الشيخ العمادي المقدسي الصالحي الضرير . ولد سنة ٦٠٨هـ وتوفي سنة ٦٨٨هـ . رحل إلى بغداد . كان فقيراً عديم التكلف والتصنع وفيه تعبد وزهد . له أتباع ومريدون .

□ أحمد بن الحسين ، أبو مجالد الضرير : مولى الخليفة

المعتصم . كان من الدعاة إلى مذهب الاعتزال . توفي سنة ٣٢٠هـ .

□ أحمد بن سلمان بن زبّان ، أبو بكر الكندي الضرير :
يعرف بابن هُريرة . توفي سنة ٢٢٠هـ .

□ أحمد بن فرج البغدادي : مُقرئ ضرير . صاحب أبي
عمرو الدوري . تصدر للإقراء مدة طويلة . روى الحديث عن أبي
المدني . توفي سنة ٣٠٦هـ .

□ أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر بن ميمون بن مروان
الأسلمي : نحوي كوفي ضرير . أبو عبد الله وقيل أبو عمر . من
أهل قرطبة بالأندلس . كان صالحاً عفيفاً . أدب عدداً من الملوك
والرؤساء . توفي سنة ٣٩٠هـ .

□ أحمد بن محمد بن الحسين الرّازي الضرير ، أبو العباس .
وُلد أعمى . حافظ للحديث . اشتهر بذكائه . توفي سنة ٣٣٩هـ .

□ أحمد بن محمد بن علي بن نمير ، أبو سعيد الخوارزمي :
فقيه . علامة . ضرير . شافعي . درّس وأفتى . لم يكن بعد أبي
الطيب الطبري أفقه منه . توفي سنة ٤٤٨هـ .

□ أحمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس الضرير : مُقرئ
من أهل البردّان . قدم بغداد في صباه . وحفظ القرآن الكريم وقرأ
بالروايات على المشايخ . اشتغل بالتجويد ووصف بحسن الأداء
وقوة الصوت . توفي سنة ٦٢١هـ .

(ح)

□ حاجب بن أركين الفرغاني : محدث ضرير . روى عن أحمد بن إبراهيم الدورقي . توفي سنة ١٣١هـ .

□ الحسين بن أبي نصر بن حسن بن هبة الله بن أبي حنيفة الحريري ، ابن الفارض : مقرأ ضرير . روى عن أبي الحصين . عمّر دهرأ . توفي في شهر شعبان سنة ٦٠٥هـ .

□ الحسين بن علي بن ثابت : مقرأ . صاحب المنظومة في القراءات السبع . كان حافظاً ذكياً . وُلد أعمى سنة ٣٧٨هـ .

□ الحسين بن محمد الوّتي^(١) الفرضي الحاسب ، أبو عبدالله : إمام في الفرائض . له تصانيف كثيرة مليحة جودها . انتفع بها خلق كثير . توفي شهيداً ببغداد في فتنة البساسيري سنة ٤٥١هـ .

□ الحسين بن هذّاب بن محمد بن ثابت الديري ، أبو عبدالله : مقرأ ضرير يعرف بالنوري نسبة إلى النورية (قرية على السّيب في الحلة السّيفية) . والدير قرية من قرى النعمانية . سكن بغداد . كان يُقرأ النحو واللغة والقراءات ويحفظ عدة دواوين من شعر العرب . كان متفتناً فقيهاً شافعيّاً كثير العبادة . توفي سنة ٥٦٢هـ .

□ حُصين بن غمير الكوفي الواسطي : كوفي الأصل . ضرير . توفي في حدود ٢٩٠هـ .

(١) الوّتي : قرية من قرى قهستان .

(خ)

□ الخليل بن علي بن إبراهيم الجوسقي ، أبو طاهر : مقررء
ضرير . نسبته إلى الجوسق وهي قرية من قرى النهروان في العراق .
توفي سنة ٥٣٣هـ .

(س)

□ سُبَيْع بن المسلم الدمشقي ، أبو الحسن الوحش : مقررء
ضرير ، يعرف بابن قيراط . قرأ لابن عامر على الأهوازي ورشاً
وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن بزهان . كان يُقرء من
السَّحَر . توفي سنة ٥٠٨هـ عن تسع وثمانين سنة .

□ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي . فقيه مصري . ولد
في بجيرم (من قرى الغربية بمصر) سنة ١١٣١هـ وتوفي عام
١٢٢١هـ . قدم القاهرة صغيراً ، وتعلم بالأزهر ودرس . كفَّ
بصره . من مؤلفاته : «التجريد» أربعة أجزاء .

(ش)

□ شهاب الدين أحمد البقاعي : شافعي ضرير . نزيل
دمشق . حفظ القرآن الكريم . أدى فريضة الحج ، وصار يقرء
الأطفال بمكتب الحاجبية بصالحية دمشق . توفي سنة ٩٤٠هـ .

(ع)

□ عبد الله بن محمد بن أحمد بن بافضل العدني الشافعي :

فقيه . زاول التدريس بعد أن عمي في آخر عمره . قيل إنه تطبّب
فردّ الله عليه بصره . توفي سنة ٩٤٢هـ .

□ عطية الله بن البرهان الشافعي المعروف بالأجهوري : فقيه ،
ضرير ، من أهل أجهور قرب القليوبية بمصر . توفي بالقاهرة سنة
١١٩٠هـ له مؤلفات منها : «إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ
والمتشابه من القرآن» .

□ علي بن زيد بن جدعان القرشي التميمي البصري
الضرير : كان أحد أوعية العلم وأحد علماء الشيعة . كان كثير
الرواية .

□ علي بن شجاع بن سالم بن علي الهاشمي المصري
الشافعي شيخ القراء : إمام . قرأ القراءات على الشاطبي وسمع من
البوصيري . توفي سنة ٦٦١هـ .

(غ)

□ غيّاث بن فارس بن مكّي ، أبو الجود اللّخمي المصري
المقرئ : نحوي عروضي ضرير . شيخ الديار المصرية . تصدر
للإقراء مدة طويلة . توفي سنة ٦٠٥هـ .

(ف)

□ الفرّج بن عمر بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم
زيدان ، أبو الفتح المقرئ الواسطي الضرير . قرأ القرآن الكريم بواسط
على عليّ بن المنصور الشّعيري . توفي سنة ٤٣٠هـ .

(ك)

□ الكمال المحلي ، أحمد بن علي : شيخ القراء بالقاهرة .
ضرير . انتفع به جماعات . توفي سنة ٦٧٤هـ .

(م)

□ مشرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل الخالصي ، أبو
العز الضرير : مقرأ . قدم بغداد في صباه ، وأقام بها وجود القرآن
الكريم وقرأ بالروايات . كان صدوقاً وشيخاً صالحاً . لم يعرف
بالضبط تاريخ مولده ووفاته .

□ محمد بن إبراهيم بن خليل بن محمد الضرير
الإسكندري : شاعر مُفسّر . من أهل الإسكندرية . تلقى علومه
بالقاهرة . توفي بمكة سنة ١١٤٩هـ . له شعر حسن . من مؤلفاته :
«تفسير القرآن» نظماً في عشر مجلدات .

□ محمد بن البقاء بن الحسن بن صالح بن يوسف ، أبو
الحسن الضرير البُرسُفي : شيخ صالح . نسبته إلى قرية برسف من
طريق خراسان من سواد بغداد (بالجانب الشرقي) . ولد سنة
٥٢٨هـ وتوفي سنة ٦٠٥هـ .

□ محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن النبُوءة ،
أبو الفضائل الريوندي الفجكشي نسبة إلى قرية بربع الريوندي من
أرباع نيسابور : أديب ضرير . عارف باللغة والأدب . وُلد بفجكش .
توفي بنيسابور سنة ٥٣٧هـ .

□ محمد بن سعدان الكوفي ، أبو جعفر : مقرر ضير . له كتاب في النحو ، وكتاب كبير في القراءات ، وكتاب «الجامع» و«المجرد» . توفي سنة ٢٣١هـ .

□ محمد بن عبد الحميد ، أبو جعفر الفرغاني العسكري الضير ، سكن اللؤلؤة (قرية قرب طرسوس) . غزاها الخليفة المأمون . كان يلقب بزريق . توفي سنة ٣١٧هـ .

□ محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس الطالبي الداراني القطان المعروف بابن الخلال الدمشقي : كان ثقة نبلاً . كفّ بصره سنة ٤١٥هـ وقيل ٤١٦هـ .

□ محمد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسي الأندلسي ، أبو القاسم : علامة ، مقرر ضير . سكن سبتة (الأندلس) . أراد الأمير العزفي أن يقرأ له في رمضان . فبقي يدرس كل يوم ميعاداً أو يورده فحفظها في شهر . كان حسن الصوت صاحب فنون . توفي سنة ٧٠١هـ .

□ محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درياس ، القاضي كمال الدين ، أبو حامد ابن قاضي القضاة صدر الدين الحاراني المصري الشافعي : ضير . درس بالمدرسة السنّية مدة وأفتى واشتغل . له شعر حسن . توفي سنة ٦٥٩هـ .

*

المراجع

- ١ - الأعلام : خير الدين الزركلي - دمشق .
- ٢ - أعلام من أرض السلام : عرفان سعيد أبو أحمد الهواري - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا (فلسطين) .
- ٣ - نكت الهميان في نكت العميان : صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي - المطبعة الجمالية - مصر .
- ٤ - حياة الأدب الفلسطيني : د . عبد الرحمن ياغي - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- ٥ - المحمّدون من الشعراء : علي بن يوسف القفطي - منشورات دار اليمامة - الرياض .
- ٦ - قول على قول : حسن سعيد الكرمي (١٢ جزءاً) دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت .
- ٧ - خريدة القصر وجريدة العصر : العماد الأصفهاني الكاتب - الدار التونسية للنشر .
- ٨ - ديوان حسّان بن ثابت : دار صادر للطباعة والنشر - بيروت .
- ٩ - ديوان بشّار بن برد : دار الثقافة - بيروت .
- ١٠ - ديوان بهاء الدين زهير : دار الكاتب العربي - بيروت .
- ١١ - فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت .
- ١٢ - خزانة الأدب : البغدادي .
- ١٣ - شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي - منشورات المكتب التجاري - بيروت .
- ١٤ - الشعر والشعراء : ابن قتيبة - دار الثقافة - بيروت .

- ١٥ - مختارات من الشعر الأندلسي : المستشرق أ. ر. نيكل - منشورات دار العلم للملايين - بيروت .
- ١٦ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني - منشورات دار صادر - بيروت .
- ١٧ - الملوك العشاق : د. جبرائيل جبّور - دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- ١٨ - المعجم : ابن الأبار .
- ١٩ - الأغاني : للأصبهاني .
- ٢٠ - شخصيات عرفتها : نجيب البعيني - دار الكاتب العربي - بيروت .
- ٢١ - أعيان القرن الثالث عشر - خليل مردم بك - لجنة التراث العربي - بيروت .
- ٢٢ - معجم الشعراء : المرزباني .
- ٢٣ - ديوان الأعشى : دار صادر - بيروت .
- ٢٤ - المخصص : ابن سيده - مركز الموسوعات العالمية - بيروت .
- ٢٥ - كتاب الوفيات : ابن قنفذ القسنطيني - تحقيق عادل نويهض - منشورات المكتب التجاري - بيروت .
- ٢٦ - مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني - د. بكري شيخ أمين - دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- ٢٧ - النهار : جريدة لبنانية .
- ٢٨ - تاريخ الكويت .
- ٢٩ - مختصر تاريخ الدول .

الفهرس

٥	الإهداء	٤٧	ابن الحجام	٧٢	ابن قاضي عجلون
٧	تمهيد	٤٧	ابن حكم	٧٣	ابن القباقي
١٥	إبراهيم بن إسحاق	٤٨	ابن الحناط	٧٣	ابن قسوم
١٦	إبراهيم الدبّاغ	٤٩	ابن الحنفية	٧٤	ابن كاره
١٩	إبراهيم بن سعيد	٤٩	ابن الحناز	٧٤	ابن الماجشون
١٩	إبراهيم بن محاسن	٥٠	ابن الخلال	٧٥	ابن مزني
٢٠	إبراهيم بن محمد	٥١	ابن الديشي	٧٦	ابن مكّي النيلي
٢١	إبراهيم بن مسعود	٥٢	ابن درباس القاضي	٧٧	ابن المنذر
٢٢	ابن أبي داود	٥٢	ابن الزبير	٧٨	ابن منظور
٢٣	ابن أبي رباح	٥٣	ابن زياد	٨٠	ابن الموصلايا
٢٤	ابن أبي سهل	٥٤	ابن سحمان	٨٢	ابن نعمة
٢٥	ابن أبي عصرون	٥٥	ابن سلامة الضرير	٨٤	ابن هبل
٢٦	ابن أبي القاسم	٥٥	ابن سلطان	٨٥	ابن هذيل
٢٧	ابن الأرقم	٥٦	ابن سلوم	٨٦	ابن واصل
٢٨	ابن الأشكر	٥٦	ابن سماعة	٨٧	ابن الوراق
٣٠	ابن أم مكتوم	٥٧	ابن سوار	٨٨	أبو بشر البندنجي
٣٠	ابن الأهم	٥٧	ابن سيده	٩٠	أبو بكر بن عبد الرحمن
٣٢	ابن البارزي	٥٨	ابن شكر	٩١	أبو بكر الرازي
٣٣	ابن بصحان	٥٩	ابن الصبّاغ	٩٣	أبو جعفر القلمي
٣٣	ابن بقية	٥٩	ابن صدقة	٩٤	أبو جهم
٣٤	ابن بنت العراقي	٦٠	ابن الصقار	٩٥	أبو الحسن الشاذلي
٣٥	ابن التعاويذي	٦١	ابن عباد	٩٦	أبو الحكم الكلبي
٣٨	ابن جابر	٦٢	ابن عبد الصمد	٩٦	أبو حمزة السكري
٤٠	ابن جبارة	٦٣	ابن عبد القدوس	٩٧	أبو حيان النحوي
٤١	ابن الجبلي	٦٥	ابن عبيد	٩٩	أبو الخير
٤٢	ابن جدعان	٦٦	ابن عتبة الهذلي	١٠٠	أبو سفيان
٤٣	ابن جعفر	٦٧	ابن العلاف	١٠١	أبو الشيص
٤٤	ابن جماعة	٦٩	ابن العميد	١٠٣	أبو العباس الأعمى
٤٥	ابن الحاج القناوي	٧٠	ابن فيروز	١٠٥	أبو العلاء المعري
٤٦	ابن الحاج المالكي	٧١	ابن القاسي	١١١	أبو العيّن

١٨٣	سعيد بن عبدالله	١٥٣	الجبرتي	١١٣	أبو القاسم الأعمى
١٨٤	سعيد بن المبارك	١٥٤	الجبلي	١١٤	أبو قحافة
١٨٤	سليمان بن أحمد	١٥٤	جعفر بن علي	١١٥	أبو الهذيل العلاف
١٨٥	سليمان بن مسلم	١٥٥	الحبي	١١٦	أبو يعلى الصغير
١٨٦	الهروردي	١٥٥	حبشي بن محمد	١١٦	الأجهوري
١٨٨	السهيلي	١٥٦	حسان بن ثابت	١١٧	أحمد أبو ذر
١٩٠	سوسة الموسوس	١٥٨	الحسن الحفصي	١١٨	أحمد بن أبي عمران
١٩١	سويد بن سعيد	١٥٩	حسين شفيق	١١٨	أحمد بن الحسن
١٩٢	الشاطبي	١٦٠	الحصري	١١٩	أحمد بن سرور
١٩٣	شافع بن علي	١٦١	حفص القارئ	١٢٠	أحمد بن عطية
١٩٥	الشيرازي	١٦٢	الحكم الأموي	١٢١	أحمد بن علي مشرف
١٩٥	الشراباتي	١٦٣	حماد بن زيد	١٢٢	أحمد بن مسعود
١٩٦	شعيب بن أبي طاهر	١٦٤	الخرمي	١٢٣	إدريس بن أحمد
١٩٧	شمس الدين البابلي	١٦٦	الخضر بن ثروان	١٢٤	إدريس بن عبدالله
١٩٨	الشيخ محمد رفعت	١٦٧	خلف بن أحمد	١٢٥	إسحق الموصلي
١٩٩	شيطان العراق	١٦٨	داود بن أحمد	١٢٦	الإسمعري
٢٠٠	صاروجا	١٦٩	داود الأنطاكي	١٢٧	أسلم بن عبد العزيز
٢٠١	صبيح طاهر الدجاني	١٦٩	الداودي	١٢٧	إسماعيل بن أحمد
٢٠٣	الصرصري	١٧٠	الدجوي	١٢٨	إسماعيل بن المؤمل
٢٠٦	الطائع لله	١٧١	دريد بن الصمة	١٢٩	إسماعيل الحافظ
٢٠٧	طاشكيري زاده	١٧٢	الذهبي	١٣٠	الأعشى
٢٠٨	طه حسين	١٧٣	الراعي	١٣٤	الأعشى الأندلسي
٢١٠	العباس	١٧٤	ربيعة الرقي	١٣٥	الأخباري
٢١١	عبد الحميد الألويسي	١٧٥	رجب بن قحطان	١٣٦	الباخرزي
٢١٢	عبد الرحمن بن سلمان	١٧٥	الرخاوي	١٣٧	البارع البغدادي
٢١٣	عبد الرحمن بن يحيى	١٧٦	رسته بن أبي الأبيض	١٣٨	البارودي
٢١٤	عبد الرزاق بن أبي الغنائم	١٧٦	ريحان	١٤١	الباقولي
٢١٤	عبد الصمد العباسي	١٧٧	الزريقان بن بدر	١٤٢	البراء بن عازب
٢١٥	عبد القادر بن محمد	١٧٧	الزيري	١٤٣	بركة بن أبي يعلى
٢١٦	عبدالله بن محمد	١٧٨	زكريا الأنصاري	١٤٤	البرهان القويني
٢١٧	عبدالله البردوني	١٧٩	السالمي	١٤٥	بشار بن برد
٢١٩	عبدالله بن الحارث	١٧٩	السراجي	١٥٠	البلخي
٢٢٠	عبدالله بن عباس	١٨٠	سعدان بن المبارك	١٥١	البندنجي
٢٢١	عبدالله بن علقمة	١٨١	سعد بن أبي وقاص	١٥١	الترمذي
٢٢٢	عبدالله بن عمر	١٨٢	سعيد بن أحمد	١٥٢	الثماني
٢٢٣	عبدالله بن عمرو	١٨٢	سعيد بن عبد ربه	١٥٢	جابر بن عبدالله

٢٢٤	عبدالله بن هرمز	٢٥٧	متولي	٢٩٢	تقولا الترك
٢٢٥	عبدالله الحداد	٢٥٧	محمد بن أحمد	٢٩٣	النهشلي
٢٢٥	عتبان بن مالك	٢٥٨	محمد بن خازم	٢٩٤	نوح بن دراج
٢٢٦	عتبة بن مسعود	٢٥٩	محمد بن خلصة	٢٩٥	هبة الله بن علي
٢٢٧	عز الدين الاريلي	٢٦٠	محمد بن عبدالله	٢٩٦	الهذلي
٢٢٩	العطاس	٢٦١	محمد بن عبدويه	٢٩٦	هشام بن معاوية
٢٣٠	عقيل بن أبي طالب	٢٦٢	محمد بن عثمان	٢٩٧	همام بن غالب
٢٣١	العكبري	٢٦٣	محمد بن مصطفى	٢٩٨	وائل بن الأسقع
٢٣٣	العكوك	٢٦٤	محمد بن يعقوب	٢٩٩	الوانغيلي
٢٣٥	علوان الأسدي	٢٦٥	محمد طه النجفي	٣٠٠	الوجيه بن الدهان
٢٣٦	علي بن أحمد	٢٦٥	محمد الملا	٣٠١	ورقة بن نوفل
٢٣٦	علي بن أسامة	٢٦٦	محمد يوسف حمود	٣٠٢	الوكيعي
٢٣٧	علي بن مهر	٢٧٠	مخرمة بن نوفل	٣٠٣	وهيب بن خالد
٢٣٧	العنبري	٢٧٠	مربع بن قيطي	٣٠٣	يحيى بن أبي الفتح
٢٣٨	الغالب بالله	٢٧١	المستكفي بالله	٣٠٤	يعقوب بن داود
٢٣٩	الفضل النخعي	٢٧٢	مسلم بن إبراهيم	٣٠٥	يعقوب بن سفيان
٢٤٠	فندي الشعار	٢٧٢	مسلمة بن القاسم	٣٠٦	يوسف بن سليمان
٢٤١	فيصل بن تركي	٢٧٣	مصطفى خلقي	٣٠٦	يوسف بن محمد
٢٤٢	القادسي	٢٧٤	مظفر بن إبراهيم	٣٠٧	يوسف بن هلال
٢٤٣	القاسم بن محمد	٢٧٥	معقر بن أوس	٣٠٨	ياختصار
٢٤٤	القاهر بالله	٢٧٦	معن بن أوس	٣١٥	المراجع
٢٤٥	القبابي	٢٧٨	المغيرة بن مقسم الضبي	٣١٧	الفهرس
٢٤٥	قتادة بن دعامة	٢٧٩	مكي بن ريان		
٢٤٦	القزويني	٢٨٠	الملا حسن البزاز		
٢٤٦	القصباني	٢٨٠	الملا عثمان الموصلي		
٢٤٧	القفصي	٢٨١	منصور بن إسماعيل		
٢٤٨	القمني	٢٨٢	منصور بن نوح		
٢٥٠	الكاظمي	٢٨٣	المؤمل بن أميل		
٢٥١	كامل بن الفتح	٢٨٤	المؤيد الألويسي		
٢٥٢	كعب بن مالك	٢٨٥	نابت أبو الزهر		
٢٥٣	الكلبي	٢٨٦	النايفة الجعدي		
٢٥٣	الكواشي	٢٨٨	ناصر بن مبارك		
٢٥٤	لؤلؤ بن أحمد	٢٨٩	الناصر لدين الله		
٢٥٤	مالك بن ربيعة	٢٩٠	النبهاني		
٢٥٥	المتقي لله	٢٩٠	النجاد		
٢٥٦	المتوكل الزيدي	٢٩١	نصر بن الحسن		

العلماء والشعراء والأدباء

العميان



إن يأخذ الله من عيني نورهما
ففي لساني وسمعي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل
وفي فمي صارم كالسيف ماثور

يضم هذا الكتاب سيرة حياة الفقهاء والوزراء والشعراء والأدباء
العميان من الجاهلية إلى نهاية القرن العشرين وبعض قصائدهم ونثرهم
ومؤلفاتهم.

وفي الكتاب تراجم كثيرة ومواد وافرة تتعلق بالعميان أظهرت لنا مجد
أقوامنا وعرفتنا بفضل فئة من أهلينا حرّمها الله نعمة البصر ولكنه أضاء
بصيرتها فجارت المبصرين وبذت الكثيرين.

ISBN 9953-449-19-8



9 789953 449197

دار الخرفاء القرطبي
للطباعة والنشر والتوزيع